الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 23 شباط 2010
العدد 1051 السنة الرابعة
mardi 23 février 2010 no 1051 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

عودة «خدمة العَلم»: اللبنانيّون مجنّدون في جيش المصارف [2 ـ 3]

جنبلاط: انتظروا 16 آذار [4 ـ 5]

الآباء لا البنون [7]

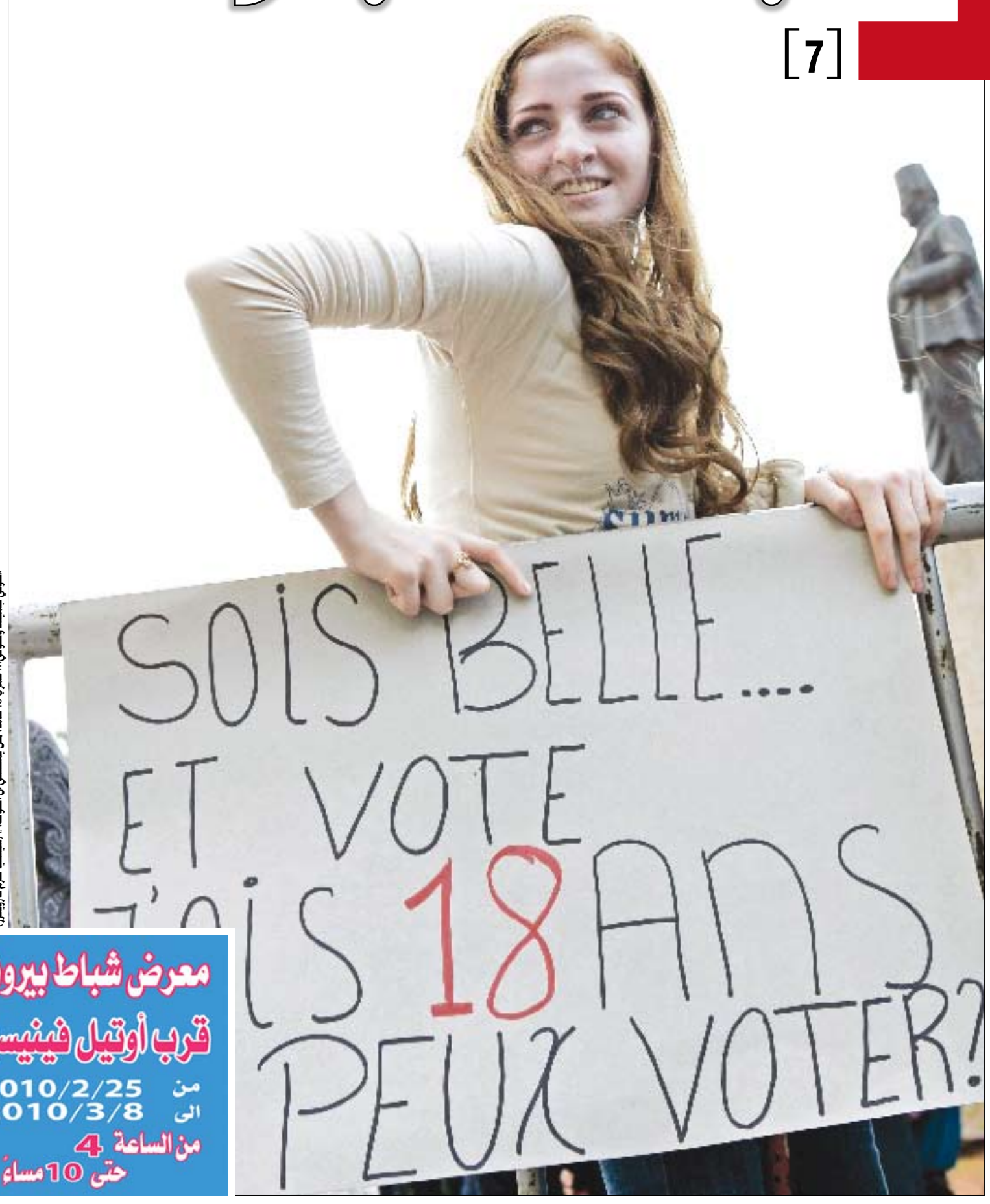

«كوني جميلة وصوّتي... عمري 18 عاماً. هل يمكنني أن أصوّت؟» (سينثيا كرم ـ رويترز)

08
العميد هشام الأعور: لا تشريح لجثث ركّاب «الإثيوبيّة» إلّا في حال الشكّ في أسباب الوفاة

10
تزوير لوحات السيّارات: عصابات تنتفع من النافعة

14
الفقر في لبنان بعيون طلبة الـLIU: حملة توعية ففيلم تسجيلي فمؤتمر

16
عبّاس خضر يروي الكابوس العراقي: «الهندي المزيَّف» يندب المثقّف الذي باع ضميره

23
ساركوزي وعبّاس يعدّان مبادرة تسوية: صندوق لتعويض المستوطنين واللاجئين

24
البرادعي والبحث عن «طريق»: بدأ الحرق وحلم التغيير ينتظر

قضية اليوم

6500 مليار فائض في حساب الخزينة

لماذا زيادة الضرائب؟

توقّعت وزيرة المال ريّا الحسن أن تتقدّم بمشروع الموازنة إلى مجلس الوزراء قبل نهاية هذا الشهر، إلا أنها كانت شديدة الوضوح عندما أشارت، في حديث صحافي، إلى أن ذلك قد لا يحصل إذا تعذّر التوافق «السياسي» على الإجراءات الضريبية المقترحة، ولا سيما زيادة الضريبة على القيمة المضافة. فهذا التوافق، برأيها، بات بمثابة «كلمة السر» المنتظرة، ومن دونه لا موازنة ولا من يحزنون

محمد زبيب

ليس هناك خيارات كثيرة! هذا ما يحاول فريق رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري تسويقه في اللقاءات التي يجريها مع ممثلي الكتل النيابية الأساسية منذ فترة. فمشروع الموازنة الذي أعدّته وزيرة المال ريا الحسن يتضمن زيادة في الإنفاق العام تبلغ نحو 2000 مليار ليرة، منها نحو 1000 مليار ليرة زيادة على الإنفاق الجاري، ولا سيما خدمة الدين العام. وبالتالي، فإنّ المحافظة على نسبة العجز المحقّقة في العام الماضي، تستدعي، برأي هذا الفريق، القبول بزيادة الضريبة على القيمة المضافة بنسبة 50%، من 10% حالياً إلى 15%، أو القبول بخفض الإنفاق الاستثماري الإضافي الملحوظ في المشروع (نحو 1000 مليار ليرة)، وبالتالي زيادة الضريبة المذكورة بنسبة 20% في المرحلة الأولى، من 10% إلى 12%، ثم زيادتها إلى 15% في العام المقبل أو العام الذي يليه.

لكن، هل الخيارات محدودة فعلاً؟

طبعاً لا، فالخيارات الضريبية متنوّعة أصلاً في ظل تركّز العبء الضريبي على الأسر المتوسطة والفقيرة والقطاعات الإنتاجية، فيما النشاطات الريعية المالية والعقارية معفاة على نحو شبه كلي من أي تكليف ضريبي، رغم أن هذه النشاطات باتت المصدر الرئيسي لتراكم الثروات الشخصية، وتُسهم في زيادة الفروق الاجتماعية... كذلك فإن زيادة الضرائب لا تبدو أولوية الآن في ظل «فضيحة» تراكم الديون الحكومية غير المستخدمة في حساب الخزينة العامّة، التي بلغت نحو 6500 مليار ليرة يُسدَّد نحو 500 مليار ليرة لخدمتها، وهدف تراكمها الوحيد هو امتصاص فائض السيولة لدى المصارف والمحافظة على معدّلات ربحيتها العالية (انظر الإطار).

الإجراءات المقترحة

تتوقّع الوزيرة الحسن أن توفّر زيادة هذه الضريبة بنسبة 50% إيرادات إضافية بقيمة 1200 مليار ليرة، وهي غير كافية لتغطية كل الزيادة الملحوظة على الإنفاق، وبالتالي تقترح إجراءات ضريبية أخرى، منها زيادة الضريبة على ربح الفوائد من 5% إلى 7%. وهذا الإجراء يوفّر زيادة في الإيرادات تقدّر بنحو 200 مليار ليرة، فضلاً عن استيفاء رسوم على إشغالات الأملاك العامّة البحرية (توفّر نحو 30 مليار ليرة)، وفرض رسم بنسبة 3% على الفروقات الإيجابية الناتجة من إعادة التقويم الاستثنائية للأصول الثابتة والعقارات والموجودات لدى الشركات (يوفّر نحو 120 مليار ليرة).

ليس هذا كل شيء. فالمشروع يتضمّن إجراءات أخرى كثيرة، بعضها ينطوي على أعباء إضافية، وبعضها الآخر ينطوي على خفوضات أقل أهمية، كالإعفاءات من رسوم التسجيل في المدارس الحكومية وتوسيع الشطور المعفاة من الضرائب المباشرة (تقدّر قيمة هذه الخفوضات بنحو 250 مليار ليرة). كذلك فإن الأفكار المتداولة تتضمن إجراءات من نوع آخر يمكن اعتمادها بدائل لزيادة الضريبة على ربح الفوائد، التي يعارضها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، منها إصدار سندات خزينة خاصّة بفائدة مخفوضة تكتتب بها المصارف، أو أن تشتري المصارف حصّة الدولة (50%) من مؤسسة ضمان الودائع بقيمة 500 مليون دولار، تُشطَب من خلالها الديون المتراكمة على الدولة لمصلحة

GREAT NEWS TO SHARE2

When FFA Private Bank launched the Asset Management Division in 2008, it created three conservative investment vehicles, optimal for clients with a medium term investment horizon. By targeting key niche opportunities, the Asset Management Division managed to secure its customers returns up to 25% in 2009.

GOIP
(Global Opportunity Investment Program)
+19%
2009 results over one year

The GOIP is a managed account targeting investments in large capitalization stocks in mature markets around the globe.

- Actively managed account with no leverage and a long bias
- Conservative investment approach with average holding per security at 5%
- Targets a return of 15%+

FIMF
(Fixed Income MENA Fund)
+5.5%
2009 results over seven months

The FIMF uses a combination of long and short term debt in addition to debt-related investments in the MENA region.

- Invests in government, quasi-government bonds and in corporate bonds (banks, industrial & telecom companies...)
- Conservative approach with average holding per security at 10%
- Targets a return of 10%+

IBMA
(International Bond Managed Accounts)
+25%
2009 results over seven months

The IBMA is a managed account that invests in international, corporate and government bonds in mature markets.

- Captures credit opportunities that emerged from the global liquidity crisis
- Invests in global bonds with BBB grade and above
- Targets a return of 10%+

FFA Asset Management
A Division of FFA Private Bank

Beirut: +961 1 985 195
Dubai: +971 4 363 74 70
www.ffaprivatebank.com

LET'S GET DOWN TO BUSINESS
3 NEW COMMERCIAL VEHICLES AT THE BEST PRICES

Renault Kangoo Express 1.6 L - A/C
13600$*

Dacia Logan Van 1.6 L - PL 800 Kg
9700$*

Dacia Logan Pick-Up 1.6 L - PL 800 Kg
10850$*

Logan by Renault
* VAT EXCLUDED

3 YEARS WARRANTY 100 000 km*

BASSOUL-HENEINÉ S.A.L. Sed El Bauchrieh: 01 684 684 - Ain El Mreisseh: 01 360 779
Authorized dealers:
City Car Beirut 01 803313/4
Bauchrieh Car Center, Beirut 01 880213
Elie Tabet Jounieh 09 918402
Bejco s.a.r.l. Jamhour 05 768800
Highway Auto, Khaldeh Highway 05 800149
Concorde Trading s.a.r.l. Dora 01 244334
North Motors Tripoli 06 411293/4
Fouad Srour Zahleh 08 800403
Youssef Trade Company Tyr 70 317031

RENAULT

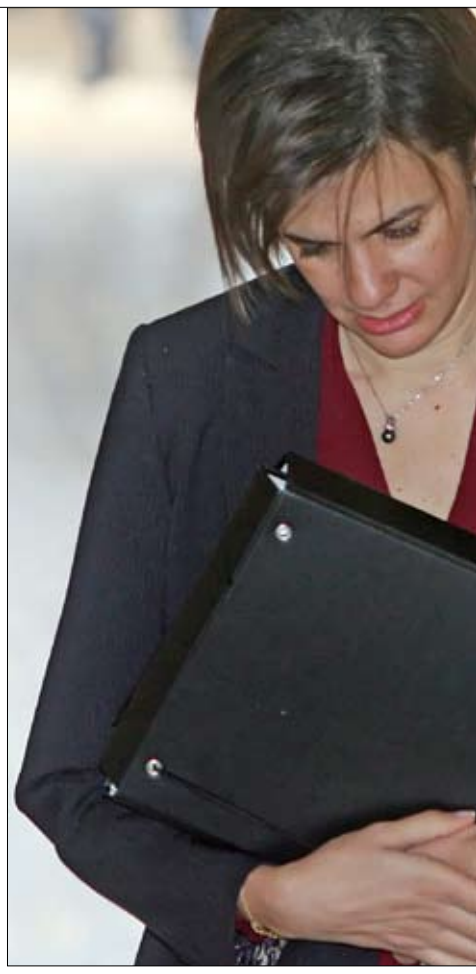

وزيرة المالية
ريّا الحسن
(بلال جاويش)

يسدد المقيمون فوائد باهظة على ديون لا حاجة فعلية إليها

الضريبة على الربح العقاري قادرة على تحقيق إيرادات بما لا يقل عن 1000 مليار ليرة

هذه المؤسسة، فضلاً عن شطب مصرف لبنان، مرّة جديدة، ديوناً مستحقة على الحكومة يحملها في محفظته تحت عنوان «فروقات إعادة تقويم أسعار القطع والذهب»، وهذا الإجراء سبق أن قام به مصرف لبنان، إذ شطب نحو 1,8 مليار دولار من ديون الحكومة.

خياران لا ثالث لهما

في الحصيلة، فإنّ المطروح من فريق الحريري هو أحد خيارين لا ثالث لهما:

1ـ تحقيق زيادة صافية في الإيرادات بقيمة 1500 مليار ليرة، في مقابل زيادة النفقات بقيمة 2000 مليار ليرة، على أن يُموّل الباقي عبر الاستدانة، علماً بأن هذا الخيار يُطرح بطريقة الابتزاز، إذ إن الإنفاق الإضافي يُصوّر كما لو أنه مخصص كله للاستثمار، فيما المشروع لا يتضمّن سوى زيادة بقيمة 350 مليار ليرة للكهرباء، ومثلها للمياه، و90 ملياراً ليرة للطرقات والنقل، فضلاً عن زيادات بقيمة 160 مليار ليرة للمشروع الأخضر والجامعة اللبنانية والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، و350 مليار ليرة زيادة على الرواتب والأجور ومعاشات التقاعد، وهي ناجمة عن النمو الطبيعي وعمليات التوظيف والتقاعد التي شهدتها بعض المؤسسات، ولا سيما الأمنية منها... أي إن مجمل الزيادات المذكورة يبلغ 1300 مليار ليرة، فيما الباقي سيذهب كزيادة على خدمة الدين العام التي ستظهر عليها في هذا العام آثار عمليات امتصاص السيولة الجارية بهدف استيعاب الزيادة المحققة في الودائع وضمان معدّل ربحية مرتفع للمصارف لكي تستمر في الاحتفاظ بهذه الودائع وجذب المزيد منها.

2ـ تحقيق زيادة صافية في الإيرادات بقيمة 1000 مليار، في مقابل عدم زيادة الإنفاق بأكثر من 1500 مليار ليرة. وهذا الخيار يُطرَح بطريقة الابتزاز أيضاً، إذ إن القبول به يعني القبول بعدم زيادة الاستثمارات والمساهمات بالقيم المذكورة، باعتبار أن أولوية خدمة الدين العام تبقى ثابتة في كل الأحوال، وهذا يعني أن الاستثمار في زيادة الطاقة الإنتاجية الكهربائية والتجهيزات المائية وتعزيز شبكة النقل العام سيكون بواسطة القطاع الخاص، إذ تُطرح أشكال للمشاركة عبر الـIPP و BOT، وهذه الأشكال تخدم أيضاً أولوية الأهداف النقدية ومصالح المصارف، لأنها لا تنطوي فقط على منافع خاصة، بل أيضاً على قنوات لتوظيف جزء من فائض السيولة المتراكم.

زيادة نسبة الفقراء

إذاً، الخيارات المطروحة من جانب فريق الحريري تنحصر بين زيادة الضريبة على القيمة المضافة إلى 15% وزيادتها إلى 12%، وفي الحالتين ستترتب الكلفة على ميزانيات الأسر. إذ إن دراسة قامت بها الجامعة الأميركية، بالتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية، في إطار مشروع بناء القدرات للحد من الفقر، توصّلت إلى نتائج كارثية لا يريد أن يتفحصها أحد. فزيادة هذه الضريبة بنقطتين مئويتين ستؤدي إلى خفض الإنفاق الاستهلاكي لدى الأسر الفقيرة بنسبة 11%، أما زيادتها إلى 15% فستؤدي إلى المزيد من الانخفاض في الإنفاق الاستهلاكي لكل الأسر... كذلك فإن نسبة اللبنانيين الذين يعيشون تحت خط الفقر الأدنى (2,4 دولار في اليوم) سترتفع من 8% حالياً إلى 10% إذا ازدادت الضريبة إلى 12%، وستبلغ نسبة الفقر المدقع 16% إذا ازدادت الضريبة 15%. أما نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر الأعلى (4 دولارات في اليوم)، فمن المتوقع أن ترتفع من 28% حالياً إلى 35% و50% إذا ازدادت الضريبة على القيمة المضافة إلى 12% و15% على التوالي.

لقد رفض فريق الحريري مناقشة بعض البدائل التي طرحها ممثلو حزب الله في اللقاءات الجارية بين الفريقين للتوافق على الإجراءات الضريبية. فهؤلاء قدّموا أفكاراً أولية تتعلق بفرض ضريبة على الربح العقاري واعتماد معدّلات متنوّعة للضريبة على القيمة المضافة، إذ يمكن رفعها إلى أكثر من 10% على بعض السلع المصنّفة «كماليات»، أو التي لا تدخل في سلّة استهلاك الأسر الفقيرة والمتوسطة... إلا أن الرئيس الحريري رفض بلورة هذه الأفكار، رغم المرونة التي أبدتها الوزيرة الحسن، بذريعة أن الحكومة بحاجة إلى إيرادات إضافية سريعة ومباشرة، فيما الضريبة على الربح العقاري يحتاج إعدادها وتطبيقها إلى وقت طويل يتجاوز سنة. أمّا اعتماد المعدّلات المختلفة للضريبة على القيمة المضافة، فقد يؤدّي إلى تعقيدها... علماً بأن هذه الذرائع واهية وهدفها المحافظة على النظام الضريبي القائم من دون أي تعديلات جوهرية، وذلك محاباة للأثرياء والنشاطات الريعية واستسهالاً للجباية البسيطة والسريعة، ولو على حساب مستوى معيشة أكثرية الأسر. فالضريبة على الربح العقاري يمكن تطبيقها في غضون 6 أشهر، وهي قادرة على تحقيق إيرادات بما لا يقل عن 1000 مليار ليرة في حال اعتماد معدّلات منخفضة لا تؤثّر على النشاط العقاري الحقيقي، بل على المضاربات الحامية في السوق. كذلك إن لبنان يتبنّى أصلاً معدّلين للضريبة على القيمة المضافة: صفر و10%، و49% من الدول التي تعتمد مثل هذه الضريبة تتبنّى أكثر من معدّلين لها، بحسب وثيقة أعدت لمؤتمر الحوار الدولي عن القضايا الضريبية المعني بضريبة القيمة المضافة المعقود في روما عام 2005.

الفضيحة

قلّة من اللبنانيين، وربما السياسيين، تدرك أن الحكومة تحتفظ حالياً بنحو 6500 مليار ليرة كفائض في حساب الخزينة، وبالتالي يسدّد المقيمون فوائد باهظة على هذه الديون من دون أي حاجة فعلية إليها، سوى الإصرار على اعتماد أولويات نقدية مطلقة تفرض مواصلة جذب الودائع المكلفة إلى المصارف المحلية، ثم الاضطرار إلى امتصاصها عبر شهادات الإيداع التي يصدرها مصرف لبنان وسندات الخزينة التي تصدرها وزارة المال.

إن هذا الفائض في حساب الخزينة يرتّب زيادة هائلة في خدمة الدين العام في الموازنة، لكنّه يمنح في المقابل أرباحاً عالية للمصارف، إذ بلغت أرباح المصارف الثلاثة الأولى في لبنان في العام الماضي نحو 750 مليون دولار، فيما تقدّر أرباح القطاع برمّته بأكثر من 1300 مليون دولار... وهذا ما يسمّى «خدمة العلم» الجديدة. فقد بات جميع المواطنين مجنّدين في خدمة عدد من المصارف والمنتفعين من الواقع النقدي القائم.

هذه الكلفة المترتّبة على عمليات امتصاص السيولة الفائضة هي التي تدفع بفريق سعد الحريري إلى طرح زيادة الضريبة على القيمة المضافة لتوفير إيرادات كافية لخدمة الدين العام من دون الإضرار بالصورة الوهمية المرسومة حول ضبط العجز وتحقيق الفائض الأولي. وهذا الأخير، أي الفائض الأولي، ليس إلا التعبير الحقيقي عن تجنيد اللبنانيين في خدمة القلّة من الأثرياء، فهو ينجم عادة عن جباية إيرادات من المقيمين أكثر من الإنفاق عليهم بعد استثناء كلفة الفوائد من هذا الإنفاق.

لقد اجتذب لبنان نحو 20 مليار دولار من الودائع الإضافية في العام الماضي، وبات مجمل الودائع يمثّل أكثر من 350% من مجمل الناتج المحلي، وهذا مؤشّر سلبي بكل المقاييس والمعايير. إلا أن خطورته الأبرز تكمن في الكلفة المترتّبة على امتصاص هذا الكمّ من الودائع في ظل التراجع المقلق في الاقتصاد الحقيقي. فالتقديرات تفيد بأن دين الدولة (الحكومة ومصرف لبنان والمتأخرات المختلفة) بات يبلغ نحو 75 مليار دولار، لا 51 مليار دولار، كما هو معلن رسمياً. وهذا الدين المخيف يكلّف المقيمين أكثر من 4 مليارات دولار سنوياً تذهب زيادةً على ثروات أقل من 0,05% من الأسر.

فالدين المعلن لا يحتسب قيمة سندات الخزينة الفائضة في حسابات وزارة المال (4,5 مليارات دولار)، ولا يحتسب أيضاً قيمة شهادات الإيداع لدى مصرف لبنان والديون المستحقّة عليه (لا أحد يعلم بدقّة قيمتها الفعلية).

أمام هذا الواقع، أليس من حق كل مواطن أن يرفض زيادة ضرائب الاستهلاك، وأن يرفض بالتالي أن يبقى رهينة جذب الودائع بلا أي طائل؟ أليست هذه جريمة يستحق مرتكبها العقاب.

رسائل إلى المحرر

الهباريّة مرّة أخرى

ردّاً على ردّ رئيس بلدية الهبارية علي عيسى على تقرير «الهبارية تنتفض رفضاً لقرار التعويض لعميل إسرائيلي» الذي نشرته «الأخبار» في 17 شباط الفائت:

أثمرت الانتخابات البلدية والاختيارية في 2004، انتخاب أعضاء جدد، وتجديد الثقة بأعضاء انتخبوا للمرة الثانية على التوالي. واتفق المجلس البلدي الجديد على مناصفة في فترة ولاية رئاسة البلدية بين السيّد شوقي يوسف وعلي عيسى. انتخب الأول رئيساً من المجلس البلدي، وبعد انقضاء ثلاث سنوات استقال يوسف، وانتخب المجلس علي عيسى رئيساً للبلدية بناءً على الاتفاق، من دون إخلال به ولا تأخير كما يدّعي علي عيسى في ردّه في «الأخبار».

لكن عند تسلم الأخير لمهماته، بدأ بالإخلال بأصول العمل البلدي، وبدأت التجاذبات داخل المجلس لتقويم العمل بين الأعضاء مجتمعين والرئيس منفرداً، إلى أن وصل به الأمر إلى العمل سراً على تعيين موظفتين في البلدية لشغور منصب كاتب وأمين صندوق، كانت البلدية قد أجرت لهما مباراة ولم يجر تعيينهما لأسباب مالية. وقد وافق المجلس بالإجماع، بمن فيهم الرئيس الحالي على هذا القرار، مع العلم بأنه كان قد مضى على تاريخ مباراتهم أكثر من ثلاث سنوات، فاجتمع المجلس واتخذ قراراً بعدم التوظيف لأي سبب حتى 2010/5/31، أي انتهاء مدة ولاية المجلس البلدي ووقعه رئيس البلدية علي عيسى بنفسه. وبعد ثلاثة أيام أقدم الرئيس نفسه على اتخاذ قرار منفرد بالتوظيف مخالفاً قرار المجلس البلدي ومخالفاً القانون الذي يلغي المباراة بعد مرور سنة واحدة على تاريخها، ما دفع أعضاء المجلس للتقدّم بشكوى إلى مجلس شورى الدولة ووزارة الداخلية.

توالت الشكاوى على تجاوزات رئيس البلدية، ولما لم يلقَ أعضاء المجلس البلدي أي ردّ أو توضيح، قدم عضوان من المجلس استقالتهما، ورأى الأعضاء أن سياسة الدفاع عن حقوق أهالي البلدة والصندوق البلدي تستلزم الاستقالة.

وعلى عكس ما يدّعي رئيس البلدية من أنه تسلم كتاباً من وزارة الداخلية لصرف تعويض ذيب عيسى، فالحقيقة أن رئيس البلدية هو الذي رفع كتاباً إلى وزارة الداخلية يبرّئ فيه الموظف السابق في البلدية من الجناية المحكوم بها في المحكمة العسكرية ويرى أن توقيفه سياسي. وبلغت به الجرأة على تضليل السلطات، قيامه باجتزاء الورقة الأخيرة من الحكم الصادر بحقه، والمؤلف من ثلاث أوراق، يوجد عليها الحكم الصادر بحقه كمتعامل مع العدو مع التواقيع والأختام، وأرفق مع كتابه الورقة الأولى والثانية اللتين لا تحملان أي توقيع ولا ختم، وتتضمن تبرئة له من حجز حرية رقيب أول في الجيش اللبناني لإسقاط الأخير دعوى قد تقدم بها ضده.

أعضاء بلدية الهبارية

في الواجهة

جنبلاط لـ«الأخبار»: في 16 آذار سأقـ

قيل إن زيارة النائب وليد جنبلاط لدمشق بعد زيارة الرئيس سعد الحريري، ثم بعد ذكرى 14 شباط. لكنها لم تحصل. هل يكون 16 آذار، ذكرى اغتيال كمال جنبلاط، موعد موقف ما؟

جنبلاط: «في 16 آذار سأختم جرحاً كبيراً» (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

نقولا ناصيف

لا يزال رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي ينتظر تحديد موعد زيارته دمشق. بعض الأصداء التي تصل إليه تعزو التأخير إلى مزيد من انتزاع تنازلات منه في الخيار الذي أعلنه في 2 آب 2009، بالتخلي عن قوى 14 آذار ومصالحة سوريا. لا يعرف الزعيم الدرزي هل ثمّة عرقلة في تحديد الموعد وأين؟ يخشى وجود دفتر شروط لتحقيق المصالحة، ويقرن خشيته باستنتاج ما يصل إلى مسامعه. لكنه يقول: «في 16 آذار، في الذكرى الـ33 لاغتيال كمال جنبلاط، سأقول كلاماً أختم به جرحاً كبيراً، وسيكون آخر الكلام، لن يكون بعده أي كلام».

يرفض الإفصاح عن الموقف الذي سيخاطب به دمشق: «لن أضيف شيئاً الآن. سنرى».

يقول أيضاً: «إذا كان المطلوب مني أن أنتقل من الوسطية إلى مكان آخر، فلن أفعل ذلك. أسمع أنهم يذكرونني بأنني قلت مرة إنني كذبت على السوريين 25 عاماً. طلعت معي بفورة أعصاب. أخطأت. الجميع يخطئ ولكل أخطاؤه. الرئيس بشّار الأسد قال هو الآخر إن سوريا أخطأت في لبنان، واعترف بالخطأ. وهو بالتأكيد أخطأ في التمديد لإميل لحود. كان أكبر خطأ جرّ علينا وعلى سوريا القرار 1559 الذي كان أيضاً أكبر فخ نُصب لسوريا ولبنان. كنت ضد جماعة البريستول عندما أيّدوا هذا القرار، وكنت ضدهم عندما ذهب وقتذاك وفد منهم إلى لوس أنجلس. رفضت ذلك أنا ومروان حمادة بعدما اتفقنا مع الرئيس رفيق الحريري على أن اتفاق الطائف هو الأساس، وهو الأصل».

يضيف الزعيم الدرزي: «عندما وُضع اتفاق الطائف قلت للرئيس الأسد في حضور العماد حكمت (الشهابي) أبقوا قواتكم في منطقة جبل لبنان، في المثلث الذي عرّفه اتفاق الطائف بمثلث ضهر البيدر ــ حمانا ــ عين دارة، واسحبوا الجيش السوري من المناطق الأخرى. اشترطت مع سوريا ربط الانسحاب الشامل بإلغاء الطائفية السياسية، وأبرزنا ذلك في اتفاق الطائف. لا ينسحب الجيش السوري من كل لبنان إلا بعد إلغاء الطائفية السياسية. بعد الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، ذهبت إلى الرئيس الأسد في دمشق في ذروة الهزيمة، وقلت له إنني معك. كان قد خسر الكثير، لكنه استمات في الدفاع والتضحية. قاوم في السلطان يعقوب وعين زحلتا، ومنع الجيش الإسرائيلي من التقدّم للسيطرة على المصنع، فحمى دمشق. وضع سلاح الجو للدفاع عن سوريا ولبنان. خسر في يوم واحد 70 طائرة وآلاف الجنود و2000 دبابة».

كل ذلك لا يُشعره أبداً بالخيبة. معرفته بالرئيس بشّار الأسد تختلف عن معرفته بالرئيس حافظ الأسد الذي يصفه بأنه «قائد استثنائي ومحنك». طبع اجتماعاته بالرئيس الأب التفاهم، لأن كليهما وقف إلى جانب الآخر في أصعب تحدياته السياسية.

> **هل يريدون ذهاب وليد جنبلاط إلى سوريا وحيداً أم مع طائفته؟ عندئذ لا بد من احترام كرامتها**

> **من عام 1977 إلى عام 2010: سبحان الله كم تشبه والدك!**

أما الرئيس الابن فلم يتسنّ له التعرّف إليه عن قرب. التقى به بين عامي 2000 و2004 ثلاث مرات أو ربما أربع مرات. قبل انتخابه رئيساً اجتمع به عام 1998 بدعوة من العميد غازي كنعان الذي رغب إليه في التعرّف به إلى غداء خاص، سأله بشّار عن الدروز وجبل لبنان. ثم تغدّيا معاً في منزل اللواء محمد ناصيف في مرحلة مرض الرئيس الأب بعدما منع الأطباء في الأشهر الأخيرة من حياته المقابلات عنه. لكن وصول الأسد الابن إلى الحكم تزامن مع بيان مجلس الأساقفة الموارنة في أيلول 2000، ثم مع أول خلاف مع جنبلاط في تشرين الثاني من السنة نفسها عندما طالب الزعيم الدرزي بإعادة انتشار الجيش السوري في لبنان. لم يرق الموقف الرئيس الجديد الواصل إلى السلطة قبل أقل من أربعة أشهر، فوقع أول اشتباك بينهما، نجح كنعان في تذليله بعد أسابيع من القطيعة.

ما خلا اللواء محمد ناصيف، لا يعرف جنبلاط الآن ـ يقول ـ من المحيطين بالرئيس السوري أحداً. ذهب رعيل أصدقائه في النظام في طرق شتى.

عندما يُسأل جنبلاط مجدّداً عن تأخير موعد الزيارة، يجيب بأنه يجهل الأسباب، ويعقب: «إذا كانت للرئيس الحريري واسطة أكبر مني في الذهاب إلى هناك، فهذا شأن آخر. ليست عندي واسطة مثله. أنا أمثّل أقلية، لكن لها حيثية. صحيح أن طائفتي، وكذلك المسيحيون على أبواب الانقراض، لكنها تبقى ذات حيثية في جبل لبنان، وكذلك في جبل الدروز مع أنني أفضل تسميته جبل العرب. لا بد من احترام هذه الأقلية واحترام نضالاتها عروبياً وإسلامياً. في النهاية كل واحد يخطئ. هل يريدون ذهاب وليد جنبلاط إلى سوريا وحيداً أم مع طائفته؟ إذا كانوا يريدونه مع طائفته، فعندئذ لا بد من احترام كرامتها. لا أوجّه كلامي إلى السيّد حسن نصر الله، بل إلى مصدر مجهول. سمعت من السيّد حسن أنه يريد كرامة الدروز. أنا أعرف أنه لن يستفيد من ذهابي إلى هناك وحدي، ولا السوريون يستفيدون من ذهابي وحدي إليهم».

ليس في مفكرته موعد قريب مع الأمين العام لحزب الله، ويحرص على أن يكون ذهابه إلى دمشق في سياق تعزيز التهدئة والارتياح في الداخل.

يقول أيضاً: «سأنتظر 20 يوماً (حتى موعد 16 آذار) وأتكلم».

مع الأسد الأب

تُعيده علاقته القديمة بسوريا إلى تحالف طويل معها منذ أول زيارة له لدمشق في 19 أيار 1977، بعد أربعين والده كمال جنبلاط. كانت المرة الأولى التي يغادر فيها بيروت، وقد لبس عباءة الزعامة. قرّر بدء جولة عربية من سوريا للتعرّف إلى الزعماء العرب، وهو على رأس حزب والده. زار سوريا ثم عاد إلى بيروت، ثم قصد الدول الأخرى كمصر والعراق والسعودية والجزائر وليبيا، كي يميّز مكانة دمشق عن سائر تلك العواصم.

عندما التقاه للمرة الأولى، وكان يرافقه وفد من الحزب التقدّمي الاشتراكي، أجلسه الرئيس حافظ الأسد إلى كرسي قريب من كرسيه، وقال له: «سبحان الله كم تشبه والدك!».

على مرّ لقاء التعارف، كلاهما لم يأت على ذكر اغتيال جنبلاط الأب، وبدوا أنهما يبدآن مرحلة تتجاوز ما كان قد حصل. الأسد الأب راح يسرد بعض وقائع آخر اجتماع له بالزعيم الراحل في 27 آذار 1976، وجنبلاط الابن لم يشأ الخوض في موضوع مؤلم كان قد قرّر ختمه.

يقول الآن: «طبعاً لم أنس. لكنني بعد 40 يوماً قررّت أن أسامح من أجل مواجهة تلك المرحلة التي شكّل فيها الانعزال اللبناني خطراً على عروبة لبنان».

في حواره الأول معه، فاجأه الرئيس السوري ـ العارف بالصداقة الشخصية والعميقة بين بيتيهما ـ بالتعليق على تصريح للعميد ريمون إده واتهامه رئيس منظمة الصاعقة زهير محسن بأنه نهب السجاد في بيروت، وسرق سرير والده الرئيس إميل إده في صوفر عام 1976.

ردّ جنبلاط الابن بأن العميد، المنفي آنذاك، رجل شريف وآدمي.

بعد ذلك توسّع الحوار. قال جنبلاط للأسد، في معرض انتقاده تحالف

ول آخر الكلام

التحالف الناصع

بعد سنوات طويلة يقول جنبلاط الابن، وهو يجري مراجعة مسهبة لعلاقته بسوريا، إنّ تحالفه معها كان ناصعاً ونظيفاً وحقيقياً. لم يختلف وإياها على امتداد 28 عاماً سوى ثلاث مرات. كان الموقف السلبي من التمديد للرئيس إميل لحود عام 2004، ومن قبله مطالبته بإعادة انتشار الجيش السوري عام 2000 الأقرب. لكن الخلاف الأبعد كَمَن في عدم مشاركة الزعيم الدرزي في حرب المخيّمات الفلسطينية في بيروت عام 1985.

لم يجار حرب المخيّمات التي نشبت بين الرئيسَ السوري والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، وكانت بمثابة تصفية حسابات بينهما بعدما اعتبر الأسد تحرّك عرفات في مخيّمات بيروت وطرابلس رأس حربة المواجهة معه. حينذاك كان جنبلاط الابن يخوض منذ عام 1983 ما يشبه حرب استنزاف على أثر حرب الجبل. كان يحتاج إلى مئات المقاتلين للانتشار على محور يمتد من بيصور إلى عيتات في مواجهة سوق الغرب، وإلى مؤازرة بعدما تكبّد خسائر بشرية كبيرة من القرى الدرزية زادت على مئة مقاتل، وبات يفتقر إلى مقاتلين. أرسل إليه الرئيس السوري مسلحين فلسطينيين لمساعدته على صمود الجبهات في وجه الجيش، في سوق الغرب خصوصاً، ثم أرسل كتيبة جنود سوريين. لم يسع ذلك جنبلاط الانضمام إلى حرب المخيّمات لمقاتلة فلسطينيين، بينما آخرون منهم يقاتلون في صفوفه. فوقع أول خلل في علاقته بالقيادة السورية آنذاك رغم معرفة مسؤولين كبار بدوافع موقفه كحكمت الشهابي وعلي دوبا ومحمد ناصيف وشفيق فيّاض وغازي كنعان. لا يريد أن يضيف إليهم ويستشهد بنائب الرئيس عبد الحليم خدام «المسكين في حاله حيث هو. حاربنا معهم جميعاً».

يتذكر جنبلاط أيضاً المعركة القاسية التي خاضها في 16 آب 1989 في سوق الغرب ضد الجيش اللبناني: «خضت هذه المعركة وحدي، وهي التي فتحت الطريق إلى تسوية الطائف. هل ينسون؟ منذ ذاك انتهت الحرب في سوق الغرب. طلبت من سوريا دعماً، فلم تقصّر في السلاح والذخائر. لم يمدّوني بالمسلحين لأن للرئيس الأسد آنذاك حسابات مختلفة، ولم يحصل على الضوء الأخضر إلا بعد تحرير الكويت من العراق عام 1990. ورغم فشلها العسكري المحدود، أخذتنا معركة سوق الغرب إلى الطائف وإلى السلم الأهلي الذي دارت عجلته. الأحد الماضي كانت آخر دوراته باستكمال المصالحة في الجبل. في معارك سوق الغرب كان ميشال عون هو الطرف الآخر فيها. وتمّت أخيراً المصالحة».

بعد خمس سنوات من النزاع الضاري بينه وبين الأسد الابن، لا يعرف جنبلاط عندما سيزور دمشق، هل يتوجّه الرئيس السوري إلى تيمور، جنبلاط الحفيد الذي يُنتظر أن يحضر المصالحة، بالقول: «سبحان الله كم تشبه والدك!».

سوريا مع مَن سمّاهم انعزاليين، إنهم لن يصدقوا معه، ويكذبون في علاقتهم به.

أسهب الرئيس السوري في الكلام على اجتماعه الأخير بالزعيم الراحل، وأنه كان منفعلاً. كان قد أبلغ إليه ضرورة وقف الحرب في لبنان تفادياً لتدخّل إسرائيلي. في السنوات التالية سمع جنبلاط الابن العبارة نفسها أكثر من مرة من الرئيس السوري الذي قال عن لقائه بأبيه إنه كان يراهن على اجتماعه طوال 6 ساعات ونصف ساعة على الاتفاق ومباشرة تسوية سياسية مع الفريق الآخر. لكن الزعيم الراحل ذهب إلى المقابلة يرافقه عباس خلف ومحسن دلول، طالباً السلاح والذخيرة فقط، رافضاً تسوية سياسية قبل حسم عسكري على الجبهة اللبنانية في المناطق المسيحية.

استخلص جنبلاط الابن أمام الرئيس السوري من عرض وقائع اجتماع 27 آذار، أن والده لم يكن ربما ملمّاً بالمعطيات الكبرى في الحرب اللبنانية عندما قرّر المضي في المعركة العسكرية.

كلام في السياسة

بعد 185 عاماً، مصالحة البشيرين...

جان عزيز

إذا ما ترسّخت خلفيات زيارة ميشال عون إلى الشوف يوم السبت الماضي وحيثياتها وتطلعاتها، يمكن الحديث فعلاً عن حدث مؤسّس، قياساً إلى تاريخ هذا الكيان وواقعه ومستقبله.

ذلك أنه في معزل عن أساطير لبنان، منذ ما قبل الميلاد، حتى ما بعد فخر الدين، يظهر التأريخ الجدي والموضوعي ـ لا الإيديولوجي أو الخرافي ـ أن الحالة الجينية الأولى للكيان اللبناني بدأت فعلياً منتصف القرن التاسع عشر. وهذا القول تزكّيه علوم السياسة والفقه الدستوري. فالشكل «الدولتي» الأول للبنان تماهى فعلياً مع نظام القائمقاميتين، قبل أن يتدرّج نحو المتصرفيّة، فلبنان الكبير. لذلك، يمكن القول تاريخياً إن لحظة الولادة كانت موقّعة على تلك الثنائية المارونية الدرزية. وهي الثنائية التي اختزلت لاحقاً بصراع البشيرين، ولو من دون مارونية بشير الشهابي. المهم أن لبنان الدولة بدأ «يومها، وهناك». ولذلك ربما ذكر عون في كلمته أن السلام يتجسّد «الآن وهنا».

فلحظة ولادة الكيان جاءت مشوبة بعيبين خَلقيين: الأول هو رفض الوجدان الدرزي للحالة المستجدّة، والثاني هو استئثار الوجدان الماروني بتلك الحالة، ومحاولة احتكاره لها.

ردّا الفعل المتناقضان هذان، هما ما جعل ولادة الكيان مصحوبة بتركيبة جينية نزاعية. وهي التركيبة التي غالباً ما ظهرت عوارضها عند كل محطة من نمو الوليد، في نشأته ونضجه وهرمه المبكر ونزعه الدائم. فيما كان الوجدانان السنّي والشيعي على غير احتكاك مباشر بتلك اللحظة، حتى ما بعد عام 1920.

على مدى 185 عاماً، ظلت تلك التركيبة الجينية متحكّمة في صورة الكيان، بحيث لم تتوافر في لحظة واحدة طبيعتان متطابقتان، ومتناقضتان مع أصل المشكلة. طيلة 170 عاماً، حصلت محاولات عدة للمقاربة والمعالجة، لكنها ظلّت ناقصة إرادة واحدة من الاثنتين المطلوبتين على الأقل. فيوم أقبل فؤاد شهاب مثلاً على محاولة بناء كيان، لا استئثار مسيحياً لدولته، كان كمال جنبلاط قد بدأ ينتقل من الوجدان الأصغر من لبنان إلى الوجدان الأكبر منه. فلم تنجح المحاولة. وفي المقابل، يوم بدا أن وليد جنبلاط قد قبل بهذا الكيان، كان المسيحيون مع بشير الجميّل يجدّدون وجدان الاستئثار، تحت عناوين مختلفة.

للمرة الأولى منذ 185 عاماً يلتقي في الجبل خليفتا بشير الشهابي وبشير جنبلاط، ليعلنا معاً أن سلفيهما كانا على خطأ، وأنهما قرّرا تصحيح الخطأين. للمرة الأولى تتطابق الإرادتان الصحيحتان: وليد جنبلاط، خليفة بشيره، مع الكيان والدولة و«التنوّع» الذي أصرّ على محاكاته، وميشال عون، خليفة بشيره الآخر، ضد الاستئثار والاحتكار، ومع «التفاهم» الذي أسّس عليه سياسته في الأعوام الأخيرة.

وليست المصادفة، بل هو السياق المنطقي للأحداث، ما جعل «لقاء البشيرين الجديدين» يترافق مع التجلّي الكياني الأسمى، للوجدانين الآخرين: الحريري يرفع شعار «لبنان أولاً»، وحزب الله يجدّد «نهائية الكيان» التي خطّها الإمام الصدر، ليكتب في وثيقته السياسية الأخيرة أن لبنان «هو وطن الأبناء والأحفاد وكل الأجيال الآتية».

إنها لحظة تقاطع تاريخي. ومثل كل لحظة مماثلة، هي وليدة معاناة، وخيبات ولّدت اقتناعات جديدة، وتضحيات وأثمان، «يجب أن تكون مفيدة»، كما يقول الفرنسيون.

لحظة تقاطع، تستحق إعطاءها كل فرص التحقّق، وكل مقوّمات التكريس والترسيخ. والأهم، تستحق أن تعطى «وقتاً مستقطعاً»، أو «فترة نقاهة»، قبل امتحانها بتحديات الحلول الجذرية، إن لجهة تغيير النظام نحو «الدولة المدنية الكاملة»، أو لجهة مسألة السلاح المقاوم.

فترة نقاهة، لا يُطلب فيها من المتعافي أن يخوض تجارب الحالات القصوى، بل يكتفى فيها بعقد الأصابع، على رجاء الصحة الكاملة أولاً.

علم وخبر

كونولي تخلف سيسون في لبنان

استبعدت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون المرشح لمنصب السفير الأميركي الجديد في لبنان جيك والاس لأسباب غير معروفة. وقدمت ترشيحاً جديداً باسم الدبلوماسية مورا كونولي.

مورا كونولي شغلت منصب نائبة السفيرة الأميركيّة في دمشق، مارغريت سكوبي، وقد حلّت مكان سكوبي في 15 شباط 2005 عندما سُحبت السفيرة من دمشق، إلى أن استدعيت إلى واشنطن. وهي المرشحة لخلافة السفيرة ميشال سيسون في بيروت عند انتهاء ولايتها في صيف 2010. وقد أتت سيسون إلى بيروت في كانون الثاني 2007 ولم تُقدّم أوراق اعتمادها إلا عند انتخاب ميشال سليمان رئيساً في أيّار 2008. وقد أدارت كونولي المصالح الأميركية في سوريا، وأبقت خيوط الاتصال بين الدولتين بحدّ أدنى، إلى أن باشرت إدارة الرئيس باراك أوباما انفتاحاً على دمشق.

أمن مشدَّد على ركّاب الإثيوبيّة

لوحظ أنّ الإجراءات الأمنية قد شُدّدت على المسافرين على متن الخطوط الجوية الإثيوبية المتجهة من أديس أبابا إلى بيروت، علماً بأنّ هذه الإجراءات كانت أكثر من عادية قبل تاريخ سقوط الطائرة الإثيوبية الشهر الماضي. ويجري التفتيش الجسدي بدقة شديدة، حتى على الأطفال والرضّع، لدرجة وصفها أحد العائدين اللبنانيين إلى بيروت بأنها أشبه بمن يدخل إلى «البيت الأبيض».

بين «القوات» والجيش

أشارت مصادر قواتيّة إلى حصول مصالحة بين «القوات اللبنانيّة» واستخبارات الجيش قبل أيام من إحياء ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري. ولفت هؤلاء إلى أن الذكرى شهدت خلافات بين الجيش ومناصري «القوات» في عدّة أماكن، وقد تدخّل الرئيس سعد الحريري لمعالجة الأمر.

كاد المريب يقول خذوني

توجّه عناصر الأمن التابعون لفصيلة الرملة البيضاء لإبلاغ زوجة اللواء علي الحاج الزميلة سمر الحاج بضرورة المثول أمام قاضي التحقيق الأول في بيروت غسان عويدات في 27 نيسان بدعوى القدح والذم المقامة ضدها من مستشار الرئيس سعد الحريري، هاني حمود. لكن العناصر فوجئوا بإجابتها الفورية: «كاد المريب يقول خذوني... وإن غداً لناظره قريب».

ما قل ودل

لدى دخول موزّع جريدة «الرقيب» الطرابلسية الأسبوعية المحسوبة على الرئيس عمر كرامي، أمس، إلى دار إفتاء طرابلس لتوزيع عددها الأخير الذي هاجمت فيه المفتي مالك الشعار، صودف وجود الأخير عند مدخل مكتبه، فناوله الموزّع العدد

الخاص به، لكنّ الشعار سارع إلى تمزيق العدد ورميه أرضاً، وطلب من الموزّع عدم العودة ثانية، وقال له: «يا عيب الشوم عليك وعليهم»، فردّ عليه الموزّع: «أنا لا دخل لي بالموضوع، وأعيش من ورا هالشغلة»، لكنّ عناصر الدرك والموظفين دفعوه خارج الدار عندما ردّد على مسامع الشعار الآية القرآنية: «ومن أوتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً».

KURBAN Travel
Citymall 01 875000 . Kantari 01 371013 . Achrafieh 01 614914
EASTER OFFERS
Port Ghalib (610 USD)
&
Sharm el Sheikh (575 USD)
1- 5 April
Direct flight with MEA
Ticket + 5* hotel + transfer
Ask for many other destinations. www.kurbantravel.com
spirit

تقرير

جعجع يردّ على نصر اللّه: قدرة إسرائيل التدميريّة أكبر

ثائر غندور

تولّى رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوات اللبنانيّة سمير جعجع الردّ على كلام الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، مستعيداً بذلك عادةً قديمة أيام الانقسام الحاد بين قوى 14 آذار وقوى 8 آذار. وقد رُفعت لافتة كبيرة فوق منصة جعجع، كُتب فيها «ثورة الأرز مستمرة معكم». أمّا القاعة فامتلأت بمسؤولين قواتيين، وحضرها النائب أنطوان زهرا، الذي استغلّ فترة الاستراحة بين جلستي مجلس النواب لينتقل إلى معراب. وكان زهرا محط تهنئة القواتيّين، فبسببه ينجح عمل المجلس، كما قال له جعجع.

جعجع اعتذر مراراً من الصحافيين بسبب إطالته الكلام، وهو الذي رفض الإجابة عن أي سؤال بعد المؤتمر الصحافي، مكتفياً بدردشات جانبيّة، منها اعتباره أن زيارة العماد ميشال عون إلى الشوف، هي «لزوم ما لا يلزم». وانتقد ضمناً حزب الكتائب عندما انتقد الذين قدّموا مشاريع قوانين للانتخابات البلديّة أخيراً، وعندما قال إنه لا أحد يريد حياد لبنان، وهذان أمران قام بهما حزب الكتائب.

أمّا جوهر المؤتمر الصحافي فهو انتقاد السيّد حسن نصر الله، فأشار إلى أن مطار بن غوريون لا يقع في تل أبيب.

ووصف جعجع خطاب نصر الله الأخير بأنه «خطة مواجهة شاملة وكاملة تطال اللبنانيين كافة والدولة بكل مؤسساتها».

وسأل: «هل كلّفك الأربعة ملايين لبناني السير بهذه الخطة؟»، مذكراً بـ«أن الاكثريّة في لبنان أعطت التكليف لفريق معين، وهي الانتخابات التي سمّاها الفريق الآخر استفتاءً على المقاومة».

ورأى جعجع أنه لا فائدة من الذهاب إلى طاولة الحوار بعدما وضع نصر الله استراتيجيّة دفاعيّة، حسب قوله، مشيراً إلى أنه لا يريد أن يحضرها، «لكن سأشارك كي لا أتهم بالتعطيل». أضاف أن «موقف السيد نصر الله بالشكل خطير باعتبار أنه يُظهر لبنان دولة فاشلة في نهاية المطاف رئيسا الجمهورية والحكومة مضطران إلى تحمُّل تبعات المواجهة، وإن حصلت فستحصل على أرض لبنان». وتمنى لو أن نصر الله كلّف أحد وزرائه طرح هذه الخطّة على مجلس الوزراء.

سمير جعجع (مروان بو حيدر)

وفي إطار الردّ على مضمون كلام نصر الله، أشار جعجع إلى أن «قوة إسرائيل التدميرية أقوى من قوة حزب الله»، مستشهداً «بما نراه في السنوات الأخيرة من استعدادات إسرائيلية من ملاجئ ودفاع مدني». وسأل: «هل النبطية مثلاً مجهزة بالملاجئ كما يجب وتتضمن مراكز إسعاف؟»، وهو كلام استدعى تعليق أحد القواتيين الحاضرين بالقول: «سيتهموننا بأننا إسرائيليّون».

وانتقد قائد القوات اللبنانيّة قول نصر الله إن الاعتراض على سلاح المقاومة يجري في مكان ضيّق ومحدّد، «وهذا الكلام غير صحيح، لأن الجواب على المستوى الوطني الكبير أتى في 7 حزيران الماضي، في الاستفتاء الشعبي الذي حصل ولم تقبلوا به»، لافتاً إلى أن «الأكثرية الشعبية هي التي يُقرّها الطائف بمقاييسه».

وإذ أكد جعجع أننا «نحن ضد إسرائيل كليّاً»، أضاف: «لو أن هذه المقاومة ستحرّر نصف فلسطين لكنّا معها». ورفض مقولات حزب الله واتهاماته، ولو أنّ هناك إمكاناً لأن نُخطئ بالتقدير، لكن لا يحق لأحد بأن يتشكك بنياتنا لأننا وطنيون بكل ما للكلمة من معنى، ومهما حصل فلن نتخلى عن رأينا الحر»، مضيفاً: «نحن سنصرّح باقتناعاتنا، وأي اعتداء لإسرائيل على لبنان هو غير مبرر على الإطلاق».

وأشار جعجع إلى أنه عند ذهاب الرئيس ميشال سليمان إلى الولايات المتحدة وفرنسا ليبلّغهم بالانتهاكات الإسرائيليّة، كان ردّ هؤلاء: «ماذا عن حزب الله؟» وعلى هذا الأساس، دعا جعجع حزب الله إلى الانفصال عن إيران، لا إلى سحب سلاحه «لأننا نعرف أن ذلك غير ممكن اليوم».

وذكّر جعجع بـ«أننا في انتظار الوثيقة الرسمية الموقعة من سوريا ولبنان التي تعترف بلبنانية مزارع شبعا كي تقع هذه المنطقة تحت سلطة القرار 425 الذي التزمت إسرائيل بتطبيقه بالكامل عام 2000».

تقرير

إسلاميّو طرابلس والشّمال يلتقون: حَبَلٌ بلا دنس

عبد الكافي الصمد

خرج اللقاء الإسلامي الموسّع الذي عقد مساء أول من أمس في طرابلس برعاية مفتي طرابلس والشمال، الشيخ مالك الشعار، وحضره ممثلو نحو 40 جماعة وهيئة إسلامية في الشمال، من دون أن يوحي أن ثمة خطوات ستتخذ لإنضاج تطلعات بُنيت على لقاء أبصر النور بعد مخاض عسير.

ومع أن لقاء كهذا هو الأول من حيث الحجم في طرابلس ولبنان، فإنه بقي بلا عنوان يمكن أن يرسم معالم الخطوة التالية للقوى الإسلامية، لأن اللقاء لم تصدر عنه توصيات، ولم تؤلف لجان عمل للمتابعة، فكان الاكتفاء بكلمة ألقاها الشعار.

وكان واضحاً أن اللقاء يعقد تحت ضغطين: الأول من الرئيس عمر كرامي الذي شنّ على الشعار حملة قاسية عبر جريدته «الرقيب» قبل أيام من انعقاد اللقاء، ما كاد يطيحه لولا تدخل لجنة المساعي الحميدة، فزارت كرامي لاحتواء الموقف، وأوضحت له أن اللقاء لا يستهدفه هو أو أحداً من السياسيين. وقد تداولت أوساط كرامي أنه «سيحارب الشعار بالقدر نفسه الذي دعمه لوصوله إلى منصبه، إذا لم يصدر بياناً يهاجم فيه القوات اللبنانية»، في إشارة إلى دعوة الشعار نائب القوات فريد حبيب أكثر من مرة إلى طرابلس. وأوضحت تلك الأوساط أن الشعار «تحوّل إلى طرف سياسي في التجاذبات المحلية، وهو أمر لا يجيزه له موقعه ودوره، وأن الخلاف معه سياسي ومالي في آن معاً».

أما الضغط الرئيسي الثاني الذي عُقد تحته اللقاء، فتمثل في تهديد أكثر من طرف بالغياب إذا حضر أشخاص بعينهم، لكن «تعهد» الشعار بمعالجة الأمر أسهم في تجاوز القطوع. وأبرز الغائبين جمعية المشاريع الإسلامية (الأحباش)، حزب التحرير، جمعية الاتحاد الاسلامي، والمشايخ داعي الإسلام الشهال، رشيد ميقاتي، غالب سنجقدار وإبراهيم الصالح.

المسؤول الإعلامي لحزب التحرير، أحمد القصص، أوضح لـ«الأخبار» أن «اللقاء كما فهمنا بداية كان عبارة عن دعوة إلى العشاء، قبل أن يتبين أنه مقدمة لقيام هيئة تنسيقية بين الإسلاميين، فقررنا الاعتذار لأننا نرفض المشاركة في الإعداد لقيام هيئة لا معلومات لنا عنها ولسنا مشاركين فيها».

في الإطار ذاته، أشارت جهات إسلامية قاطعت اللقاء لـ«الأخبار» إلى أن «صيغته عند طرحه باتت غير الصيغة التي عُقد على أساسها لاحقاً، إذ بعدما كان شعاره توحيد الساحة الإسلامية، بات أشبه بنشاط للمفتي الشعار». ورأت الجهات أنه «كي يكون اللقاء منتجاً على الساحة الإسلامية، يفترض أن تسبقه أو تصاحبه

يرى كرامي أن الشعار طرف سياسي في التجاذبات المحلية (الأخبار)

> رفض أن يكون اللقاء لتغطية الإسلاميين الذين تورطوا مع سياسيين في صراعات

أو تتبعه مصالحات حقيقية بين المتخاصمين، لا تكون شكلية أو تبويس لحى، لكن يبدو أن مصالحات كهذه غير واردة حالياً، لأن الأمور العالقة بينهم تحتاج إلى جهود أكبر لحلها».

وبرّرت الجهات مقاطعتها اللقاء بأن الساحة الإسلامية «دُمرت في السنوات الأخيرة. فبعدما كادت تربح المجلس البلدي في انتخابات 1998، باتت اليوم مشرذمة ومنكوبة وليس فيها ما يغري ولا ما يبشر بنهوضها، لأن معظم قواها جيّرت لمصلحة أطراف سياسية، ما جعل جمهورها يبتعد عنها، فضلاً عن أن الصراعات الداخلية العميقة فيها شرذمتها، وكذلك تضارب مصالحها وأهدافها وارتباطاتها الداخلية والخارجية، ما يجعل اجتماعات كهذه تبدو كالحبل بلا دنس».

وإذ عبّرت مصادر في لجنة المساعي لـ«الأخبار» عن ارتياحها لأن «الأمور سارت كما رسمنا لها، وأن التحفظات التي أبداها البعض تذللت»، رأى رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية عزام الأيوبي أن «اللقاء بروتوكولي ولا يؤسس لشيء واضح، وإن كان يسهم في كسر الجليد أمام التقاء الحركات الإسلامية»، بينما رأى الأمين العام لحركة التوحيد الإسلامي الشيخ بلال شعبان أن «اللقاء جيد، وكلمة المفتي تضمنت ثوابت سياسية نؤمن بها»، فيما أشار المشرف على وقف التراث الإسلامي الشيخ صفوان الزعبي إلى أن «ملامح ما بعد اللقاء لم تتضح بعد، وأنه كان جيداً رغم مخاوف عديدة من إفشاله».

وشدد متابعون على أنه جرى أثناء الإعداد للقاء «تأكيد مواقفنا من أن بعض الإسلاميين تورطوا مع سياسيين في صراعات خلال الفترة السابقة، وأنه بعدما تخلى هؤلاء عنهم خرج الإسلاميون من المولد بلا حمص وأخلوا الساحة لغيرهم، فرفضنا أن يكون هدف اللقاء تغطيتهم».

تقرير

محامي خلية حزب اللّه لـ«الأخبار»: نتوقع أحكاماً مخفّفة

القاهرة ـ الأخبار

توقّع المحامي منتصر الزيات، أحد أعضاء فريق الدفاع عن المتهمين في ما بات يُعرف في الإعلام المصري منذ تشرين الثاني 2008 بقضية «الخلية الإرهابية التابعة لحزب الله»، «صدور أحكام مخففة لبعض الوقائع المادية في القضية». ولفت إلى أنه بالنسبة إلى معظم المتهمين، سيكون هناك تفهّم لحرصهم على عدم المساس بالأمن القومي المصري.

ورأى الزيّات في حديث مع «الأخبار» أنه «إذا سارت الأمور طبيعياً دون ضغوط أو تدخلات، فعلى الأرجح ستقرر المحكمة التأجيل للنطق بالحكم لمدة شهر أو شهرين، ونتوقع أحكاماً مخفّفة».

واتهم الزيات صراحة مباحث أمن الدولة بتعذيب المتهمين في أقبيتها السرية في مقرّها في القاهرة، على مدار الشهور الستة الماضية، لإجبارهم على الاعتراف بما لم يرتكبوه. وسمحت المحكمة للزيات بالمرافعة لمدة ساعتين، فنّد خلالها التهم الموجهة إلى موكليه، ورأى أن الأفعال التي خططوا لها كانت تحت هدف شريف، وهو نصر المقاومة الفلسطينية، نافياً تورّط المجموعة في أي عملية إرهابية داخل مصر.

وكان الدكتور محمد سليم العوا قد رأى خلال مرافعته، أول من أمس، أن القضية سياسية في المقام الأول قبل أن تكون جنائية، وطالب ببراءة المتهمين، مستنداً إلى أن قصدهم الأساسي كان مساندة المقاومة الفلسطينية والكفاح الشعبي. وتحدث عمّا سمّاه البطولات المصرية في مساندة الكفاح الشعبي لـ14 دولة عربية وأفريقية. وستستكمل اليوم محكمة أمن الدولة العليا طوارئ النظر في القضية، بعدما قررت تأجيلها يوماً واحداً لاستكمال سماع المرافعات الشفهية للدفاع عن المتهمين.

وطالب فريق الدفاع بأن تكون محاكمة المتهمين أمام محكمة الجنايات لا أمام محكمة أمن دولة عليا طوارئ، وطالبت هيئة الدفاع بالحكم ببراءة المتهمين ونفي ما هو منسوب إليهم.

وكانت نيابة أمن الدولة العليا قد باشرت تحقيقاتها مع المتهمين في هذه الخليّة، في ضوء بلاغ من مباحث أمن الدولة يفيد بقيام قيادات حزب الله بدفع بعض كوادره إلى مصر بهدف استقطاب بعض العناصر لعضوية التنظيم، لتنفيذ ما يكلّفون به من قيادات الحزب، للقيام بأعمال إرهابية عدائية داخل الأراضي المصرية، وتدريب العناصر المدفوعة من الخارج إلى مصر على إعداد العبوات الناسفة، لاستخدامها في تلك العمليات.

وينسب إلى المتهمين (لبنانيان و5 فلسطينيين وسوداني و18 مصرياً) عدداً من الاتهامات، من بينها التخابر مع من يعملون لمصلحة جهة أجنبية (حزب الله) بهدف القيام بأعمال إرهاب داخل الأراضي المصرية، والانضمام إلى جماعة غير مشروعة كان الإرهاب من الوسائل التي تستخدم في تحقيق أغراضهم، وحيازة مفرقعات، والتزوير في أوراق رسمية (جوازات سفر).

وأشارت النيابة إلى أن المتهمَين اللبنانيين استأجرا محال ومساكن بأسماء بعض المتهمين، في مناطق مصرية عدة استراتيجية بالنسبة إلى السياح وقناة السويس لرصد السفن والبوارج ومواعيد تحركاتها، تمهيداً لاستهدافها بتفجيرات وأعمال عدائية.

وقالت إن المتهمين حفروا أنفاقاً على الحدود المصرية الفلسطينية واستخدموها في نقل البضائع والمفرقعات والأسلحة والأفراد إلى داخل الأراضي الفلسطينية، إضافة إلى تهريب اثنين من المتهمين.

المشهد السياسي

تعيشوا وتصوّتوا

«رئيس الجمهورية سليمان فرنجية». بهذا التوقيع ذُيّل مرسوم دعوة مجلس النواب إلى عقدٍ استثنائي أمس. قد يكون ذلك ناتجاً من زلة لسان أو خطأ مطبعي، وربما، هو أبعد من ذلك. فمنذ ما قبل عهد الرئيس الراحل، لا تزال أكثرية القوى السياسية تعلن تأييدها خفض سن الاقتراع، من دون التصويت لمصلحته

أمام مجلس النواب أمس (بلال جاويش)

حسن عليق

كما كان متوقعاً، لم تغيّر الطبقة السياسية عادتها في قول الأمر وفعل نقيضه. نواب الأمة أمس أجمعوا في مجلسهم على تأييد خفض سن الاقتراع، إلا سيرج طور سركيسيان. لكن لحظة الحقيقة أظهرت أن المؤيدين الحقيقيين لم يتجاوزوا 34 نائباً. أما البقية، (66 نائباً)، فلاذوا خلف امتناعهم عن التصويت. رفضوا الطروحات التي تلقّوها، وأبرزها ما تقدم به الرئيس نبيه بري لناحية تطبيق التعديل الدستوري ابتداءً من عام 2013، على أن تكون آلية اقتراع المغتربين قد وضعت موضع التنفيذ. لكنهم أسقطوا اقتراح بري بحجة أن النص الدستوري «أقوى من تدوين ملاحظة في محضر جلسة مجلس النواب». آخر من أدلى بصوته منهم كان رئيس الحكومة سعد الحريري، وعندما نودي باسمه أجاب: ممتنع، للأسف.

لم يكن الحريري قد توقف عن شرب الماء طيلة جلسة أمس، ما استدعى استنفار أحد ضباط شرطة المجلس ليملأ كأس دولة الرئيس كلّما فرغت.

تصريحات الممتنعين سيطرت عليها كلمتا «لكن» و«إنما». فذلكة تكتل التغيير والإصلاح أتبَعتْ كلمة «لكن» بمطالعة للنائب إبراهيم كنعان أفتى خلالها بأن الامتناع عن التصويت هو اعتراض على المسار، لا على مضمون الاقتراح. مازحه الرئيس بري قائلاً إن المهم ألا يكون الاعتراض على المصير، فزايد كنعان بتأكيده أن الاعتراض على المصير واجب إذا كان ضد مصلحة لبنان. نائب القوات اللبنانية أنطوان زهرا، الذي وعدَ رئيسَ المجلس بأنه سيظل قربه على مقعد أمين السر، أعلن رفض المزايدات، مطالباً بإنجاز آلية اقتراع المغتربين، قبل إعادة طرح مشروع خفض سن الاقتراع. أما

> آخر من أدلى بصوته كان رئيس الحكومة سعد الحريري، وعندما نودي باسمه أجاب: ممتنع، للأسف

حزب الكتائب، فقفز إلى ما بعد اقتراع المغتربين، إذ ربط النائب سامي الجميّل بين حق من أتمّ الثامنة عشرة من عمره في الانتخاب وحق المغتربين وحق المتحدرين من أصل لبناني. ابن عمه، النائب نديم الجميّل، «حليت في عينه» كرسي الوزارة، إذ قضى جزءاً طويلاً من وقته قرب الوزير ميشال فرعون.

تكتّل لبنان أولاً الذي يرأسه الرئيس الحريري، عبّر عن موقفه النائب عقاب صقر، الذي استلهم مواقف الرئيس بري من أجنحة لبنان (المسلم والمسيحي والمقيم والمغترب). وبحسب صقر، فإن الامتناع عن التصويت مردّه إلى عدم إلحاق الغبن باثنين من هذه الأجنحة، أي المسيحيين والمغتربين. وأكد صقر أنه مع منح حق الاقتراع لكل الشباب اللبناني، المقيم والمغترب. مداخلة صقر انتهت بمشادة بينه وبين زميله في الفوز بمقعد نيابي في زحلة النائب نقولا فتوش، إذ استنكر صقر، بطريقة غير مباشرة، كلام فتوش عن «لحس التواقيع»، الذي عنى به الأخير النواب الذين أيّدوا اقتراح خفض سن الاقتراع في آذار 2009، وامتنعوا عن التصويت لمصلحته أمس. لكنّ تدخّل بري أطفأ المشادة فوراً. الأمر ذاته تكرر بين النائبين علي عمار وسيرج طور سركيسيان الذي لم يفوّت مناسبة لطرح «نهفة» من الزاوية التي اتخذها مرصداً لزملائه. فعندما كان عمار يحدث زملاءه عن رؤياه لطَيف شاب «مطعون بخنجر في ظهره، ومصفوع على ناصيته»، قاطعه طور سركيسيان كعادته ممازحاً. تدخل بري طالباً من الأخير أن يلتزم الصمت، لكن سيرج أكمل مزاحه الذي لم يُسمَع إلى مقاعد الصحافة. ردّ عمار بالقول إنه لا يتقبّل المزاح، فأعرب سيرج عن سأمه من التهديد! عند هذا الحد، رفع عمّار من وتيرة كلامه، إذ خاطب زميله بهدوء من دون أن يلتفت إليه، قائلاً: ما حاججتُ (مختصراً القول المأثور: ما حاججت جاهلاً إلا وغلبني). أكمل عمار كلامه، مؤكداً ضرورة إنصاف الشباب الذي احتشد دفاعاً عن حرية لبنان وسيادته، وضحّى بدمه في سبيل الوطن. بدوره، أمل عضو كتلة اللقاء الديموقراطي النائب وائل أبو فاعور أن يضخ خفض سن الاقتراع «الدم في العروق اليابسة في النظام السياسي». جاراه في موقفه نواب الحزب التقدمي الاشتراكي الذين صوّتوا لمصلحة الاقتراع، في مقابل امتناع غير الحزبيين من أعضاء اللقاء الديموقراطي. وقبل طرح الاقتراح على التصويت، كان وزير الداخلية زياد بارود يأكل ظفر سبّابته اليمنى. بدا واضحاً منذ أول من أمس أن الاقتراح سيسقط. وإسقاطه، تعاون كل من نواب تكتل التغيير والإصلاح والقوات اللبنانية وحزب الكتائب واللقاء الديموقراطي (غير المنتمين إلى الحزب التقدمي الاشتراكي) وتيار المستقبل وتكتّل «لبنان أولاً». ومن هذه الكتل، لم يميّز أحد صوته. حتى «العلمانيون» امتنعوا عن التصويت، كنائب اليسار الديموقراطي، الشيوعي (السابق) في كتلة المستقبل أمين وهبة. الخجل من القرار لم يُظهره إلا النائب عباس هاشم. فعندما حان دوره للتصويت، امتنع عن رفع صوته، مشيراً إلى زميله إدغار معلوف، كمن يقول: «رأيي من رأي إدغار». ورأي إدغار هو الامتناع عن التصويت. لكنه أعلن امتناعه بعد إصرار بري. وبعد الجلسة، قال هاشم لـ«الأخبار»: نحن مصابون بانفصام في الشخصية.

هؤلاء امتنعوا. أما المؤيّدون، فهم أعضاء كتلة التحرير والتنمية التي يرأسها الرئيس نبيه بري، ونواب كتلة الوفاء للمقاومة والحزب التقدمي الاشتراكي والحزب السوري القومي الاجتماعي والبعث والجماعة الإسلامية، والرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي والنواب أحمد كرامي وقاسم عبد العزيز وتمام سلام ونقولا فتوش.

خارج مجلس النواب، اعتصم ممثّلو منظمات شبابية وطالبية وحقوقية للمطالبة بخفض سن الاقتراع. ودخل ممثّلون عن بعض هذه المنظمات لحضور الجلسة في القاعة العامة. وقد أعرب معظم المشاركين عن استيائهم من عدم إقرار مطلبهم. وأعلن كل من قطاع الشباب والطلاب في الحزب الشيوعي اللبناني واتحاد الشباب الديموقراطي أن ممثّلين عنهما مُنِعوا من دخول قاعة مجلس النواب، عكس زملائهم في المنظمات الطالبية الأخرى، بذريعة «عدم وجود نواب ممثّلين لهم».

نجاد في دمشق الخميس: تثبيت التحالف في وجه إسرائيل

يزور الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد (الصورة)، الخميس المقبل، دمشق لإجراء محادثات مع الرئيس السوري بشار الأسد، تتناول الأوضاع في المنطقة، ولا سيما ملف التهديدات الإسرائيلية بشنّ حرب على سوريا ولبنان. وذكرت مصادر متابعة أن نجاد سيشدد خلال وجوده في دمشق على العلاقة الخاصة التي تربط إيران مع سوريا، وعلى أن طهران ستقف إلى جانب سوريا في مواجهة أي اعتداء عليها. كذلك سيجدد التزام إيران بتقديم كل دعم لسوريا وقوى المقاومة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

وتأتي هذه الزيارة استكمالاً للاتصال الذي أجراه الرئيس الإيراني بالرئيس الأسد في ظل التهديدات الإسرائيلية المتواصلة. وأكدت مصادر إيرانية رفيعة أنه «مهما حاولت الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية بالتعاون مع دول عربية تقديم مغريات إلى سوريا على أمل إبعادها عن إيران، فهي لن تنجح، لأن الحديث يجري عن تحالف بين سوريا وأكبر قوة إقليمية في المنطقة تتصدى للولايات المتحدة ولإسرائيل».

ومن المقرر أن يلتقي نجاد خلال وجوده في العاصمة الإيرانية وفداً من قيادة حزب الله، إضافة إلى احتمال عقده اجتماع عمل مع الرئيس نبيه بري.

وسيشدد خلال هذه الاجتماعات على وقوف إيران إلى جانب لبنان «دولة وشعباً ومقاومة».

وذكرت وكالة أنباء «مهر» الإيرانية شبه الرسمية أنّ من المقرر أن يبحث نجاد مع نظيره السوري خلال الزيارة سبل تنمية العلاقات الثنائية بين إيران وسوريا.

أخبار

◄ لتشمل المصالحات مختلف الأفرقاء

وضع الرئيس إميل لحود (الصورة) والنائب طلال أرسلان المصالحات «التي تشهدها الساحة السياسية» في «إطار الحفاظ على العناوين التي ناضل من أجلها فريق سياسي لبناني خلال السنوات الأخيرة»، واتفقا خلال لقاء في منزل الأول

على ضرورة استكمال خطواتها «لتشمل مختلف الأفرقاء، على قاعدة تحصين الجبهة الداخلية، في ظل التهديدات الإسرائيلية المستمرة، التي يجب أن تكون حافزاً لبعض المتشككين في جدوى المقاومة للتراجع عن مواقفهم ورهاناتهم التي أثبتت التطورات السياسية خطأها».

◄ أين الكرامة مع حكام مشيئتهم هي الدستور؟

شدد الرئيس سليم الحص (الصورة)، في محاضرة ألقاها في دولة قطر عن «الحرية والكرامة»، على أنه «لا كرامة للمواطن في وطنه إذا كان مغلولاً والحريات فيه مصادرة واستقلاله غير ناجز»، شاكياً من وضع الحريات في البلدان العربية، وسأل: «أين كرامة المواطن، أو بالأحرى ما هي حدود الكرامة في قُطْر يحكمه ملك أو أمير أو رئيس يمدد أو يجدد له إلى ما شاء

الله، فيُملي على المواطنين تصرفاتهم في حلّهم وترحالهم، ويحدّ من هامش تحركهم إلى أدنى مستوى؟ وكثيراً ما تكون مشيئة الحكام في هذه البلدان هي الدستور والقانون فعلياً».

◄ الدوحة استكمال للطائف

أشاد النائب وليد جنبلاط في موقفه الأسبوعي لجريدة «الأنباء» باتفاق الدوحة «الذي وفّر على البلد مخاطر الانزلاق الأكيد نحو الاقتتال الداخلي المقيت». وقال إن هذا الاتفاق «جاء ليستكمل الثوابت والأسس التي أرساها اتفاق الطائف، وهو المرجعية الميثاقية والدستورية التي حسمت هوية لبنان وعروبته، وأكد العلاقات المميزة مع سوريا واتفاقية الهدنة مع إسرائيل».

المقابلة

العميد هشام الأعور

• نعتمد في تحليلنا على 16 موقعاً جينياً
• يعامل طاقم الطائرة كجزء من التحقيق

في الظروف الطبيعية، لا يخوض رئيس قسم المباحث العلمية العميد هشام الأعور كثيراً في تفاصيل عمل مكتبه. فكيف إذا كان الظرف استثنائياً، كحادثة الطائرة الإثيوبية، التي وضعت القسم في دائرة الحدث... والتحقيق؟

راجانا حمية

■ كيف تابع قسم المباحث العلمية كارثة الطائرة الإثيوبية؟ وأيّ المكاتب مكلّفة بإجراء فحوص الحمض النووي لتحديد هويّات الضحايا؟

تـمّ تكليف قسم المباحث من القضاء المختص بهدف التعرف إلى هويات ركاب الطائرة وطاقمها. ولهذه الغاية، كان لا بد من وضع آلية للعمل تبدأ بأخذ العيّنات البيولوجية من ذوي الركاب والطاقم وتحليلها واستخلاص الحمض النووي، ومن ثم الكشف على الجثث وأخذ العيّنات البيولوجية اللازمة وتحليل البصمات الوراثية «DNA» العائدة لها ومقارنتها مع عيّنات ذويهم تمهيداً للتعرف إلى هوية كل جثة. لهذه الغاية أيضاً، تم تكليف رئيس مكتب الحوادث المركزي ومكاتب الحوادث الإقليمية بأخذ العيّنات من الضحايا وذويهم، التي أودعت مكتب المختبرات الجنائية لتحليلها. كذلك أرسل فريق عمل فني وتقني إلى إثيوبيا، للاستحصال على عيّنات بيولوجية من ذوي الضحايا الإثيوبيين، وقد أخذ عيّنات مزدوجة، سلّم قسم منها إلى مكتب المختبرات الجنائية والقسم الآخر إلى مستشفى بيروت الحكومي. كذلك طلب عبر الإنتربول إيداع قسم المباحث العلمية البصمات الوراثية العائدة لذوي الضحايا الأجانب (بريطانيا، سوريا والعراق). وقد عمّمت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أسماء ركاب الطائرة وطاقمها عبر الإنتربول، وقد طلب من دول الجوار والمتوسط إعلام إنتربول بيروت عن أي ضحايا أو أجزاء أو أقسام من الطائرة قد تصل إلى شواطئها.

■ ما هي المهمات المنوطة بالمكاتب التي ذكرتها في مجال متابعة كارثة الطائرة؟

تبدأ مهمات المكاتب المعنية بمتابعة قضية الطائرة لحظة وصول جثث الضحايا - التي ينتشلها غطاسو فوج المغاوير في الجيش اللبناني من البحر - إلى مستشفى بيروت الحكومي. عندها يقوم رئيس المكتب المركزي للحوادث مع فريق عمله المؤلف من بعض معاونيه من الضباط بترقيم جميع الجثث وتصويرها، كذلك يرقّم بالتعاون مع 3 أطباء شرعيين جميع العينات التي تؤخذ من الجثث وتسلّمها ونقلها إلى مكتب المختبرات الجنائية، وتحديداً إلى فرع التحاليل البيولوجية. عادة، يأخذ الأطباء اثنين من كل جزء من الأجزاء وتعطى للمستشفى واثنين من المكان نفسه والجزء نفسه لمكتب الحوادث (لتنويع طرق الفحص). أما بالنسبة إلى الفحوص، فتحلّل البصمات الوراثية العائدة لكل ضحيّة في الفرع. وفي هذه المرحلة، يدخل مكتب التحقق من الهوية في عملية التعرّف على الضحايا، ولكن في الحالات التي لا يزال هناك إمكان للتحقق من البصمات فقط، وذلك بغرض إجراء فحص البصمة الوراثية.

■ ما هي الطرق العلمية للتعرف إلى هوية الضحية؟

الحمض النووي موجود في كل خلية وفي موضعين: نواة الخلية ويتم فيها توارث الجينات بالتساوي من الأم والأب، وهناك الحمض المتوارث من الأم والمعروف باسم «MITOCHONDRIAL DNA». التقنيّة الأخيرة تستخدم عندما لا توجد عيّنات بيولوجية من الأب والأم والأولاد وكذلك عند تحليل العيّنات المأخوذة من الأجسام بعد انقضاء فترة طويلة على أخذها. نعتمد في مكتب المختبرات الجنائية طريقة تحليل البصمة الوراثية المعروفة باسم «STR» التي تعتمد على 16 موقعاً جينياً: موقع يحدد جنس الضحية (X – Y) و15 هي مواقع جينية موروثة عن الأب والأم. كذلك هناك طريقة أخرى يجريها مكتب التحقق من الهوية وهي فحص البصمة الوراثية، ولكن فقط إن كانت لا تزال ظاهرة.

■ كم تستغرق تلك الفحوص؟

تحليل العيّنة الواحدة في الحالات الطبيعية يصل إلى 8 ساعات، أما في حال صعوبة التعرف إلى العيّنة أو تلوّث إحدى العيّنات ببصمة أخرى، فنلجأ إلى العظم الذي يستغرق تحليله ما لا يقلّ عن 5 أيام لصدور النتيجة.

■ معروف أن حال ضحايا الطائرة كانت صعبة، هل واجهتم صعوبة في إجراء الفحوص؟

في حالة ركاب الطائرة، كان صعباً في الكثير من المواضع الوصول إلى النتيجة من اللحم العادي، وذلك بسبب عوامل التحلّل والتغيرات. لذلك، كان اللجوء إلى العضل والعظم أيضاً. أما الصعوبة الأخرى التي واجهتنا فهي عدم الوصول إلى النتيجة في بعض الحالات من المرة

تقرير

البيئة بين الحزب والوزارة: راديكاليّة مفرطة

بسام القنطار

أن يتلقى وزير البيئة، محمد رحال، بابتسامة عريضة ملاحظات حزب البيئة اللبناني على برنامج عمل وزارة البيئة الذي طُرح للنقاش قبل شهر، فهذا لا يعني أن رحال سوف يتبنّى الملاحظات ويدخلها ضمن خطته الثلاثية.

وكان رحال قد أطلق في 8 كانون الثاني الماضي مسوّدة البرنامج بالتعاون مع المصالح والدوائر والموظفين، وعوّل رحال على دور الأحزاب والجمعيات ووسائل الإعلام في التعليق ووضع الاقتراحات وإرسالها إلى مكتب الوزير للأخذ بها، ومن ثم يُقَرّ البرنامج بصيغته النهائية ويصبح «برنامج عمل وطني للبيئة» لمدة ثلاث سنوات.

والواقع أن ملاحظات حزب البيئة على البرنامج، التي أعدّها أمينه العام حبيب معلوف، جاءت على شكل استراتيجية عمل للحكومة اللبنانية تحدد الرؤية والأهداف البعيدة والمتوسطة والقريبة المدى، وتحدد أيضاً المعايير التي على أساسها يتم اختيار الأولويات للعمل والمعالجة. وكعادته، كان حزب البيئة راديكالياً في مقاربته مسوّدة برنامج الوزارة، فقد رأى أنها «تفتقر إلى الخلفية الفكرية والرؤية الشاملة». وطرح معلوف خلال جلسة المناقشة التي عقدت في مقر الحزب في الحمرا، مساء الجمعة، بحضور رحال ومستشاره إدغار شهاب وعدد من أعضاء الحزب، مجموعة من الأسئلة عن البرنامج، منها: ما الذي سيحدد الخيارات التقنية في معالجة أي مشكلة بيئية؟ هل هي آراء خبراء الشركات، أصحاب المصلحة في التزام أي معالجة أم مصلحة الطبيعة اللبنانية؟ ومن يحدد مصلحة الطبيعة؟ يرى حزب البيئة أن الوظيفة الأساسيّة لوزارة البيئة هي الترويج لسياسات محافظة تقوم على التوفير وحسن التدبير والترويج لأفكار الحماية والاستدامة، لا لأفكار التنمية.

والسياسة المحافظة، في رأي حزب البيئة، لا تعني المحافظة على مصالح قوى السوق وقوى الأمر الواقع، بل المحافظة على مقوّمات الحياة وديمومة الموارد، ولو تطلب ذلك مواجهة هذه القوى الطائفية والمناطقية والرأسمالية والشعبية أيضاً.

إذاً، هي مقاربة تنسف في الأساس الشكل الذي يقوم عليه نظام الحكم في لبنان، والوزير رحال هو لاعب جديد فيه آتٍ من صلبه، لا من خارجه. وفي مفارقةٍ استثنائية، لا يزال تيار المستقبل نفسه يفتقر إلى التفسير الواضح والمقنع لها!

لكن ملاحظات حزب البيئة بعد أن تنطلق من الرؤية الراديكالية لوزارة البيئة ودورها تعرض ملاحظات تفصيلية في الخطة المطروحة، ومنها على سبيل المثال المعيار الذي يحدد الأولويات في معالجة القضايا البيئية الشائكة والمتراكمة، وهي ملاحظات قد تأخذ الوزارة ببعض منها.

وربط الحزب بين الوصول إلى تنمية بيئية مستدامة ومجموعة عناوين أساسية، منها إعادة الاعتبار لدور الدولة التي لا بديل منها لتحمّل المسؤوليات الكبرى. إضافة إلى إعادة النظر بكيفية الترخيص للشركات وسحبها في حال مخالفة شروط الترخيص وإلحاق ضرر بالبيئة. بعدها تكرّ سبحة إعادة النظر في العديد من النظم والبرامج، ومنها النظام الضرائبي والغذائي وسياسات الطاقة والنقل وغيرها.

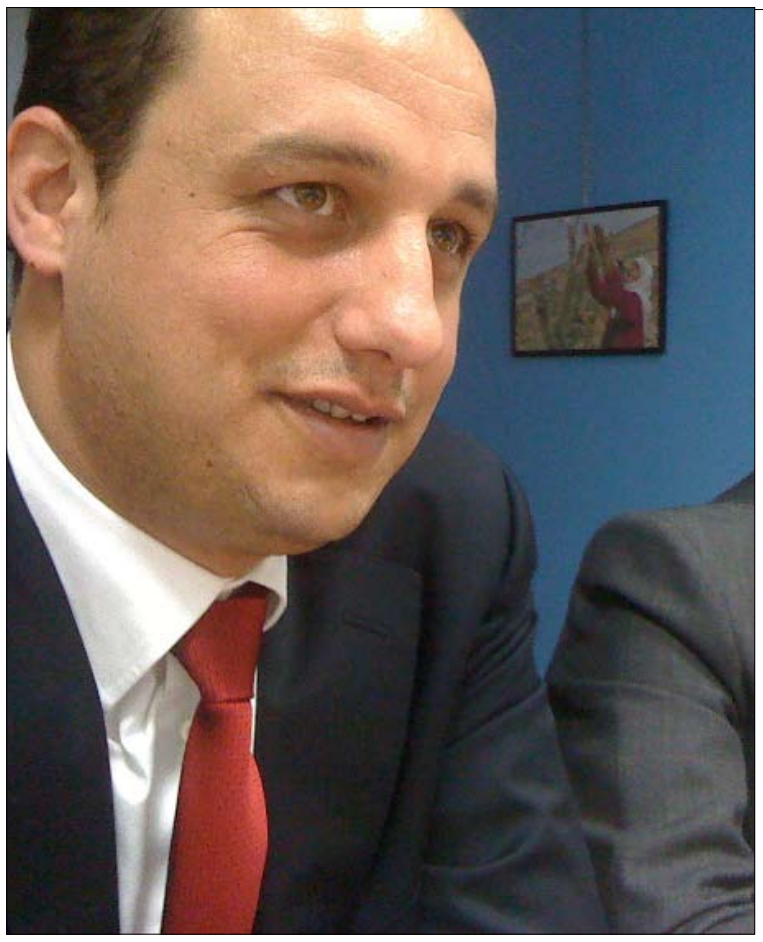

حضر رحال إلى مقر حزب البيئة واستمع إلى ملاحظاته (الأخبار)

الأولى. وهناك مشكلة أنه في بعض الأحوال قد تكون العيّنة ملوّثة ببصمة أخرى. بعد تحليل العيّنات المأخوذة من الضحايا وتحليل البصمة الوراثية العائدة لكل منها، تتم مطابقة رقم العينة في المختبر بالرقم التابع لها في قاعدة البيانات. بعد ذلك، نعمد إلى مطابقة النتيجة مع البصمات الوراثية العائدة إلى ذويهم، وبهذه الطريقة يتمّ التعرف إلى اسم الضحية. عند المطابقة النهائية، توضع النتيجة مقابل رقمها في قاعدة المعلومات.

■ بالعودة إلى طاقم الطائرة، هل أُجريت لهم فحوص مغايرة، لتلك التي أُجريت للركاب؟
عادة في حوادث كهذه، يُعامل طاقم الطائرة باعتباره جزءاً من التحقيق. لذلك، يجري الأطباء الشرعيون تشريحاً لعناصر الطاقم، ومن ثم يرسلون عيّنات لنا لإجراء فحوص الحمض النووي. مطلوب للطاقم إجراء تشريح إجباري، وفقاً لأحكام الاتفاقات المعقودة حول سلامة الطيران المدني (منظمة إيكاو).

■ ... هل هناك ضرورة لتشريح جثث ضحايا الطائرة؟
لا تشريح للجثث إلا في حال تبيّن من طبيعتها أن عوامل أخرى أدت إلى الوفاة، عندها يتم تصوير الجثة لمعرفة ما إذا كانت تحتوي على شظايا معينة، وتشريحها. وهذا الأمر يساعد في كشف سبب سقوط الطائرة، كما يجب على الفريق التقني المكلف بالتحقيق والكشف على حطام الطائرة وأجزائها إعلام القضاء بذلك بواسطة المدير العام للطيران المدني في حال الاشتباه بوقوع عمل تخريبي.

■ لنتحدث الآن عن الآلية المتعلقة بإجراء فحصين: في المختبرات الجنائية وفي المستشفى
يقوم كل طرف بتحليل العيّنات، التي هي نفسها عند الطرفين، ومن ثم نتبادل النتائج لمطابقتها وتأكيد هويات من تطابقت نتائجهم. بعدها يقوم مدير المستشفى بإبلاغ الأهالي بالنتيجة. وفي تلك الآلية، طلبت النيابة العامة منا عندما تتطابق النتائج بين الطرفين أن نبلغ، كقسم مباحث علمية بناءً على إشارة القضاء، الفصيلة الإقليمية المعنية التي من المفترض أن تنجز محضراً رسمياً يتم بموجبه تسليم ذوي الضحايا الجثث، بالتنسيق مع القضاء المختص.

> **وقت تحليل العينة الواحدة في الحالات الطبيعية 8 ساعات**
>
> **لا تشريح لجثث الركاب إلا في حال الشك بعوامل أخرى أدت إلى الوفاة**

■ في حوادث مماثلة، هل يجرى تحليلان للعيّنات نفسها في مختبرين مختلفين؟
لا لزوم، إنما يمكن أحياناً اللجوء إلى مثل هذا الإجراء للتأكد من النتائج وإن كان لا ضرر في ذلك، إلا أن لذلك انعكاسات وخصوصاً عندما يصل أحد المختبرين إلى نتائج معينة لبعض العيّنات قبل المختبر الآخر، والعكس صحيح. وهذا ما جرى أخيراً بيننا وبين مستشفى بيروت الحكومي.

■ ماذا بعد صدور جميع النتائج، ماذا يحصل؟
نعدّ ملف كشف لكل ضحية يتضمّن الصور التي سبق أن ذكرناها، مع محضر كشف ونتائج التعرف إلى الجثث بواسطة الحمض النووي وبصمات الأصابع. بعد ذلك، نرسل نسخة من هذا التقرير إلى القضاء المختص، وأخرى إلى لجنة التحقيق الدولية بواسطة المدير العام للطيران المدني حمدي شوق، وذلك بناءً على موافقة القضاء. كذلك، نرسل نسخة إلى الأطباء الشرعيين، لتوفية الضحايا استناداً إليه، وتسهيل عملية تسليم الجثامين، سواء أكان بالنسبة إلى اللبنانيين أم الأجانب. لكن ثمة تقريراً آخر يقوم به الأطباء الشرعيون المكلفون من قبل القضاء. فهؤلاء يكتبون تقريراً عن تشريح جثث الطاقم وعن عملهم وعن كيفية أخذ العيّنات، ومن المفترض أن يطلبه القضاء أيضاً.

■ ماذا عن الضحايا الذين لم تصدر نتائجهم بعد؟
العمل مستمر في تحليل العينات المتبقية، ويمكننا القول إن العدد بات قليلاً جداً وبتنا في المرحلة الأخيرة. ونأمل أن يتم التعرّف إلى جميع الضحايا، في وقت قريب.

إعفاء الورثة

تقدّم النائب علي حسن خليل، أمس، باقتراح قانون معجل مكرّر يتعلق بإعفاء ورثة اللبنانيين الذين قضوا في كارثة الطائرة من رسوم الفراغ والانتقال. وقد أتى الاقتراح في مادة وحيدة تنص على أنه «خلافاً لأي نص آخر، يعفى ورثة اللبنانيين الذين قضوا في كارثة الطائرة الإثيوبية من رسوم الانتقال على جميع الحقوق والأموال المنقولة وغير المنقولة المتعلقة بتركات هؤلاء الأشخاص».

«حقوق الفلسطينيين» تظهر «أفكار» الإعلاميين مكتومة

قاسم س. قاسم

كان من المفترض، بحسب الدعوة التي وجّهتها المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان (حقوق)، أن يتناول مؤتمرها الذي عقدته أمس برعاية السفارة البريطانية في مركز مؤسسة سمير قصير في الأشرفية (سكايز) موضوع «الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في لبنان، ولا سيّما حق العمل»، بهدف بلورة إطار معرفي لدى «الصحافيين اللبنانيين بشأن حقوق الفلسطينيين في لبنان»، كما قالت مديرة البرامج في (حقوق) رولا بدران، إضافة إلى الإضاءة على «حياة 300 ألف شخص كأنهم غير موجودين حياتياً واقتصادياً واجتماعياً»، وفق مدير المركز الزميل سعد كيوان. لكن «الله غضب» على الزميل صقر أبو فخر، عندما حاول بلورة الفكرة في سياق الجلسة الأولى وعنوانها «الإسهامات المهمّشة للاجئين الفلسطينيين في لبنان». هكذا، ذكّر أبو فخر بأنّ «أول شركة توزيع للصحف في لبنان، أنشأها الفلسطيني فرج الله، وأول من رفع العلم اللبناني في القطب الجنوبي كان الفلسطيني جورج دامومي، وأول من قاد طائرة جامبو في لبنان كان الفلسطيني حنا حوا». أضاف إن «ما ذُكر ليس للمفاخرة بل يمكن تفسيره بأنه عنصرية مضادة لعنصرية بعض اللبنانيين». لكن اتضح أنّ العنصرية، المسلّم بها تجاه الفلسطينيين، ليست موضع «اعتراف» الزميل عمر حرقوص. فالرجل قال إنه لا يؤمن «بكلمة عنصرية ضد الفلسطيني، لأنني كلبناني ـ وأعتزّ بأنني لبناني ــ أتحسّس من عبارة عنصرية اللبنانيين». معتبراً أنه منذ عام 1990 حتى عام 2005 كان «الفريق الممانع متسلّماً الحكم»، وهو الذي أسهم في تهميش الفلسطينيين. أضاف ساخراً: «حزب الله بدو يرجّع الفلسطينيين بكرا، وهو مشارك بتهميشهم». يجيب أبو فخر، بأن العنصرية هي في القوانين اللبنانية، فـ«قانون منع التملّك قانون عنصري، إضافة إلى تصريح بشير الجميّل في الماضي، الذي أراد أن يحوّل مخيم شاتيلا إلى حديقة حيوانات». تستفزّ كلمة أبو فخر الزميلة في الوكالة الوطنية حبوبة إسحاق، التي قالت إن «الفلسطيني ما كان قاعد قديس، بعد شوي رح يطلع الفلسطيني عمّر لبنان، واحنا اللبنانيين رح نصير مغتربين»! يحتدم النقاش بعد مطالبة أبو فخر إسحاق بـ«عدم التعميم، لأنّني قلت بعض اللبنانيين لا كل اللبنانيين، والهدف تغيير الصورة النمطية عن الفلسطيني: المجعّد الشعر، وأبو أسنان صفرا، وحامل الكلاشينكوف». تردّ إسحاق: «أنا عم قول المخيمات، بشير الجميل انخطف بتعرف ليش؟ لأنو بشير الجميل». هنا يخرج أبو فخر عن برودته ليعيد تذكيرها بمجزرة الكحّالة التي سبّبت خطف الجميل.

في الجلسة الثانية عرض أنيس محسن، ممثل «حقوق» الفلسطينية، البعد التاريخي للفلسطينيين في لبنان، وحصره في أربع مراحل: «الأولى تمثّلت في مساعدة الفلسطينيّين كلاجئين، الثانية فرضت إجراءات قيّدت دخولهم سوق العمل اللبنانية، الثالثة تزامنت مع ضعف السلطة اللبنانية نتيجة للمطالبات الداخلية بتوزيع السلطة الإجرائية بين الطوائف والاحتجاج على حصرها بطائفة واحدة، الرابعة حيث يعامل الفلسطينيون باعتبارهم جهة خسرت الحرب».

من جهته، رأى حرقوص أن هذه اللقاءات تندرج في سياق ما سمّاه «سلسلة النقّ الفلسطيني»، معتبراً أنّ المطلوب من الدولة اللبنانية «ألف شغلة، فما هو المطلوب من الفلسطينيين»؟ يجيبه محسن «فاقد الشيء لا يعطيه، والدولة هي التي تملك القوانين لا الفلسطينيّون».

متفرقات

تعديات على عقارات القاع غير المفروزة

ناقش أهالي بلدة القاع في اجتماع عقدوه في قاعة كنيسة مار الياس قضية أراضي البلدة، بعدما تكاثرت في الآونة الأخيرة التعديات على عقارات البلدة غير المفروزة وحفر أخرى واستصلاحها وغير ذلك من التعديات، من دون موافقة الأصحاب الشرعيين لهذه الأراضي، ولا سيما أنّ المجلس البلدي منحل. وواكب الاجتماع المتابعة التي يقوم بها عدد من محامي البلدة ومهندسيها ومسّاحيها، إذ إن الأراضي خاضعة لمشروع الضم والفرز، مؤكدين أن «هذه التعديات تؤدي إلى هضم حقوق المالكين».

«الثانوي»: السلطة السياسية مسؤولة عن نتائج الإضراب

تنفذ رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي الإضراب العام والشامل في الثانويات الرسمية ودور المعلمين يومي الأربعاء والخميس 24ـ25 شباط الحالي. ويترافق الإضراب مع اعتصام مركزي أمام وزارة التربية والتعليم العالي، عند الحادية عشرة من قبل ظهر غد الأربعاء، رفضاً لسياسة التسويف والمماطلة من المسؤولين ومطالبتهم بترجمة اقتناعاتهم واعترافاتهم بأحقية المطالب، بإقرار مشروع قانون بهذا الخصوص، قبل إقرار موازنة عام 2010.

ويندرج التحرك في سياق خطة تصعيدية أخرى ستلجأ إليها الرابطة في حال استمرار المسؤولين بعدم استجابتهم لمطلب استعادة موقع الأستاذ الثانوي واسترجاع ما بقي من الـ60%، لإقفال هذا الملف نهائياً. كذلك طالبت الرابطة بالإسراع بإصدار مرسوم تثبيت الأساتذة المعينين بالمرسوم 700 ومرسوم تعيين الناجحين في المباراة المفتوحة (غير المشمولين بالقرار الرقم 2009/110).

وحمّلت الرابطة «السلطة السياسية مسؤولية اضطرار أساتذة التعليم الثانوي إلى تنفيذ الإضرابات والاعتصامات والتظاهرات بسبب سياسات ضرب الحقوق المكتسبة والإهمال والتراجع عن التعهدات».

إخضاع الكتب المستوردة للرقابة

طلب وزير التربية والتعليم العالي، الدكتور حسن منيمنة، من المدارس الخاصة وضع أسس وآليات مراقبة ذاتية، والبدء بإخضاع الكتب المدرسية المستوردة لرقابة ذاتية من كل مدرسة ترغب باعتمادها، للتثبت من احتوائها على ما يتوافق مع المنهج الرسمي المعتمد، ومن خلوّها من كل ما يمس بالنظام العام. وأشار منيمنة، في تعميم أصدره، إلى «أنّ هناك كتباً مدرسية مستوردة تتضمن معطيات ومعلومات يمكن اعتبارها ماسة بالنظام العام، مثل ما يتعلق بـ«إسرائيل» الدولة المعادية التي لا يزال لبنان في حالة حرب معها». كذلك وجه الوزير كتاباً إلى وزير الداخلية والبلديات وضعه في خلاله في أجواء المراجعات الواردة إلى وزارة التربية، بشأن كتب مدرسية معينة تتضمن معطيات ومعلومات تتعلق بـ«إسرائيل»، رغم أنّ الدولة اللبنانية لا تعترف بها. ورأى منيمنة في كتابه «أنّه يقتضي إخضاع الكتب المدرسية المستوردة للرقابة وفق أحكام القوانين والأنظمة للتثبت من خلوها من كل ما يمس بالنظام العام من دون إحداث تغيير بالمادة العلمية»، آملاً إفادة وزارة التربية بمدى الرقابة التي تمارس حالياً بشأن هذا الموضوع، وإمكان وكيفية تطويرها لتحقق الغاية المرجوة منها.

الأونروا تطلع على أوضاع مدارس الشمال

عقد نائب المدير العام لوكالة الأونروا في لبنان، روجر ديفيز، اجتماعاً تنسيقياً مع مديري مدارس الأونروا في منطقة الشمال في مركز المصادر التعليمية، حيث استمع منهم إلى حاجات كل من موظفي الأونروا والتلاميذ، وتبادل مع الموظفين، وفق بيان للأونروا بهذا الصدد «أهم أولويات التعليم لعام 2010، وسلط الضوء على أبرز الإصلاحات والتغييرات التي تحصل داخل قسم التعليم».

في مجال آخر، أقيم في معهد مخيم نهر البارد للتدريب المهني التابع للأونروا حفل تخريج 36 طالباً أنهوا دورة تدريبية في اللحام وتصنيع الأنابيب، مولتها الحكومة الألمانية، ودورة أخرى تتعلق بالرياح والطاقة الشمسية ممولة من الاتحاد الأوروبي.

تحقيق

إن الغاية من لوحات تسجيل السيارات هي التعريف، بحسب مواصفاتها، عن مالكيها وتحديد أوضاعها القانونية. لكن، ماذا لو وضعت اللوحة نفسها على سيارة بنفس الطراز واللون وحتى نفس رقم «الشيسي» (الهيكل)؟ كيف يمكن الشرطة أن تكشف تزويراً كهذا؟

تزوير لوحات السيارات
عصابات تنتفع من النافعة

نبيل المقدم

تلقى أحمد اتصالاً من أحد العناصر الأمنية يسأله عما إذا كان هو مالك سيارة المرسيدس البيضاء التي تحمل اللوحة رقم (كذا) والمركونة في أحد شوارع الدكوانة. «اعتقدت بداية أن هناك خطأ أو التباساً في الموضوع لأنني كنت قبل دقائق قليلة جداً قد أوقفت سيارتي في الشارع المقابل لمنزلي في منطقة تلة الخياط» يقول أحمد. ذهب إلى الدكوانة بناءً على طلب القوى الأمنية ليجد مذهولاً سيارة مرسيدس من نفس طراز ونوع سيارته، تحمل نفس رقم لوحتها، متوقفة هناك.

انكشف التزوير وحجزت قوى الأمن السيارة التي تحمل لوحتها نفس رقم سيارة أحمد.

تنقسم عملية تزوير لوحات تسجيل السيارات إلى قسمين: الأول يأتي مكمّلاً لعملية سرقة السيارات أو سلبها من عصابات منظّمة تعمل في هذا المجال. والثاني يشمل وضع نسخات عدة لنفس اللوحة على سيارات من نفس النوع والطراز تعمل في مجال النقل العام. في الحالتين، ثمة مخالفة جسيمة للقانون، مع الاختلاف في النسب والمعايير التي تحكم ما بين الحالتين. لذلك تبقى المهمة واحدة في مكافحة كل ما يمكنه أن يجعل هذه الظاهرة تتسع وتنتشر وتهدد أمن المواطنين وتلحق ضرراً فادحاً بالمال العام.

معلومات للبيع

علمت «الأخبار» أنه يجري منذ فترة تسريب أقراص مدمجة تحمل كل التفاصيل المتعلقة بالسيارات المسجلة شرعياً لدى مصلحة تسجيل السيارات (النافعة). وتقع بعض تلك الأقراص بيد عصابات تمتهن سرقة السيارات وسلبها، بحيث يعمد أفراد هذه العصابات إلى مطابقة اللوحات الحقيقية لهذه السيارات على سيارات مسروقة من نفس النوع والطراز واللون تكون بحوزتهم، ومن ثم يزوّرون أوراقها بغية بيعها.

هذا الأمر لا يمثّل فقط ضرراً على أمن المواطن ورزقه، بل إنه أيضاً خرق خطير لأمن المجتمع وسلامته، إذ إن أرقام اللوحات المسرّبة بهذه الطريقة قد تستعمل في أعمال إرهابية أو في تنقّل مطلوبين للعدالة. ويؤكد رئيس مكتب مكافحة السرقات الدولية في وحدة الشرطة القضائية، العقيد فؤاد خوري، صحّة معلومات «الأخبار» ويقول إن عصابات سرقة السيارات وتزوير لوحاتها تهدف من خلال ذلك إلى تضليل القوى الأمنية وإبعادها عن دائرة الشك في معلومات قد تكون بحوزتها عن سيارات مسروقة. «عندما نشتبه بسيارة ولا نعثر على صاحبها، نسجل رقم لوحتها ونبحث عنه في دائرة المعلوماتية الخاصة بنا، وأوقف عدد من المزوّرين بينما ما زال عدد آخر تحت المراقبة. لكن مع تطور التقنيات والعلوم الحديثة في مجال المعلوماتية والكمبيوتر التي بات المجرمون يسخّرونها في سبيل خدمة أعمال مخالفة للقانون، ينبغي أيضاً توفير تقنيات حديثة لرجال الأمن وتدريبهم على استخدامها للقيام بواجباتهم. لذلك يقترح رئيس مكتب مكافحة الجرائم الدولية، العقيد فؤاد خوري، استحداث نموذج حديث يصعب تزويره. ويقترح كذلك تزويد القوى الأمنية بقارئات كمبيوتر حديثة يمكنها أن تدقّق في صحّة المعلومات الأساسية لهوية السيارة التي يشتبه في أن تكون قد خضعت للتزوير والتحوير.

تحديث الدفتر ومكننة البوليس

يفترض استحداث تقنية جديدة في لبنان تمكّن أصحاب محالّ صبّ لوحات تسجيل السيارات من التواصل الإلكتروني المباشر مع أجهزة وزارة الداخلية أو مصلحة تسجيل السيارات، بحيث يمكن كشف محاولات صبّ اللوحة الواحدة أكثر من مرة.

صحيح أن هناك جهوداً يبذلها القضاء وقوى الأمن الداخلي في مكافحة ظاهرة تزوير لوحات تسجيل السيارات، وصحيح أن ثمة إنجازات قد تحققت في هذا المجال

متابعة

«العدل» الأميركية تجدّد اتهام حزب الله

أشار أمس رئيس وحدة تحقيقات قضايا الإرهاب في وزارة العدل الأميركية مايكل مولاناي إلى أنه وفقاً لمعلومات استخباريّة، «ثبت تورط حزب الله في عمليات تهريب أموال من داخل أميركا». وكشف المسؤول الأميركي عن أكثر من 44 مجموعة موضوعة على قائمة الإرهاب على الموقع الإلكتروني في وزارة الخارجية الأميركية، و400 مجموعة على قائمة تمويل الإرهاب، مشيراً إلى أن حزب الله أصبح المستفيد الأول من عملية تهريب الأموال.

وأضاف مولاناي في ورقة العمل التي قدّمها أمس على هامش ورشة عمل «الإطار القانوني العالمي لمكافحة الإرهاب وتمويله» في فندق الفيصلية بالرياض، «نحن نحارب الإرهاب أينما كان»، موضحاً أن وزارة العدل الأميركية تحقّق في القضايا المعنية بالإرهاب. وأكّد أهميّة انعقاد هذه الورشة التي جاءت لتبادل المعلومات.

في الجلسة الثانية أكد ممثل مكتب التحقيقات الفدرالي في الولايات المتحدة الأميركية حاتم علي «تعاون جميع الجهات المعنية للتصدي للإرهاب»، داعياً الدول العربية إلى وضع «منظومة للتنسيق وتبادل المعلومات لمكافحة الجريمة والإرهاب، وتنفيذ التزامها أمام الاتفاقيات الدولية».

وكان وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز قد طلب من هيئة التحقيق والادعاء العام، بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدّرات والجريمة، تنظيم ورشة عمل بخصوص «الإطار القانوني العالمي لمكافحة الإرهاب وتمويله»، بمشاركة خبراء وقانونيين من عدد من الدول العربية والأجنبية.

الورشة التي تُختتم اليوم تناقش أربعة موضوعات رئيسية هي الإطار القانوني العالمي لمكافحة الإرهاب، والجهود الدولية في مجال مكافحة الجرائم الإرهابية، وإجراءات التحقيق والمحاكمة في قضايا الإرهاب، وسبل تعزيز التعاون الدولي على ضوء المرجعيات القانونية الدولية، وتجربة المملكة العربية السعودية.

(الأخبار)

على فكرة

لاحظ سكان منطقة قريطم في رأس بيروت تكاثر براز الكلاب البوليسية التي يستخدمها حرّاس منزل الرئيس سعد الحريري خلال دورياتهم في الشوارع المحيطة به. فتلك الكلاب تقضي حاجتها على مقربة من مداخل الأبنية السكنية، وعلى الأرصفة وفي أحواض المزروعات. احتجّ بعض السكان لدى حرّاس «القصر»، وطالبوهم بإزالة براز الكلاب كما يفعل أصحاب الكلاب في الدول المتقدّمة، لكن شيئاً لم يتغيّر، فقرّر أحد السكان وضع سمّ للكلاب مقابل مدخل بنايته.

أمن الناس

سرقة جواهر بقيمة 65 ألف دولار

المنية ـ عبد الكافي الصمد

خلع لصوص الباب الحديدي لمحل «بقاعي إخوان للمجوهرات» في بلدة بحنين على طريق المنية ـ العبدة الدولي. استخدموا في الخلع آلة لحام، إضافة إلى أدوات أخرى للخلع والكسر. دخلوا وخرجوا إثر اشتباه بعض الأشخاص بوجودهم، تاركين خلفهم بعض الأدوات التي استخدموها.

إذاً، تعرّض المحل للسرقة بطريقة جريئة، وكأن المشتبه فيهم مرتاحون على وضعهم بجلب آلة تلحيم. قدّر صاحب محل المجوهرات الوحيد في المنطقة، عامر البقاعي، قيمة المسروقات بما بين 67.65 ألف دولار أميركي، لافتاً إلى أن المسروقات تنوّعت بين ساعات مذهّبة، ومصاغ مخصّصة للنساء، بالإضافة إلى مصاغ أخرى من الذهب والفضة تمثل رسوماً للزينة أو تحمل آيات قرآنية.

وكشف البقاعي لـ«الأخبار» أن نجل شقيقه كان عائداً مع صديق له من سهرة في تلك الليلة، عندما اتصل به جار لهم يقطن قرب المحل، أخبره بأن ناراً ودخاناً ينبعثان من المحل. ظنّ ابن شقيقه أن هناك مسّاً كهربائياً، فسارع إلى إيقاف عدّاد الكهرباء الخاص بالمحل، إلا أنه لدى اقترابه منهم شهر اللصوص سلاحاً حربياً في وجهه، طالبين منه الابتعاد. هرب الأخير ناقلاً الخبر لعمّه، وفرّ اللصوص وتواروا بين البساتين الممتدة خلف المحل بعد اكتشاف أمرهم.

حضرت القوى الأمنية إلى المكان وباشرت التحقيقات ومعاينة المكان لرفع الأدلّة والبصمات، فيما بدأ البقاعي بإصلاح الأضرار التي خلّفها اللصوص خلفهم. وذكر صاحب المحل أنه «عثر في المكان على عدة كاملة (قنينة أوكسيجين، آلة لحام، مطرقة حديد، منشار حديد، مقدح وغيره)، ما يعني أن أكثر من شخص شارك في العملية. وعن هوية المشتبه فيهم، نفى أن يكون ابن شقيقه قد تبيّن ملامحهم، لافتاً إلى أنه لاحظ وجود شخصين أو ثلاثة.

ورفض البقاعي، الذي افتتح المحل بعد انتهاء أحداث مخيم نهر البارد القريب من البلدة، توجيه الاتهام إلى أي شخص، لكنه أمل أن «تتوصل التحقيقات إلى كشف الجناة ومعاقبتهم، معوّلاً على إمكان استرداد المسروقات».

التدقيق الروتيني في الاوراق الثبوتية غير كاف لكشف التزوير (الأخبار)

السيارة». ويرى خوري أن المشكلة تكمن أيضاً في نقص تعاني منه قوى الأمن، إذ «ليس بمقدوِر كل رجال الشرطة القيام بذلك، فنحن في جهاز مكافحة السرقات الدولية وكشرطة قضائية نملك وسائلنا الخاصة التي تمكّننا من القيام بعمليات البحث والتحرّي».

قد يكون في كلام العقيد خوري ما يفسّر صعوبة العثور على سيارات مسروقة أو مسلوبة منذ فترة طويلة، رغم التقدم الحاصل في ذلك حسب الجداول والإحصاءات الصادرة عن قوى الأمن الداخلي للعامين الماضيين.

تقنيات التزوير والمكافحة

تأتي عملية تزوير لوحات السيارات من ضمن نشاط شبكات إجرامية متكاملة يتوزع عملها بين سرقة السيارات وسلبها بقوة السلاح، ومن ثمّ تغيير معالمها

> أرقام اللوحات المزورة قد تستعمل في أعمال إرهابية أو في تنقل مطلوبين

وتزوير لوحاتها وأوراقها، وبيعها في لبنان أو نقلها إلى خارج الحدود. ولأن عملية تزوير اللوحات قد تكشفها الحواجز الأمنية ورجال شرطة السير من خلال مقارنة رقم اللوحة برقم المحرك ورقم البصمة الجمركية، يتمّ تغيير هوية السيارة بالكامل فـ«يُجلخ» رقم الهيكل الأساسي (رقم «الشيسي») للسيارة المسروقة ومن ثم يطبع رقم هيكل آخر فوقه بطريقة لا يمكن كشفها بالعين المجردة، أو تستبدل الصفيحة المعدنية التي يوجد عليها رقم الهيكل الأساسي بصفيحة معدنية أخرى لسيارة أخرى مسروقة، أو محوّلة إلى «أنقاض» (غير صالحة للسير) وتلحيمها بطريقة لا يستطيع كشفها إلا خبير يتمتع بحرفية عالية في هذا المجال.

أما بخصوص السبل المتبعة لكشف عمليات التزوير، فيقول العقيد خوري «للمخبرين دور أساسيّ في إرشادنا إلى السيارات المسروقة، إضافة إلى التحريات المكثّفة والجهد الذي يقوم به عناصر مكتب مكافحة السرقات الدولية، والتي تؤدي إلى مداهمة أماكن تجمعات هؤلاء المجرمين وتوقيفهم وضبط المسروقات والمواد المستعملة في عمليات التزوير». ويكشف خوري عن تقنية متطورة أدخلت أخيراً إلى الشرطة القضائية ومكتب مكافحة السرقات الدولية، وهي عبارة عن مواد كيميائية حديثة يمكنها أن تزيل الأرقام المزوّرة لهيكل السيارة ومحرّكها وتكشف الأرقام السيارة المسروقة الحقيقية.

تحت القانون؟

يرفض أبو جهاد صاحب محل «صبّ وكبس» نمر السيارات في إحدى ضواحي بيروت تحميل أصحاب هذه المحال أي مسؤولية عن عملية التزوير الحاصلة. يقول «نحن نطبّق القانون في هذا المجال، فعندما يأتي من يريد صبّ نمرة للوحة سيارة فإننا نأخذ منه صورة عن دفتر السيارة ونسجّل كل البيانات في دفتر خاص، وهذا ما يحدده القانون». ويتابع أبو جهاد «إذا كانت اللوحة قد تعرضت للكسر نتيجة حادث فيأتينا الزبون بمحضر من الدرك عن واقعة الحادث». لكن، نتيجة غياب الرقابة من الدولة يمكن صاحب اللوحة أن يصبّ أكثر من نسخة عنها. ويمكن بالتالي أن توضع تلك اللوحات على سيارات عدة بنفس اللون والطراز، وهذا غالباً ما يلجأ إليه أصحاب الفانات والسيارات العمومية الذين يمتلكون عدداً من السيارات والفانات التي تعمل في النقل العام. يقترح أبو جهاد على الدولة أن تلزم أصحاب صبّ النمر واللوحات بتقديم معلومات شهرية لمؤسسة قوى الأمن عن اللوحات التي يصبّونها في محالّهم، وبذلك يمكن حصر عملية التزوير وضبطها.

من جهته، يميّز العقيد خوري بين عملية التزوير التي يقوم بها سارقو السيارات وسالبوها، وبين من يمتلكون سيارات شرعية يضعون نفس اللوحة على أكثر من سيارة بغية الزيادة في الربح المادي والتوفير في رسوم الميكانيك والضمان. لكن، يؤكد خوري أنها تدخل أيضاً في إطار تزوير اللوحات ومخالفة قانون السير المعمول به، وهذه العمليات يمكن مفارز السير أن تضبطها من خلال المراقبة الدقيقة لمسالك السير لهذه الفانات وأماكن تجمّعها.

فيكون الجواب أن رقم لوحتها متطابق مع نوعها وطرازها ولونها، ما يبعدها عن دائرة الاشتباه، إلى أن يُعثر على مالكها وهذا ليس بالأمر السهل، وهذا يستغرق بعض الوقت ويتطلّب الحصول على رقم هاتفه والاتصال به وسؤاله عن ملكيته

محاكم

توقيف فتاتين يكشف شبكة لترويج المخدّرات

اعترفت سناء وسوسن بأنهما تحصلان على المخدرات من «الشيخ رواد»، وهو لقب لمشتبه فيه في تجارة المخدّرات يدعى جورج س. داهم عناصر من مكتب مكافحة المخدرات المكان المذكور الذي حدّدته الفتاتان. ألقي القبض على الشيخ رواد ونزار ف. في محلة النبعة.

بدأ التحقيق، فاعترف «الشيخ رواد» بتعاطي المخدرات من نوع الكوكايين، وذكر أنه يحصل على حاجته من علي م. في بلدة بريتال. كذلك أقرّ بأنه يروّج مادة الكوكايين، لافتاً إلى أنه يدفع ثمن الغرام خمسين دولاراً أميركياً ويبيعه بمئة ألف ليرة لبنانية. وذكر الشيخ عدداً من أسماء زبائنه، مشيراً إلى أنه يبيع الكوكايين في محلة الروشة والمكلس والمعاملتين.

كذلك فتّشت سيارة «الشيخ» فضبط فيها أربعة مظاريف، ثلاثة منها تحتوي على باز الكوكايين، والرابع يحوي كوكايين، وتبيّن أن وزنها يبلغ 8 غرامات. أدلى الموقوف بأن الكمية المضبوطة هي الباقية من تلك التي اشتراها من بريتال، والتي كانت تساوي 10 غرامات. وذكر أنه تعاطى غراماً، وباع غراماً لشخص يدعى عدنان في الروشة.

> يدفع ثمن الغرام خمسين دولاراً ويبيعه بمئة ألف ليرة لبنانية

تجدر الإشارة إلى أن «الشيخ الرواد» تلقى اتصالاً من ناصر ب. في أثناء وجوده في مكتب مكافحة المخدرات، طلب فيه منه تزويده بغرامين من الكوكايين.

استجوب عناصر مكتب مكافحة المخدرات نزار ف. فاعترف بتعاطي الحشيشة لأول مرة مع نجيب أ. الذي قدّمها له على سبيل الضيافة. كذلك اعترف بتعاطي الحشيشة بمفرده قرب منزله في الشويفات. أحضر ناصر ب. ونجيب أ. فاعترف الأول بتعاطي مادة الكوكايين، مشيراً إلى أن أول مرة تعاطى فيها كانت داخل محل «الشيخ رواد» في بلدة تعلبايا. وذكر ناصر أنه بعدئذ صار يحصل على المخدرات منه مقابل 60 دولاراً أميركياً للغرام الواحد. ولفت إلى أنه تعاطى المخدرات مرتين مع «الشيخ رواد»، أما المرات الأخرى فذكر أنه كان يتعاطاها في منزله من دون علم أحد. أما نجيب فاعترف بتعاطي الحشيشة منذ خمسة أشهر، لافتاً إلى أنه يحصل عليها من رواد ف. بدون مقابل.

قررت محكمة الجنايات في جبل لبنان، برئاسة القاضي فيصل حيدر وعضوية المستشارين ناظم خوري وساندرا القسيس، إنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة بحق جورج س. المعروف بـ«الشيخ رواد» لمدة خمس سنوات، وتقرر تغريمه مبلغ خمسة وعشرين مليون ليرة لبنانية.

كذلك قررت المحكمة تجريم علي م. ورواد ف. غيابياً وإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بحقهما، بالإضافة إلى تغريم كل منهما مبلغ مئة مليون ليرة لبنانية.

وقد أصدرت المحكمة المذكورة حكمها بإدانة نزار ف. وناصر ب. ومحمد ع. ونجيب أ. والاكتفاء بالغرامة المالية.

أخبار القضاء والأمن

انتخاب أعضاء المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء

انتخب مجلس النواب في جلسته أمس سبعة نواب لعضوية أصيلة في المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء هم: إبراهيم كنعان (الصورة)، نقولا فتوش، سمير الجسر، غازي زعيتر، نقولا غصن، محمد فنيش، وسيبون كلبكيان. كما انتخب ثلاثة نواب كأعضاء رديفين في المجلس عينه: نوّار الساحلي، نايلة تويني ومروان حمادة.

يذكر أن المادة 80 من الدستور اللبناني، منذ عام 1926 تاريخ وضع الدستور، تنص على تأليف المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء، وهو محكمة خاصة تأخذ من صلاحية المحاكم العادية صاحبة الولاية الشاملة صلاحية محاكمة الرؤساء والوزراء.

طعنه بسكين بسبب أفضلية المرور

بسبب خلاف على أفضلية المرور في محلة «الفيتورسكوب»، طعن مجهول المواطن اللبناني انطونيوس ز. (مواليد 1989)، بسكين في جبينه، وفرّ إلى جهة مجهولة. ونقلت معلومات أمنية أن فصيلة سن الفيل تتولى التحقيق في الحادث.

جرح مجند بتدهور دارجة

نُقل المجنّد في الجيش خليل خ. (مواليد 1986) إلى مستشفى جبل عامل، وذلك إثر إصابته بكسور وجروح نتيجة تدهور درّاجته النارية في محلة الريحانة.

تدافع بين دركي ومواطن مخالف

حصل خلاف بين عناصر من مفرزة سير زغرتا كانوا يقيمون حاجزاً في المنطقة، والمواطن اللبناني أحمد س. (مواليد 1989) الذي كان يقود سيارة دون تسجيل. تطور الخلاف إلى تدافع أصيب بنتيجته المعاون كارلوس ك. أحد عناصر الحاجز، بجراح طفيفة تحت ذقنه. فُضّ الخلاف بعد توقيف أحمد، بناءً على إشارة القضاء المختص، وحُجزت السيارة.

رشق آلية للقوات الدولية بالحجارة

رشق فتية في المنطقة الواقعة بين بلدتي القنطرة والطيبة (قضاء مرجعيون)، آلية تابعة للقوات الفرنسية العاملة ضمن قوات الطوارئ الدولية في لبنان، بالحجارة ما أدى إلى تضرّر زجاج الآلية. تفرّق بعد ذلك الفتية.

توقيف مطلوب في صيدا

أوقفت القوى الأمنية المواطن اللبناني طارق ع. (مواليد 1986)، المطلوب بموجب بلاغات بحث وتحرٍ بجرم إلقاء قنابل مولوتوف في محلة عبرا طلعة المحافظ. وقد ضُبط برفقته شخص يدعى حسام، كان موجوداً في صالون حلاقة في المنطقة، وهو يمسك بيده قنينة بلاستيك تحوي مادة البنزين، إضافة إلى ولّاعة وشفرة حلاقة، حيث هدّد بإحراق نفسه ومن معه في الصالون. لكنّ القوى الأمنية تمكّنت من القبض عليهما، ليتبيّن أن حسام كان في حال من الهلوسة نتيجة ابتلاعه عدداً من الحبوب المخدّرة التي يدمنها.

شقيق زوجته يضربه

ادعى سليمان خ. أمام فصيلة الدكوانة، أن شقيق زوجته إداور خ. تعرّض له بالضرب المبرّح وشهر سلاحاً حربيّاً في وجهه. وذكر سليمان أن ذلك حصل نتيجة لخلافات سابقة بينه وبين إدوار المذكور. يذكر أن سليمان أصيب بجروح تحت عينه اليسرى وخدّه.

احتالا عليه وسرقاه

أثناء انتقال المواطن اللبناني علي ف. (مواليد 1938) من محلة أوتوستراد السيد هادي نصر الله إلى محلة تقاطع كنيسة مار مخايل بسيارة مرسيدس رصاصية اللون مجهولة الرقم، اعترضه شخصان مجهولان كانا فيها، وسرقا من جيبه مبلغ مليون وثمانمئة ألف ليرة لبنانية بطريقة احتياليّة.

تقرير

وقّع لبنان حتّى نهاية عام 2009، على 78% من اتفاقيّات مؤتمر «باريس ـ 3». نسبة مرتفعة توضح أنّ المبالغ المشروطة التي تبقى معلّقة هي ضئيلة، على عكس ما يُشاع. وما يؤكّد ذلك وصول نسبة التوقيع على اتفاقيات «دعم القطاع العام» إلى 123%! بسبب اتفاقات تمويل أكبر من المبالغ المتفق عليها أساساً في المؤتمر

أموال «باريس ـ 3» تسبق شروطه

دعم الموازنة يحظى بـ123% من الدعم والعقدة بالمشاريع

تبلغ قيمة الأموال التي رُصدت للبنان في مؤتمر «باريس ـ 3» الذي عقد في بداية عام 2007، نحو 7,534 مليارات دولار. ينقسم هذا المبلغ بين قروض نسبتها 75% وهبات نسبتها 25%.
ويقسّم المبلغ بين تمويل القطاع العام والقطاع الخاص، إضافة إلى الدعم عبر الأمم المتّحدة والمجتمع المدني.
وتدور حول الأموال المخصّصة لدعم القطاع العام تساؤلات كثيرة تتعلّق بالشروط التي تحكمها وخصوصاً مسائل الخصخصة وإعادة الهيكلة.
ولكن، وفقاً لتقرير تقدّم العمل الحادي العشر الخاص بالمؤتمر، الذي نشرته وزارة المال أمس، يتضح بأنّ 78% من الأموال الإجماليّة تمّ التوقيع عليها، ما يعني أنّ شروطها، إذا كان هناك من شروط بالمعنى الذي يُروّج له، تأمّنت.

وأكثر من ذلك، وصلت نسبة الأموال التي حصل عليها لبنان فعلياً إلى 49%. أي إنّ حوالى نصف المبلغ الأساسي تسلّمه لبنان على شكل قروض وهبات للقطاعين العام والخاص.

القروض للدولة

تبلغ قيمة «الدعم» للقطاع العام الذي تأمّن في «باريس ـ 3» نحو 5,621 مليارات دولار. وتشكّل الهبات 23%، منه 362 مليون دولار لدعم الموازنة فقط، فيما تبلغ نسبة القروض 77%، أي ما قيمته 4,329 مليارات دولار، معظمها لتمويل المشاريع.
ووفقاً لتقرير تقدّم العمل، بلغت قيمة الاتفاقات التي تمّ التوقيع عليها لـ«دعم الموازنة» 2,134 مليار دولار، أي ما يمثّل 122,8% من المبلغ الأساسي المرصود لهذا البند! ويُبرّر التقرير ذلك بالإشارة إلى توقيع اتفاقات تفوق المبالغ الأصليّة مع الولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي وصندوق النقد العربي.
وحصل لبنان على 1,61 مليار دولار من المبلغ الكلّي، أي ما نسبته 75,4%.
وتبلغ قيمة المبالغ التي لم تسلّم بعد لدعم الموازنة 525 مليون دولار، ويقول التقرير إنها مشروطة بالتقدم في تنفيذ الإصلاحات، وخصوصاً في قطاعي الطاقة والاتصالات.
وفي التفاصيل، يتبيّن أنّ الولايات المتّحدة لا تزال تحتجز 75 مليون دولار في إطار منحة دعم الموازنة البالغة قيمتها 250 مليون دولار. والمبلغ المحجوز مرتبط «ببيع حصّة أغلبيّة في شركتي الاتصالات الخلويّة» للقطاع الخاص، مع التأكيد أنّ «مهلة تحقيق كل الشروط هي نهاية آذار عام 2010»، والجدير بالإشارة أن سفيرة الولايات المتحدة في لبنان ميشيل سيسون أعلنت أخيراً استعداد بلادها لإعادة التفاوض على الشروط إذا رغبت الحكومة اللبنانية في ذلك.
من جهتها، مدّدت فرنسا من خلال اتفاق وُقّع مع وزارة المال في 19 كانون الأوّل 2009، مهلة الاستفادة من قرض دعم الموازنة الذي تبلغ قيمته 375 مليون يورو، عاماً واحداً، أي حتّى 30 تشرين الثاني 2010، وكذلك أبدى المسؤولون الفرنسيون استعدادهم لتعديل الشروط المنصوص عليها في الاتفاقية الرامية الى بيع رخصتي الهاتف الخلوي وموجوداته وإعادة هيكلة قطاع الطاقة، علماً بأن لبنان حصل على الشريحة الأولى من هذا القرض بقيمة 150 مليون يورو، والمبلغ الباقي من هذا القرض يبلغ 225 مليون يورو (303,75 ملايين دولار).
ويبقى أنّ المبلغ الوحيد الذي لم يوقّع عليه في بند «دعم الموازنة» هو قرض الـ200 مليون دولار مع البنك الدولي. ولا يذكر تقرير وزارة المال لماذا لم يتمّ التوقيع على هذا المبلغ حتّى الآن، وخصوصاً أنه يندرج في إطار قرض يبلغ 300 مليون دولار لدعم الموازنة.
تجدر الإشارة إلى أنّ السبب وراء تجاوز قيمة الاتفاقات الموقعة في هذه الفئة قيمة التعهدات الأصلية، هو أنّ الاتفاق مع ماليزيا على إعادة جدولة سندات دين بقيمة 500 مليون دولار ناجمة عن اتفاقيات باريس 2، ولم يُحتسب في الاتفاق الأساسي لـ«باريس ـ 3»، كذلك تمّ توقيع برنامج قرض ثان مع صندوق النقد الدولي للمساعدة الطارئة لما بعد النزاعات (إيبكا) تبلغ قيمته 37 مليون دولار.

مشاريع متوقّفة!

وبالانتقال إلى دعم المشاريع كجزء من دعم القطاع العام، يتّضح أنّ قيمة الاتفاقات الموقّع عليها ارتفعت بنسبة 32% في عام 2009، لتصل إلى 1,382 مليار دولار.
أمّا الأموال التي تسلّمها لبنان فعلياً لدعم المشاريع، فقد ارتفعت من قيمة التعهّد الكندي في مؤتمر «باريس ـ 3»، غير أنّ هذا المبلغ لم يُمنح للحكومة لأسباب غير مذكورة، وفي المقابل قُسّم إلى شطرين: 13 مليون دولار للأمم المتّحدة لتصبح قيمة اتفاقات الدعم عبرها 338 مليون دولار، و4 ملايين دولار عبر المجتمع المدني الذي حصل على 111 مليون دولار.

17
مليون دولار

تنتظر اتفاقات دعم المشاريع الحكوميّة تسويات للتوقيع عليها... قيمتها ملياري دولار (حسيم ملّا)

كيف يُدعم القطاع الخاص؟

ارتفعت قيمة الاتفاقات الموقّعة لـ«دعم القطاع الخاص» إلى 1.536 مليار دولار، من أصل 1.463 مليار دولار! والسبب في ذلك هو أنّ عدداً من المانحين، كالولايات المتحدة وصندوق النقد العربي والبنك الدولي، وفّروا قروضاً إضافية عن تعهداتهم في «باريس ـ 3»، «تجاوباً مع الطلب المتزايد من القطاع الخاص». وتوفر هذه القروض للمصارف اللبنانية تمويلاً يتيح لها إقراض القطاعات المختلفة. وهنا يُطرح سؤال أساسي: مع ارتفاع قيمة الودائع في القطاع المصرفي لتفوق 330% من الناتج المحلّي الإجمالي، لماذا الحاجة إلى قروض من الخارج؟

قطاعات

زراعة

أولوية الإرشاد الزراعي

تطالب الفاعليات الاقتصادية في الشمال بإقامة مراكز إرشاد زراعي في الأقضية تُساعد في توجيه المزارعين في مختلف المجالات، فقد ناقش لقاء موسّع في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس والشمال، أمس، ضرورة هذا المشروع للاهتمام بترشيد العمليات الزراعية من الحراثة إلى الأدوية والأسمدة والبذور واستخدام المبيدات وصولاً إلى القطاف وبيع المحاصيل وتسويقها.
ويرى بعضهم أن زيادة ميزانية وزارة الزراعة إلى 82 مليار ليرة تمثّل «فرصة يجب اغتنامها» وذلك بهدف بلورة تصوّر عام يستند إلى خطة علمية جديدة ومدروسة للنهوض بالقطاع.
إلا أن المدير العام لمصلحة الأبحاث الزراعية، ميشال افرام، أوضح خلال تدشين مشروع دعم المزارعين في منطقة عكار، أن الارشاد الزراعي يأتي ضمن الاستراتيجية الجديدة التي وضعها وزير الزراعة، حسين الحاج حسن، وهي تتضمن أيضاً البنى التحتية للقطاع والموارد الطبيعية.
وأشار إلى مشروع تفعيل دور محطة الابحاث العلمية الزراعية «العبدة» كمركز لتطوير تقنيات الزراعة الحديثة للإرشاد الذي تنفّذه منظمة إيطالية غير حكومية ممولة من مكتب التعاون التابع للسفارة الايطالية في بيروت، فهو لا يهدف إلى زيادة إنتاج الزيتون والزيت فقط، بل يسعى إلى تفعيل دور «محطة العبدة» التي قامت بخطوة عملاقة في مجال دعم المزارعين في عكار لزيادة إنتاج الزيتون والزيت وتحسين نوعيتهما.
ولفت إلى أن المحطة في عكار، تعدّ من أهم المحطات التي كانت سابقاً وعادت لتؤدّي دوراً هاماً في القطاع، علماً بأن مجلس الادارة يعمل منذ عام 2002 باتجاه تطوير المحطات والمختبرات وزيادة الخدمات البحثيّة والإرشاديّة، وقد قررت المصلحة أن تكون محطة العبدة رئيسية إلى جانب محطتي تل عمارة والفنار.

(الأخبار)

طاقة

سخّانات شمسيّة لـ19 مدرسة نائية

حصلت نحو 19 مدرسة نائية في لبنان على لوحات للطاقة الشمسية توفّر تسخين المياه، وذلك من خلال مشروع تحسين كفاءة استهلاك الطاقة وتجديدها «سيدرو»، التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والممول من الحكومة اللبنانية، لتوفير استهلاك الطاقة وتحفيز استعمال سخانات المياه الشمسية.
وبحسب التقرير الأسبوعي لبنك عودة، فإن هذه المدارس تقع في قرى البقاع وشمال لبنان، حيث التيار الكهربائي ليس متوافراً دائماً، ما يحفّز استخدام أنظمة السخانات الشمسية، علماً بأن هذه العملية تمثّل أكبر مبادرة قام بها المشروع.
فبحسب المسؤولين في شركة «أساكو» التي وفّرت اللوحات الـ19 من شركة «سنتاك باور هولدنغ كومباني»، يعدّ الأمر مبادرة كبيرة لمشروع طاقة شمسية في لبنان، على أساس انتشار اللوحات الشمسية، وليس الأمر مبنياً فقط على معيار الطاقة المستخرجة.
وبحسب المركز اللبناني لترشيد استهلاك الطاقة، فإن فاعلية الطاقة الشمسية تتجلى في تسخين المياه، إذ إن كلفة كل واط تحتاج إلى استثمار نحو 6 دولارات، فيما استرداد الكلفة يتطلب 30 سنة، لأن كلفة الكيلوواط بحسب الإنتاج على الفيول تصل في أقصاها إلى 15 سنتاً.
وتشير التجارب التي أجريت في لبنان إلى أن تركيب سخانات المياه الشمسية يمكن أن يحقق وفراً بقيمة 1,413 مليار دولار في خلال 15 سنة وتوفير 14433 طناً من انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون. فقد تمكن المركز من توفير 564915 دولاراً على المؤسسات و 29448 دولاراً سنوياً على الأفراد، أو ما متوسطه 28 دولاراً شهرياً بكلفة استثمار تتراوح بين ألف دولار و1500 دولار ثمناً للألواح الشمسية وطلمبة ضخ المياه.

(الأخبار)

(أ ب)

القروض المشروطة بشكل علني ليست كبيرة كما يشاع

3»، باستثناء المبالغ المخصّصة لدعم المشاريع بقيمة ملياري دولار.

ما هي الأولويّة؟

بوجه عام، يرى التقرير أنّه في المدى القصير «ستكون الأولويّة العليا للحكومة تصديق البرلمان على مشاريع القروض ومشاريع القوانين المتراكمة التي تعدّ أساسيّة لنجاح الأجندة الإصلاحيّة للحكومة».

وفي ظلّ التصويب على رفع وتيرة الإفراج عن التزامات المانحين والدائنين لدعم الموازنة، يقول التقرير، ستكون الحكومة «ملتزمة بتطبيق كل الإصلاحات في الأطر الزمنيّة المحدّدة».

أمّا على صعيد دعم المشاريع، فإنّ «التركيز سيكون على موافقة البرلمان على مشاريع القروض وتطبيق اتفاقيّات القروض الموقّعة والمقرّرة، إضافة إلى إعداد اتفاقات قروض جديدة بالتماهي مع الأولويّات الوطنيّة».

وفي المدى القصير أيضاً، يشدّد التقرير على أنّه يجب إيلاء أهميّة «لصياغة الاستراتيجيّات القطاعيّة، وفي الوقت نفسه بناء القدرة التخطيطيّة للإدارة العامّة اللبنانيّة».

ويشير التقرير إلى أن «النشاط الاقتصادي الذي شهده لبنان في 2009 والثقة التي نالها، رغم الصعوبات الاقتصادية، أوجدا مناخاً إيجابياً للأداء الاقتصادي وللتقدم في تنفيذ الإصلاحات».

ويرى أنّ الحكومة الجديدة «أعادت في بيانها الوزاري تأكيد التزامها بالبرنامج الإصلاحي بهدف معالجة أوجه القصور والاختلالات البنيوية في الاقتصاد».

(الأخبار)

97 مليون دولار بنهاية عام 2008 إلى 265 مليون دولار بنهاية العام الماضي، أي إنّ نسبة الارتفاع بلغت 173%!

غير أنّ قيمة الاتفاقات الموقّعة في فئة دعم المشاريع تبقى منخفضة مقارنةً مع التعهّدات الإجماليّة في هذه الفئة. فنسبتها لا تتجاوز 40%، حيث تبلغ قيمتها 1,382 مليار دولار. كما أنّ قيمة ما تسلّمه لبنان في هذه الفئة بلغت نسبته 19% فقط من إجمالي قيمة الاتفاقات الموقعة.

ويقول التقرير إنّ «البطء في توقيع الاتفاقات وتسلّم الأموال المخصصة لدعم المشاريع يعود إلى التأخر في إقرار مجلس النواب مشاريع القوانين وبطء عمليّة اتخاذ القرار، ما يؤدّي إلى بقاء أموال المانحين غير مستخدمة».

ومن الأمور اللافتة في هذه الفئة، القرض السعودي الذي تبلغ قيمته مليار دولار وقرض البنك الدولي البالغ 400 مليون دولار، ولم يتسلّم لبنان منهما شيئاً.

ويمكن القول إنّ لبنان وقّع على كلّ المبالغ المرصودة في مؤتمر «باريس».

تحقيق

مربّو الأبقار في حاصبيا ضحية العشوائية والإهمال

تجّار الحليب يتحكّمون في الأسعار والعلف يمثّل 50% من الكلفة

عساف أبو رحال

دفعت الضائقة المعيشية قسماً من أبناء الأرياف العاطلين من العمل، باتجاه العمل في مجال تربية المواشي، وانتشرت هذه الظاهرة في القرى الحدودية في ظل غياب أسواق لتصريف الإنتاج، إذ كانت المنطقة تفتقر إلى معامل لتصنيع مشتقات الحليب، فيما تعدّ القرى والبلدات سوقاً ضيقة لا يمكنها استيعاب الكميات المنتجة.

تشهد منطقة وادي التيم تكوّن ظاهرة وجود مزرعتين أو ثلاث مزارع لتربية الأبقار في كل قرية، وهذا النمو العشوائي من دون أي دراسة أو رقابة للإمكانات المتاحة لتصريف الإنتاج، تحوّل إلى مشكلة، إذ إنّ المربّين كانوا قد استحصلوا على قروض مصرفية لإنشاء مزارعهم، إلّا أنهم اصطدموا بالنتائج التي تظهر تورّطهم في إيفاء القروض من دون أن تكون لديهم القدرة على تصريف الإنتاج بمستوى ربحية مناسب.

ويقول بعض مربّي الأبقار، إن هناك حجماً كبيراً من المعوّقات التي تقف حائلاً أمامهم، ولا سيّما أنّ أكلاف التشغيل من علف وأدوية بيطرية وكلفة نقل الحليب وغيرها مرتفعة جداً، وتمثّل قصة فندي نوفل مع إنشاء مزرعة أبقار فيها 15 رأساً حلوباً، مثالاً صارخاً على هذا الأمر، فقد كان نوفل يعمل في أحد فنادق بيروت، لكنه أوقف عن العمل، فعاد إلى الريف بهدف إنشاء مزرعة أبقار، لكنه واجه صعوبات في التمويل والضمانات المطلوبة، فاقترض مبلغ 90 مليون ليرة من مؤسسة «كفالات».

وبحسب ما هو متعارف عليه، فإن سعر رأس البقر يراوح بين 2500 دولار و3000، وتنتج البقرة الواحدة ما معدّله 23 كيلوغراماً من الحليب يومياً، أي نحو 16 ألف ليرة على أساس أنّ سعر الكيلوغرام الواحد يبلغ 700 ليرة، وفي المقابل تحتاج البقرة إلى 15 كيلوغراماً من العلف تبلغ كلفتها 8 آلاف ليرة، أي إنّ 50% من قيمة الإنتاج تذهب علفاً للأبقار، علماً بأن طبيعة الأرض وضيق المساحات لا يسمحان برعي القطعان خارج المزرعة، أي إن العلف أساسي لإنتاج الحليب. على صعيد التصريف، هناك مصنع واحد للحليب في منطقة وادي التيم في قضاء حاصبيا، ولا يمكن امتصاص كل الكمية المنتَجة، ممّا يقلص خيارات التصريف إلى مصانع البقاع، وبالتالي زيادة كلفة النقل وتحكم أصحاب المعامل في الأسعار بأدنى مما هي عليه.

ويشكو سلمان عواد، صاحب مزرعة أبقار أيضاً من سوء معاملة أصحاب المعامل لجهة تسعير الحليب، والتأخّر في دفع مستحقات المزارع، فيؤكّد أنّ الأسعار تخضع للعرض والطلب، لكنّ أصحاب المعامل يتّفقون على سقف سعر شراء كيلوغرام الحليب، ما يعني التحكّم في الأسعار، وبالتالي يجب على الدولة أن تجد حلّاً لهذا الأمر. وأكد خالد الفضل من بلدة الروضة البقاعية، ويعمل في نقل الحليب من المزرعة إلى المعمل، أن أصحاب المعامل هم الذين يحدّدون الأسعار، مشيراً إلى معمل كبير في شتورا تصدر عنه بورصة يومية تحدد التسعيرة، ووصف تجارته بأنها «جمعة ربح وجمعة خسارة»، لعدم التزام أصحاب المعامل بتسلّم الكمية المتفق عليها.

وفي منطقة حاصبيا أكثر من 20 مزرعة بقر تنتج يومياً نحو 8 أطنان من الحليب، ويعاني مزارعو المنطقة ارتفاع أسعار الحبوب والأعلاف واللقاحات البيطرية الضرورية للحفاظ على سلامة الأبقار، فيما المزارع يفتقد إشراف الدولة وإرشاداتها، ويعتقد نوفل أن الطبيب البيطري وصاحب المعمل وتجار العلف والحليب... «جميعهم يعملون ضد المزارع».

مؤشرات

تراجع الأسعار 1,1% في كانون الثاني

على الرغم من التغيّرات الاقتصادية التي شهدها العالم، وتراجع أسعار المواد الأولية الصناعية والزراعية، والتراجع الحاد في أسعار النفط خصوصاً، لا تزال مستويات تضخّم الأسعار في لبنان مرتفعة، لا بل إنّ انخفاض الأسعار في السوق المحلية لا يتلاءم مع الانخفاضات التي شهدتها الأسواق العالمية منذ بدء الأزمة المالية.

فقد تراجع مؤشّر الأسعار بنسبة 1,1% في كانون الثاني الماضي نسبةً إلى الشهر الذي سبقه، إلّا أن إحصاءات إدارة الإحصاء المركزي في رئاسة مجلس الوزراء تُبيّن أن الانخفاض الذي رجّح كفة مستوى التضخم الإجمالي للسلع شمل الألبسة والأحذية بنسبة 13,8 في المئة، فيما المواد والسلع الأساسية من مواد غذائية وماء وكهرباء ومحروقات انخفضت بنسب ضئيلة. كما أشارت الأرقام إلى أنّ التضخم لا يزال مرتفعاً بنسبة 3,3% على أساس سنوي، مقارنةً بـ«كانون الثاني من عام 2008».

فقد أظهرت الإحصاءات أن مستوى أسعار المواد الغذائية والمشروبات غير الروحية انخفض بنسبة 0,2%، لكنّ أسعار هذه المواد لا تزال مرتفعة بنسبة 16,9 في المئة مقارنة ببداية عام 2009. أما أسعار المشروبات الروحية والتبغ والتنباك، فقد سجلت ارتفاعاً قدره 0,2%، وسجّل انخفاض بنسبة 13,8% على الألبسة والأحذية، فيما انخفضت أسعار الماء والكهرباء والمحروقات بقيمة 3,5%.

في المقابل، ارتفعت أسعار المسكن بقيمة 11,2%، وكذلك ارتفعت أسعار الأثاث والتجهيزات المنزلية والصيانة المستمرة للمنزل بنسبة 0,1 في المئة، مسجلةً ارتفاعاً كذلك بنسبة 7,4 في المئة عن بداية عام 2008. وارتفعت أسعار المطاعم والفنادق 0,1%، وبنسبة 29,9 في المئة عن بداية عام 2008، وكذلك ارتفعت أسعار السلع والخدمات المتفرقة 0,2%.

هذا وقد انخفض مستوى أسعار الاتصالات خلال هذا الشهر 0,1%، وثبتت أسعار الاستجمام والتسلية والثقافة، وكذلك سجلت أسعار الخدمات الصحية ثباتاً خلال الشهر الماضي، فيما حققت ارتفاعاً بنسبة 6,6 في المئة نسبةً إلى بداية عام 2008. أمّا التعليم، فاستقر مستوى الأسعار فيه خلال هذا الشهر، لكنه سجّل ارتفاعاً قدره 14,1% مقارنة ببداية عام 2008.

(الأخبار)

باختصار

◄ إنشاء برك جبلية في عكار

خلاصة جولة قام بها عضوا كتلة «المستقبل» النائبان معين المرعبي ونضال طعمة في عدد من مناطق عكار، وتبيّن لهما إمكان إنشاء برك جبلية وسدود لحلّ مشكلة الجفاف وشحّ المياه، وقد أوضح المرعبي أن كلفة هذه السدود والبحيرات الصغيرة تصل إلى 5 ملايين دولار لمنطقة عكار، ويمكن أن يصل عدد البحيرات بهذا المبلغ من 5 برك إلى 25 بركة جبلية لتجميع المياه، وهي تستوعب مياه السيول والأمطار والينابيع والسواقي الشتوية لاستخدامها في زمن الجفاف، وريّ الأراضي غير المروية. وطالب طعمة، وزير الأشغال غازي العريضي، بشمل هذه المنطقة ببرنامج تعبيد الطرقات، علماً بأن طول هذا الخط لا يتجاوز 9 كيلومترات، من عين الزيت وصولاً إلى البربارة.

◄ ميثاق تعاون بين الأطباء وشركات التأمين

التوقيع جرى أمس بين نقابة الأطباء في لبنان وجمعية شركات الضمان، في مقر الجمعية ـ الحازمية، إذ أكّد الفريقان، «حسن تطبيق العقد النموذجي وتأليف لجنة مشتركة لمتابعة العلاقة المهنية القائمة بين الفرقاء المعنيين وتطويرها، ووضع البروتوكولات والأصول التطبيقية الطبية، ولا سيّما للعمليات الجراحية الأكثر رواجاً، وذلك خلال الأشهر الستة الأولى التي تلي توقيع الميثاق».

◄ استثمار ذهب لبنان

القول للخبير المالي، غازي وزني، موضحاً أنّ بإمكان الدولة أن تلجأ إلى تعديل قوانينها ليصبح بإمكانها استثمار احتياطها من الذهب، إذ يمكنها وضعه بتصرف الدول على شكل رهنٍ، أو استثماره في توظيفات آمنة تدرّ لها مدخولاً سنوياً بما قيمته نحو 200 مليون دولار، رافضاً استعماله أو اعتماد الخصخصة وسيلةً لسداد الدين العام.

وكان لبنان قد حلّ أوّل في تصنيف المجلس العالمي للذهب بين 14 دولة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إلّا أنه حلّ في المرتبة الـ15 عالمياً بين 105 دول. فقد تبيّن أن لديه ذهباً تبلغ قيمته 9,2 مليارات دولار، أي ما يوازي 28,1% من الناتج المحلي الإجمالي.

◄ سد شبروح أنعش بلدات قضاء المتن العليا

البيان لمجلس اتحاد بلديات كسروان ـ الفتوح، ردّاً على تصريح لرئيس لجنة الأشغال العامة البرلمانية النائب محمد قباني، الذي رأى فيه «أنّ سد شبروح سد سياسي، وأنّ الأرض هناك غير صالحة»، وأوضح المجلس أن «سدّ شبروح كان منذ عقود حلم الكسروانيين، وأملهم، لما كانت تفتقر إليه هذه المنطقة من حاجات الشرب والري، وهي التي تختزن في أراضيها كميات مياه غزيرة تروي العاصمة وبعض جبل لبنان»، مستغرباً المعلومات التي «نُقلت إلى النائب قباني، إذ إن بحيرة السدّ كانت تبدو مليئة خلال معاينتها، وأعمال التوزيع جارية فيها على أكمل وجه، تلبية للحاجات التي كانت تفتقر إليها المنطقة، والتي بدت شبه مريحة في السنة الفائتة».

◄ سداد رسوم الاشتراك في مياه الجنوب بإيصال

يجب أن يكون الإيصال رسمياً، بحسب ما أعلنت مؤسسة مياه لبنان الجنوبي في بيان لها أمس، فقد دعت إلى «عدم دفع بدلات رسوم الاشتراك أو الخدمات التي تقدّمها المؤسسة إلا مقابل إيصال رسمي صادر عن المؤسسة، وعدم الدفع بموجب إشعار أو إنذار أو صورة إيصال أو أيّ ورقة غير رسمية»، وطلبت من المشتركين «الاحتفاظ بالإيصالات لإظهارها عند أي مراجعة، وذلك حرصاً منها على حقوقهم وحقوق المؤسسة».

◄ نمو إعلانات الراديو

بينما تكافح المؤسسات الإعلامية مع هبوط الإنفاق الإعلاني عالمياً، لا يزال الراديو يحقّق نمواً، فعلى سبيل المثال حققت محطات الراديو المحلية التي تبثّ على الموجات القصيرة (FM) في العالم العربي، نمواً صحياً يبلغ 11,6% زيادة في عائدات الإعلانات. ويقول المدير العام لشبكة راديو العرب إن السنة الماضية كانت ممتازة، فقد جرى استقطاب شركات جديدة، وارتفع متوسّط قيمة الإعلان في الراديو المحلي من 101 دولار في عام 2006 إلى 112 دولاراً في 2008، و125 دولاراً في 2009.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

توثيق

الفقر في لبنان بعيون «طلبة»

جالت مجموعة «نادي طلبة» في جامعة LIU على مناطق لبنانية فقيرة في إطار تنظيم حملة توعية خيرية عن مظاهر الفقر تشمل إنتاج فيلم تسجيلي عنها وعقد مؤتمر خلال الشهر المقبل

رنا حايك

هل هناك جياع في لبنان؟ كيف يعيش الفقراء؟ أمور يناقشها الطلاب، يسمعون عنها ولا يلمسونها فعلاً. من هنا، جاءت الفكرة لنادي «طلبة» في الجامعة اللبنانية الدولية: نجول في لبنان. نوثق الفقر، ننظم كل شيء معاً، كل في مجال دراسته، من دون الاستعانة بأي مهني من خارجنا. نعرضه على الزملاء الذين لم يتسنّ لهم مرافقتنا، ونقوم بحملة خيرية وتوعوية في أوساطهم. تلقفت «الجمعية اللبنانية للتنمية، المجموعة» عرض النادي وموّلته من خلال مشروعها «سراج» لتنمية القيادات الشبابية في العالم العربي، بينما مدّت إدارة الجامعة لطلابها يد العون فدعمتهم لوجستياً لتنفيذ حملتهم. هكذا، جال حوالى 30 طالباً على 7 مناطق اختيرت بعد دراسة قام بها فريق منتدب على الأرض عبر مقابلة مخاتير ورؤساء بلدية: البقاع (شعت)، النبطية، صور، صيدا، عكار (دنبو)، طرابلس (حي التنك) والأشرفية (حي السريان). استأجر الشباب باصاً أطلق عليه اسم TALABA>S (طلبة ــ باص) وانطلقت الرحلة تحت شعار «من حولك». على الباص، لصقت ورقة عملاقة فارغة كتب عليها الأهالي في القرى التي تمت زيارتها أسماءهم كتوقيع على بيان غير محدد. الأهالي الذين استقبلوا الطلبة بحفاوة رغم معرفتهم أنهم طلبة يوثقون معاناتهم لا جمعيات تملك القدرة على مساعدتهم مادياً. كانوا يصرون على استضافتهم في بيوتهم المسقوفة بالكاد أحياناً، وعلى تقديم القهوة لهم جميعاً رغم ما قد يكلفهم ذلك من مصاريف باهظة بالنسبة لهم. أما المنامة، فقد دُبّرت، أحياناً في صفوف فرع الجامعة في المنطقة، كما حصل في «الخيارة» البقاعية بعدما تبرعت «كاريتاس» ببعض «الفرش»، وأحياناً في بيوت أحد الزملاء، كما حصل في عربصاليم. في تلك الرحلة، ذهل الطلاب من الفقر الذي شاهدوه. بيوت من دون وسائل تدفئة تأكلها الرطوبة. مطابخ عبارة عن إبريق مياه وخشبة وبابور غاز. حمامات في الخلاء تسترها خرقة من الخيش فقط. صحيح أن الطلاب لا يملكون الكثير مما يقدمونه للأهالي لكنهم عملوا بأقصى طاقاتهم ضمن المتاح: فنظفوا نبعة كانت مهملة تملأها الأوساخ في قرية شعت، وأصلح حسين رمال وحسن حريري حنفية كانت معطلة في أحد البيوت التي زاروها في النبطية. في طرابلس، رسموا شجرة على جدار أحد البيوت بعد استئذان صاحبه، ودعوا أطفال القرية لتكون بصماتهم هي أغصانها. أحب الأطفال «حاتم»، كان ينظم لهم يوماً طويلاً من الألعاب والنشاطات الترفيهية. «أبو ليلى» و«أبو الرعب» و«أبو عذاب» ناكف طفولتهم الشقية رواد، فأطلقوا عليه اسم مراد لسبب لا يزال يجهله، وأصروا عليه حتى كتبوه على البوسطة «موراض».

انتهت الرحلة، وعاد الطلاب إلى دراستهم. الخطوة التالية؟ مونتاج الفيلم التسجيلي، مع آخر يوازيه ويكون بمثابة «MAKING OFF» يوثق رحلتهم الشخصية على أن يدعوا الطلاب من جامعتهم ومن الجامعات الأخرى خلال الشهر المقبل لحضور العرض ضمن مؤتمر يتباحثون فيه المساعدة التي يستطيعون تقديمها ولو اقتصرت على مساعدات عينية تناسب قدراتهم المتواضعة.

«شو حلو لبنان وشو بشع»، يقول رواد الحاج، معبراً عن صدمته من الفقر الذي شاهده. ورغم اعترافه بأن المبادرة متواضعة، إلا أنه يؤكد: «لو كل واحد بلش عصغير، بجامعته، إلا ما نساهم بشي، ولو كان مجرد تسليط الضوء على حالات بعض المواطنين الصعبة».

ناكف أبو الرعب وأبو عذاب الزوار قليلاً لكنهما تجاوبا معهم (الأخبار)

حملة

«سلامتك» من جامعة بيروت العربية

البقاع ــ **عفيف دياب**

في خطوة هي الأولى من نوعها، أطلقت كلية الطب في جامعة بيروت العربية حملة بعنوان «سلامتك» في منطقة البقاع استمرت أياماً عدة، وتختتم يوم غد، قدمت خلالها خدمات طبية لأبناء منطقتي البقاع الأوسط والغربي، بالتعاون مع المجتمع المدني والبلديات. وكانت الحملة قد بدأت جولتها الميدانية من بلدة سعدنايل حيث ضمت مجموعات عمل تضم أطباء من كلية الطب في الجامعة يرافقهم طلاب من مختلف السنوات الإكلينيكية في اختصاصات أمراض الغدد وترقق العظام والجهاز العصبي والحركة والقلب والأمراض الجرثومية وأمراض الجهاز الهضمي والغدد والسكري والأمراض النسائية وجراحة الكبد والمرارة والمسالك البولية والجراحة التجميلية وجراحة العظم والأعصاب وأمراض العيون وتجميل العيون وترميمها وطب الأطفال والطب الداخلي. ونظمت «سلامتك» حملة توعية صحية جالت على بعض المدارس الرسمية في البقاعين الغربي والأوسط، وقام بها طلاب كلية الطب الذين تلقوا التدريبات اللازمة من جانب المختصين في وزارة التربية.

حملة جامعة بيروت العربية انقسمت إلى عدد من المواكب النقالة، حيث زارت بلدات سعدنايل وجب جنين وصغبين وكفريا في اليوم الأول، وفي اليوم الثاني شملت الحملة بلدات قب الياس وبر الياس وعيتا الفخار وعزة ومشغرة، أما في اليوم الثالث فقد وصلت «سلامتك» إلى مدينة زحلة وكوكبا أبو عرب ومجدل بلهيص، بينما تتجه اليوم نحو رياق وحوش الحريمة وغزة وضهر الأحمر ولالا، فيما ستجول غداً في راشيا الوادي والقرعون وبيت لاهيا وينطا.

يوتيوب

الفلسطينيون دروع بشرية

هذه هي نابلس في الأسبوع الماضي. الجيش الإسرائيلي أتى ليعتقل فلسطينيين متهمين بمهاجمته. الكاميرا تجول في المدينة القديمة. فجأة، يظهر شاب مدني فلسطيني، محاطاً بمجموعة من الجنود الإسرائيليين، ثم يتقدمهم باتجاه البيوت التي يريدون اقتحامها. وفي مقابلة مع محطة Live leak، يظهر الشاب المعتقل ليؤكد أن الجنود استخدموه درعاً بشرياً.

وكان المعلق التلفزيوني قد سبقه في التعريف عن الحالة. يلفت المعلّق التلفزيوني بعد مقابلة الشاب، إلى أن الجيش الإسرائيلي يرفض أعمالاً مشابهة وأنه فتح تحقيقاً، لكنه لا يلبث أن يدحض هذا الادعاء، بعد مقابلة مع طفلة في الحادية عشرة من عمرها، تشير إلى أنها تعرضت للأمر نفسه، وأن الجنود هددوها بالسجن وبالقتل إذا لم تتجاوب معهم. طبعاً لا يفوت المعلّق أن يذكر أن القانون الدولي يحرّم هذه الأعمال. وفي الإطار ذاته، يعرض رابط آخر تقرير محطة BBC عن الحادثة، يعبر خلاله مقدم النشرة عن صدمته، فيما تؤكد الناطقة باسم جمعية «بت سلام» الإسرائيلية لحقوق الإنسان، جيسيكا مونتل، أنها ليست المرة الأولى التي يفعل الجيش الإسرائيلي أموراً مشابهة، إلا أن ما صدمها في أحداث نابلس هو أن جنود الجيش أخذوا طفلة رهينة. ووفقاً لمونتل، فإن ناشطي حقوق الإنسان في إسرائيل، لا يملكون إلا تحقيق الجيش الإسرائيلي في الفيديو، أي الجيش نفسه الذي ارتكب تلك الفظاعة، آملة «أن يحققوا بجدية هذه المرة». بدت خجولة من نفسها أمام بشاعة الصور.

http://www.youtube.com/watch?v=hru1ksy-J-8&feature=PlayList&p=BB097EC8434C5E23&index=37

فايسبوك

«مش عايزين الإخوان»

النقاش صاخب جداً في مجموعة «مش عايزين الإخوان» على موقع «فايسبوك». خمسة آلاف عضو حتى الآن، عبروا عن رفضهم تعزيز سلطة جماعة الإخوان المسلمين الاجتماعية والثقافية في مصر، لكن طبعاً، شارك آخرون من المؤيدين للجماعة في المجموعة، ما أسس لحوار مصري ـ مصري على الصفحات الإلكترونية، تمحور حول الإسلام السياسي، وعلاقة الشباب المصري به. أحد الأعضاء، لم يكلّف نفسه عناء الحوار، أو الاستناد إلى إحصائيات جدية. برأيه، مصر كلها تقف خلف الإخوان المسلمين. في المقابل، شارك عضو آخر بوضع رابط إلكتروني للكاتب عبد الرحيم علي، الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية، محاولاً الإيضاح «بالمنطق المغالطات والأكاذيب حول الجماعات والحركات الإسلامية داخل مصر وخارجها».

تتناول الموضوعات المطروحة الكنيسة القبطية في مصر، وهو الموضوع الذي تفاعل أخيراً، بعد اشتباكات «نجع حمادي» الدامية في مصر. وللمناسبة، تتعرّض الكنيسة لهجوم داخل المجموعة، لا يصرف النظر عنه شيئاً، إلا أحد المقالات المرفقة، الذي يتحدث عن المرشح للرئاسة المصرية محمد البرادعي و«الثورة الخضراء»، إضافة إلى مشاركات واسعة حول المعارضة الإيرانية.

أما أبرز المشاركات في المجموعة فتتحدث عن مرشد الإخوان الجديد، على ذمة أحد المشاركين، وهو محمد بديع البالغ من العمر 66 عاماً، الأصغر سناً بين المرشحين الثلاثة ويعمل طبيباً بيطرياً، وتولى قسم التربية في الجماعة. ووفقاً لمعلومات العضو المشارك، فإن بديع ينتمي إلى التيار المحافظ وسبق أن سجن مرات عدة أبرزها عام 65 في قضية سيد قطب. وحسب الآراء المطروحة، فإنه من المعروف عن محمد بديع أنه رجل دعوة صاحب فكر متعصب، كونه من شخصيات ترفض «تولي المرأة والقبطية رئاسة مصر».

(الأخبار)

لقاء

«نكاية بالحرب»: فيلم يحذر الشباب من لغتها

النبطية ــ **كامل جابر**

إلى جانب استرجاع فيلم «نكاية بالحرب» للمخرجة الشابة زينة صفير ذاكرةَ الحرب الأهلية اللبنانية أمام شبان النبطية الذين لم يعايشوا تفاصيلها، ولو تسنى لبعضهم أن يشهد أواخر فصولها، سلّط جو النقاش اللاحق للعرض الضوء على «الحروب المستمرة» التي يمارسها العدو الإسرائيلي على أبناء الجنوب، «فيما تظل التهديدات المنذرة بحرب جديدة قائمة تفرض الرعب وتعطل الآمال» كما يصفها الشاب حسين زهري. الفيلم الذي حضره عشرات الشبان بدعوة من شبكة «مجموعات شبابية» صوّرته زينة في عام 2000 لتسأل عن معنى الحرب، بعد مرور ربع قرن على طي صفحتها، وعشر سنوات على ما سُمي بحرب «الإلغاء». وإذ بلغة الحرب هي التي تحضر في بعض آراء الشبان «الذين كانوا مقاتلين في صفوفها وصاروا مهمشين»، كما لاحظت بعد التصوير. تضيف زينة أمام الشبان الذين سألوا عن أمكنة التصوير، وعن المتاريس التي تبدو كأنها بانتظار حرب جديدة واقعة لا محالة: «كانت خيارات مواقع التصوير في بناية لم تزل موجودة من أيام الحرب، هي البناية الصفراء على السوديكو، ولم تزل فيها المتاريس، وأخذت جدلاً طويلاً كي لا تهدم، وبقيت ذكرى ومتحفاً للحرب».

وتقول: «الشباب المترددون بين خيار الحرب وعدمها، كانوا مقاتلين في صفوف التنظيمات التي شاركت في الحرب الأهلية، فأعدّتهم إلى مكانهم الذي كانوا يعيشون فيه. يريدون عودة الحرب لأنهم الآن مهمشون. هؤلاء الناس هذا مكانهم، هنا كبروا، هنا ترعرعوا، وهنا مارسوا السلطة. جئت بالشباب الصغار إلى البناية لأنها ستكون مكانهم المستقبلي عندما تعود الحرب ومنها سيطلقون النار، إن لم يتعظوا، أو تتعظوا أنتم، وخصوصاً بعدما رأيتم في حوارات الفيلم كيف أن من كان لا يريد الحرب وتحدث عن أمن المجتمع المسيحي، مثلاً، عاد وأدار حرباً أخرى كادت أن تدمر المجتمع، وهو عينه قد يكون شريكاً في حرب مقبلة».

تعلق هدى ناصر أبو زيد، العضو في شبكة «مجموعات شبابية»، الجهة المنظمة للنشاط: «نحن عشنا جزءاً من الحرب التي لم يعشها أولادنا. ما حصل أمامنا في حرب عام 2006 محا لنا كل ذاكرة الحرب اللبنانية، ولم يعلق بأذهاننا غير هذه الحرب الأخيرة. الحرب المدمرة أتت على ذاكرتنا التي كان يمكنها أن تنبهنا من حروبنا الخاصة والداخلية، المميتة أكثر من الحرب الإسرائيلية».

بورتريه

«لبن» في مختبر الارتجال

في بيروت، يعيد ثلاثة شبان اكتشاف الفنون الارتجالية، ويطلقون فرقة مسرحية تعنى بها: «لبن» التي تدشّن أول عروضاتها يوم غد على مسرح المدينة

هاني نعيم

منذ عامين، اختبرت بيروت للمرّة الأولى المسرح الارتجالي. حينها، تلقف الجمهور التجربة بحماسة. اليوم، يعيد ثلاثة شبان، شانت كاباكيان ورافي فغالي وأسيل عيّاش، فن الارتجال إلى الواجهة في محاولة منهم لتطويره على الساحة الثقافية اللبنانية.

تتنوّع خبرات الشبان الثلاثة في العمل المسرحي والميدان الفنّي عامة. فقد سبق لشانت أن شارك في الأعمال المسرحيّة أثناء دراسته في جامعة هايغازيان، إضافة لخبرته الطويلة في العمل الموسيقي، وخصوصاً الروك. أما رافي فغالي، الآتي أيضاً من نادي التمثيل في جامعة هايغازيان، الذي كان معبره للمسرح المحترف، فلديه خبرة طويلة في مجال التدريب عن بناء السلام، خاضه من خلال النشاطات الفنية التي شارك فيها مع «حركة السلام الدائم»، إضافة إلى مشاركته في جولات مسرحيّة عالميّة.

فيما سبق لأسيل، متخرّجة قسم المسرح في الجامعة اللبنانية الأميركية، أن شاركت في أعمال مسرحية لبنانيّة عُرضت في الخارج، بينما تعمل حالياً كأستاذة دراما في إحدى الجامعات الخاصة.

وعن اختيار الفن الارتجالي كمحور لنشاطهم، يشرح رافي أن «الارتجال حي، عفويّ، ولحظي»، مضيفاً «النظام التقليدي للتمثيل يعتمد على الإحساس والذاكرة، كأن يتذكّر الممثل حادثة أليمة جرت معه ليتمكن من البكاء. أما في الارتجال، فهو لا يتذكّر، بل يعيش إحساسه كما هو».

الارتجال هو عمليّة اكتشاف القصّة مباشرة مع الجمهور: لا يسبقه نص مسرحي جاهز معد سلفاً. ولا تدريبات على الأدوار قبل العرض. ولكن، في المقابل، لا يعني ذلك التعريف خلق «فوضى» فوق الخشبة. في هذا الصدد، يُشير رافي إلى أن «الارتجال هو عمليّة تدريب دائمة شبه يوميّة على تقنيّات ارتجاليّة، وتمرين للمخيّلة على خلق مشهد عفوي. هو ليس مجرّد نمط مسرحي، بل يطال طريقة حياتنا، ونمط تفكيرنا». يشرح شانت: «تجربتي مع لوسيان أبو رجيلي كانت نوعاً من الإرتجال الفوضوي، ولم يكن أحد منا يملك حينها أي خبرة في الارتجال»، معتبراً أن «الارتجال هو عمليات إخراج، كتابة وتمثيل يقوم بها الممثلون جميعهم في لحظة واحدة».

> **الارتجال هو عملية اكتشاف القصة مع الجمهور مباشرة**

سبق لرافي وشانت أن اختبرا العمل الارتجالي مع لوسيان أبو رجيلي، على عكس أسيل التي تخوضه الآن للمرة الأولى وتعتبر أن فيه «صعوبة أكثر من النص المعد مسبقاً. فهو يستتبع مثابرة على خلق شخصيّات وأفكار مختلفة في عرض واحد. وهذا تحدّ لي».

يتفق الجميع على أن العمل الارتجالي يفشل في ظل غياب التواصل بين الممثلين. فالقصّة التي تُركّب أمام الجمهور، لا أحد يقودها، بل يخلقها الممثلون، فكرة بفكرة، ومشهداً بمشهد. «هي نوع من العقل الجماعي»، كما يصفها رافي.

نظّمت «لبن» الأسبوع الماضي ثلاث ورش عمل، تحت إشراف وتدريب الفنان الأميركي تيم أور الذي يتمتع بخبرة طويلة في العمل المسرحي الارتجالي. كانت إحدى الورش لطلاب من الجامعة اللبنانية الأميركية، بينما فتحت الثانية أبوابها للمهتمين. أما الثالثة، التي ستتوج بعرض ارتجالي على خشبة مسرح المدينة يوم غد الأربعاء 24 شباط، عند الساعة 8:30 مساءً، فقد كانت للفرقة نفسها.

العرض الذي ستقوم به فرقة «لبن»، يقدّم يوم غد للمرة الأولى في لبنان، على شكل مسرحيّة ارتجالية كاملة، لا على شكل مشاهد متفرقة كالذي كان قد اعتمده لوسيان أبو رجيلي في تجربته السابقة.

وفي حديث مع المخرج الأميركي الذي يزور بيروت للمرة الأولى، يشبّه أور الفرقة الارتجاليّة بفريق كرة السلة، إذ «يتدرّب الرياضي، ويتحضّر للمباراة، ولكن لا أحد يعرف كيف ستجري أحداثها على الملعب، لا اللاعبون ولا الجمهور»، بينما ينوّه بفرقة «لبن» التي يجد أنها «تمتلك طاقة على القيام بعرض جيّد، وخصوصاً أنّهم يحبّون عملهم».

إطار رحلات وزيارات متفرّقة قادته إلى عدد من الدول العربية (الأخبار)

بيني وبينك

دولة «مرقلي تمرقلك»

بعيداً من مواقف الكتل النيابية التي يصون تناقضها مبدأ الديموقراطية في بلاد الأرز، والتي تحكم هويتها الاصطفافات الظرفية والتحولات الدراماتيكية في «مين معنا ومين علينا» (بلا معنى يعني!). بعيداً من ذلك كله، وفي البدء، هناك كارثة جوهرية في الطريقة التي تُتَناول فيها قضية خفض سن الاقتراع. بغض النظر عن هوية الفريق، إلا أنه لن يصوّت لخفض سن الاقتراع إلا لقاء منح المغتربين حق الاقتراع بدورهم. للمفارقة، يردد هذا الفريق دوماً شعار دولة القانون والمؤسسات ويدين «عالطالع والنازل» دولة المزارع، بينما يشترط ـ ضع خمسة خطوط حمراء تحت يشترط ـ للتصويت على قانون من شأنه منح فئة عمرية ما صوتاً لقاء ما تخضع له من أنظمة وقوانين. منذ متى يُنظر إلى القوانين، في «دولة القانون» التي يتشدقون بها، بصفة تسوية لا تقرّ إلا لقاء تسويات من الجهة المقابلة؟

ولو قررنا التغاضي عن ازدواجية الخطاب الذي يفقد أي جهة سياسية مصداقيتها، وسلّمنا بذلك المنطق الملتوي لمرددي شعارات لم يحفظوا دروسهم جيداً، بدّك تقلي إنو حق الحاج الياس في اختيار رئيس بلدية لقرية لم يزرها منذ أن هاجر إلى أستراليا لثلاثين عاماً مضت يقارن بحق الياس آخر، شاب، في اختيار ممثلين سيخضع شاء أم أبى، في جميع تفاصيل حياته، من عدم تمتعه بأي خصومات في الاستشفاء كطالب، حتى غرقه في بحر البطالة بعد التخرج، لتشريعاتهم الفذة؟ إي لأ، ما بتركب... لا تواخذني يعني... رنا...

أخبار

◄ **اللقاء السنوي لليسوعيّة مع المدارس**

عُقد أمس اللقاء السنوي بين إدارة جامعة القدّيس يوسف وممثلين عن 85 مؤسسة تعليميّة رسميّة وخاصة في حرم العلوم والتكنولوجيا في مار روكز، المنصوريّة. وكان عنوان اللقاء هذه السنة تفعيل التعاون بين المدرسة والجامعة لما فيه خير الطلاب. وتحدث رئيس الجامعة رينيه شاموسي عن «هموم الجامعة»، كما عرض نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديميّة هنري عويط واقع الجامعة بالأرقام، فأشار إلى وجود 544 موظفاً و2000 أستاذ جامعي و9206 طلاب. ودعا إلى زيارة المنتدى الإلكتروني الخاص بالمدارس www.forum-ecoles.usj.edu.lb.

◄ **ورشة تدريبية لـ«العزم» في «العربية»**

نظم مركز التنمية البشرية في جمعية العزم والسعادة الاجتماعية دورة تدريبية لطلاب جامعة بيروت العربية من مختلف الاختصاصات، تحت عنوان: «مفاتيح النجاح» و«إدارة الوقت»، وذلك في قاعة المركز في جمعية العزم في باب الرمل في طرابلس. واستمرت الدورة يومين.

◄ **عشاء لمتخرّجي «الأميركية»**

يقيم فرع جبل لبنان لمتخرجي الجامعة الأميركية في بيروت، حفل عشاء، برعاية وزير الإعلام طارق متري (الصورة)، في الثامنة والنصف من

مساء يوم الخميس المقبل، في Royal - Le Hotel - Pearl Ballroom ضبية. ويعود ريع العشاء لدعم صندوق المنح الدراسية لطلاب جبل لبنان في الجامعة الأميركية في بيروت.

◄ **إطلاق برنامج الوحدات البحثية**

أعلن المجلس الوطني للبحوث العلمية عن إطلاق برنامج الوحدات البحثية المشاركة لعام 2010، ضمن برنامج مخطط السياسات الجديدة للعلم والتكنولوجيا والإبداع، وبهدف تمتين العلاقات العلمية مع المؤسسات الجامعية والبحثية في لبنان. ودعا المجلس إلى الاطلاع على شروط البرنامج على العنوان الإلكتروني للمجلس: www.cnrs.edu.lb/ARUL/html

◄ **التغيّر المناخي في LAU**

تنظّم «دائرة العلوم الطبيعية» في كلية الآداب والعلوم في الجامعة اللبنانية الأميركية (LAU) ندوة علمية عن «التغير المناخي وأثره على لبنان» وسبل تعاطي المؤسسات مع هذا الواقع، عند الساعة الرابعة من بعد ظهر بعد غد، في مبنى كلية إدارة الأعمال في حرم بيروت. وسيشارك في الندوة وزير الطاقة والمياه المهندس جبران باسيل ووزير البيئة محمد رحال، فيتحدثان عن دور وزارتيهما والخطط التي ستعتمد في إطار مواكبة هذا الواقع والتحضّر له.

أدب

باكورته بلغة غوته
أوتوبيوغرافية ساخرة

يتسلّم الكاتب العراقي جائزة «آدلبرت فون شاميسو»، في احتفال يقام في ميونيخ، الأسبوع المقبل. روايته «الهندي المزيّف» أشبه بسيرة ذاتيّة عن الإنسان الهارب من جحيم الحروب، ومن قهقهات الجلادين في زنازين التعذيب

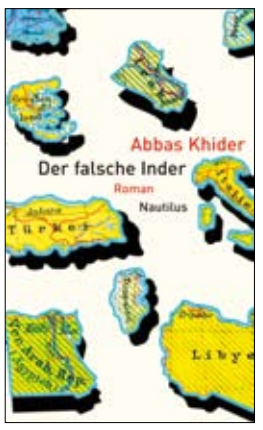

عباس خضر... رواية الكابوس العراقي

المنفى والحروب والمثقف العربي الذي باع ضميره لسلطة قمعية

حسين السكاف

الصبي الذي كان يجوب شارع المتنبي في بغداد مخبِّئاً تحت قميصه كتباً ممنوعة بقرار ديكتاتور يخاف الثقافة، هو الشاب نفسه الذي دخل السجون ولمّا يزل على مقاعد الدراسة الجامعية... سجون امتصت برودة زنازينها أحلامه الطرية.

هذا الشاب الأسمر النحيل وصل إلى ملاذه الآمن ألمانيا، عام 2000، بعد خمس سنوات على خروجه من السجن، وبعدما طاف في سجون الدول الشقيقة والصديقة، من تونس وليبيا إلى تركيا واليونان. وها هو يحصل أخيراً على إحدى الجوائز المرموقة في ألمانيا، عن رواية كتبها بلغة غوته بعد ثماني سنوات من إقامته في ألمانيا. إنه الشاعر والروائي العراقي عباس خضر (1973) الذي حصل أخيراً على جائزة «آدلبرت فون شاميسو» الأدبية لعام 2010، عن روايته «الهندي المزيّف» (دار ناوتيلوس ــ هامبورغ 2008). وكانت الرواية قد حصلت قبل ذلك على جائزة «الفرد دبلن للآداب» لعام 2009 التي تمنحها «أكاديمية الفنون الجميلة» في برلين، وحصلت أيضاً على جائزة تقديرية من اتحاد الكتّاب الألمان.

«الهندي المزيّف» التي ظلت تحتل صدارة المبيعات لشهور من عامي 2008 و2009، هي في الحقيقة الإصدار الأول لعباس خضر باللغة الألمانية، وهي أيضاً روايته الأولى. ويبدو أن خضر قد أعدّ نفسه بطريقة مدروسة لينطلق ككاتب ألماني من أصول أجنبية، بعدما عرف خبايا اللغة الألمانية وأتقنها، بسبب إصراره على إكمال دراسته والالتحاق بـ«جامعة ميونيخ» لدراسة الأدب الألماني والفلسفة. وهناك أيضاً موضوع الرواية وبنيتها الأساسية، إذ إنّها تتحدث عن الإنسان الهارب فزعاً من جحيم الحروب والمعتقلات. الإنسان الذي منح مصيره للبحار والقفار أو الموت برصاص شرطة الحدود، لعلّه يحظى ببرهةٍ آمنةٍ تمنحه دفء روحه الحالمة بعالم خالٍ من رائحة البارود، وقهقهات الجلّادين في زنازين التعذيب.

لم يكن عباس خضر بعيداً عن تلك الصور المؤلمة، بل اختبرها عن كثب، إذ ذاق مرارة الهروب وسخريته. يقول: «الرواية أقرب إلى السيرة الذاتية. تتحدث عن مرحلة اعتقالي التي دامت سنتين في بغداد، ثم عن رحلة هروبي الأوديسية التي استمرت أربع سنوات عبر الأردن، ومصر، وليبيا، وتونس، ولبنان، وتركيا، واليونان، وإيطاليا حتى وصولي إلى ألمانيا...».

ورغم مرارة الرواية، أجمع النقاد الألمان على أهمية الطريقة الساخرة التي تهيمن على الأسلوب. لماذا عمد خضر إلى كتابة رواية فجائعيّة بأسلوب ساخر؟ «قد يتصور بعضهم أن فكرة الرواية تتطلب غضباً وصراخاً «شرقياً»، لكونها تحكي مأساة، علماً بأن السخرية تتسع للمأساة أكثر (...) لقد اعتمدت الأسلوب الساخر لكونه الأبعد عن الملل، والأقرب إلى روح القارئ الألماني، والأكثر تأثيراً عليه. وهذا ربّما من الأسباب التي جعلت النقد الألماني يحتفي بالعمل».

إنها إذاً رواية تتحدث عن حياة المهاجرين العراقيين ومآسيهم، وقصص مافيات التهريب... إضافة إلى تناولها قضايا سجون الديكتاتور، وبعض خفايا بيوت الليل والعمالة والتشرد. ولم يغفل خضر في روايته موضوع الهوية وارتباطها التاريخي، إذ وضعها في مواجهة الضياع وتشتت الروح العراقية بين الماضي والحاضر.

والحقيقة أن تلك العوالم أو قصص المأساة العراقية لم تكن جديدة على عباس خضر. لقد سبق له أن أصدر باللغة العربية ديوانَي شعر هما «تدوين لزمن ضائع» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ 2002)، و«ما من وطن للملائكة» (الحضارة للنشر ـ القاهرة 2004)، إضافة إلى كتاب «الخاكية ـ من أوراق الجريمة الثقافية في العراق» (منشورات الجمل ـ 2005) الذي أرّخ فيه الشعر العراقي في زمن الديكتاتور. إلا أنه يجد أن عوالم روايته تختلف عن سابقاتها: «صحيح أن فكرة روايتي «الهندي المزيّف» تقترب من موضوعات كتبي السابقة، حيث المنفى والحروب والديكتاتورية وإشكالية المثقف العربي الذي باع ضميره لسلطة قمعية وغيرها من المواضيع... إلا أنها تبقى عملاً مستقلاً، جديداً بفكرته عن سابقاته من الكتب التي أصدرتها. العمل الروائي عالم له قوانينه التي

رقابة

فنكلستين ممنوع في برلين أو شرف «هينريشُ بل» الضائع

سناء الخوري

ذكرت ليلى الزبيدي بمواقف المؤسسة الداعمة لفلسطين

نورمان فنكلستين غير مرغوب به في برلين! هل بات صاحب «صناعة الهولوكوست» إرهابياً (أو تحريفيّاً) خطيراً؟ الباحث الأميركي اليهودي، وأحد أبرز المشتغلين على تفكيك خطاب الآلة الدعائيّة الصهيونيّة (ترجمه الزميل سماح إدريس عن «دار الآداب»)، كان يعتزم تقديم محاضرات في براغ وبرلين وميونيخ، حين اكتشف أنه ضحيّة المنع في العاصمة الألمانيّة.

تحت عنوان «بعد سنة على العدوان الإسرائيلي على غزّة ـ دور الحكومة الألمانيّة في التجويع المنهجي للشعب الفلسطيني»، دعي فنكلستين لإلقاء محاضرة بمبادرة من المكتب التربوي التابع لمؤسسة «هينريش بُل»، ومؤسسة «روزا لوكسمبورغ» بالاشتراك مع جمعيات مقرّبة من اليسار الألماني. لكنّ أصحاب الدعوة رضخوا لضغوط اللوبي الصهيوني في برلين، وألغوا اللقاء الذي كان مقرراً في 26 الحالي. وهي المرّة الثانية التي تقفل أبواب ألمانيا بوجه مفكّر معادٍ للصهيونية في عام... إذ منع إيلان بابيه، أبرز المؤرّخين الجدد في إسرائيل، من إلقاء محاضرة في بلديّة ميونيخ في الخريف. وخلال تناولها الحدث، لفتت صحيفة «جيروزالم بوست» الإسرائيليّة إلى بيان أصدرته مؤسسة «هينريش بُل» في برلين، هو أشبه بفعل ندامة، جاء فيه أنّ «أطروحات فنكلستين تأخذ مكانها خارج أطر النقد المبرر». بينما اعترفت «روزا لوكسمبورغ» بأنها أساءت تقدير الطابع «المتفجّر» للمحاضرة. ويبدو أن ردّ الفعل هذا، جاء إثر التهويل الذي قاده جناح آخر في اليسار الألماني مناصر لإسرائيل. وفي مدونته، ردّ فنكلستين على «جيروزالم بوست»، لافتاً إلى أنه لم يعد يرغب بزيارة ألمانيا، ما دام بعض «الألمان مصرين على ألا يسمع الآخرون إلا الخطاب المروّج لإسرائيل». وفي إشارة إلى أنّ عنوان المحاضرة هو الذي فجّر الأزمة، قال «الراديكالي الأميركي»: «لم أختر العنوان. لو

فعلت، لصغته بطريقة مختلفة». من جهتها، لفتت ليلى الزبيدي مديرة مكتب «هينريش بُل» في بيروت، بأنّ مكتبها لا يتبنى بالضرورة مواقف المركز الألماني. «لدينا أجندة خاصة ونتمتّع باستقلاليّة». وذكّرت بمواقف المؤسسة الداعمة للقضيّة الفلسطينية. بل أوضحت أن هلموت أداماشيك المسؤول عن «المكتب التربوي» المعني بالبرمجة ثم بالمنع، «معروف بتعاطفه مع فلسطين». ماذا حدث إذاً؟ هل بدأ اليسار الألماني يخضع للضغوط الصهيونيّة؟ خيبة الأمل أصابت كثيرين. فقد وجّه رايموند دين، الموسيقي الإيرلندي والرئيس السابق لـ«حملة التعاون الإيرلندي الفلسطيني»، رسالة إلى المؤسسة التي تحمل اسم الكاتب الألماني الشهير، صاحب «شرف كاتارينا بلوم الضائع»، لافتاً إلى أن «تشجيع ثقافة التهديد والرقابة الذاتيّة لن يسهم في حل الوعي الألماني الشقي والعلاقة مع الماضي».

تختلف بشكل أو بآخر عن عوالم الشعر والنقد».

وجائزة Adelbert Von Chamisso تحتفل هذا العام بعيدها الـ25، حيث انطلقت للمرة الأولى عام 1985. وقد سبق عباس خضر في الحصول على الجائزة بعض الكتّاب العرب، بدءاً بالشاعر السوري عادل قرشولي عام 1992، ثم مواطنه الكاتب سهيل فاضل ـ الذي يُعرف برفيق شامي ـ عام 1993، ومن ثم الكاتب المغربي عبد اللطيف بلفلاح، والروائي العراقي حسين الموزاني عام 2003. والمعروف أن الجائزة تمنح لثلاثة كتّاب سنوياً. وقد اشترك هذا العام مع الشاعر والروائي العراقي عباس خضر، كل من الكاتبة الهنغارية تريزا مور والكاتبة المسرحية الجورجية نينو هاراتشفيلي. وستوزع الجوائز خلال حفلة تقام في قصر «بافاريا» التاريخي في مدينة ميونيخ، في الرابع من شهر آذار (مارس) المقبل.

وقت للكتابة

محمد بنيس مقدماً لنصوص «الجسد» كلام ينفجر شطحاً بين الأصابع

جديد الشاعر والناقد المغربي عن «دار توبقال» ترجمة لديوان جورج باتاي «القدسي»، وكتاب نصوص بعنوان «كلام الجسد»، ننشر في ما يأتي مقدّمته وهي بعنوان: «اسْتقبالُ الشطح»

محمد بنيس*

كنتُ، منذ نهاية السبعينيات، وضعتُ الجسدَ في مركز القصيدة. لم يكُن ذلك اعتباطاً ولا نزوة. كتاباتٌ وأعمالٌ دلّتني على معْنى الجسَد الواقعي، الحي، في العمل الشعري. وكان ديوان «في اتجاه صوتك العمودي» ثم «بيان الكتابة» شطحاً وافداً على القصيدة وعلى فكرتها. هكذا أحسستُ الجسدَ وهو ينطقُ بكلماته الأولى. لم تتأخرْ آراءٌ معترضة على الإعلان عن نفسها، بحجة الحقيقة الشعرية التي تنتصر للفكرة على الكلمات، للمفهوم على الجسد، أو للحقيقة الإيديولوجية، التي تعبّر عن تقدمية مريضة. أنظرُ اليومَ إلى مقاومتي لتلك الآراء المعترضة، فأجد المعرفة وحدها كانت تؤيّدني وتحْميني من الندم أو النكران.

لا شيءَ أوقفَ الجسدَ عن الكلام، ولا منعَ الجسدَ من الاستمرار في اكتشاف واستكشاف كلامه. سنواتٌ كان الجسدُ يبحَثُ عن كلامه الذي لم يكُنْ رهْن إشارتي ولا موضوعاً في حُقٍّ من أحْقاق البلاغة. لا شيءَ من ذلك. كان الجسدُ هو نفسه الذي يدُلني على كلامه، في الكتابة. وأنا أتتبعُ الصوتَ وأهْتدي بالأثر. وإذا كنتُ أرى أن الكتابة هي التي لازمت ممارستي الشعرية وغيرَ الشعرية، فإن النصوصَ التي تجتمعُ في هذا الكتاب، كانت تنبثق مرة بعد مرة. معَ الحواسّ تنبثق. فليس الجسدُ بالنسبة إليّ سوى هذه الحواسّ وهذه الأعضاء التي بها يحسُّ الجسدُ نَفْسه وغيرَه في آن.

> عندما ينتفي الجسد، نكون أمام الموت. ولأن الجسد حي، فإن كلامه لا نهائي

أتساءل: أليْسَ الجسد هو المادةُ الأولى لحيَاتنا؟ سؤالٌ يفيد أنّ الجسد صنوُ الحياة. فلا حياة من دون جسَد ولا جسدَ من دون حياة. عندما ينتفي الجسد، نكون أمامَ الموت. والموت وحده. ولأنّ الجسد، حيٌّ فإن كلامَه لا نهائي. كلامُ الذات التي لا تعْرفُ الاستقرار. رحيلُها دائم، رحيلٌ في المجهول. ولذلك، فإن الكلامَ، كلامَها، كلامَ الجسد، مهدَّدٌ أبداً، منْ شكٍّ إلى شكّ، ومنْ مضْيقٍ إلى مضْيق، حيث الحبسة تتكلّم، والصمتُ يُعيدنا إلى البدْئيّ، وجهاً لوجه مع ما لا يُسمّى. وليس لكَ، عند ذاك، سوى أن تستقبلَ الشطحَ الوافدَ منك عليك، كلاماً يمجد الهذيان، ينقلُك إلى المُنفلت، المتمرّد، المُخيف.

هكذا يظهرُ الجسَدُ أمامك في المكتُوب، يمتدُّ في مُتعة وشهْوانية لا حدودَ لهما. تخرجُ الكلماتُ على ذاتها. تضيع. فلا شيْءَ غيرُ الليل، فيهَا وفي الكلام. وأنتَ لا تدري أيَّ قوة جَذبتك وقادتكَ إلى هُناك. تتبع الكلامَ في جسَدك، تتشظّى، بين ليْل وليْل، حتى لا نهايةَ لما أنتَ فيه. ولا علاجَ لكَ منْ كلام هو أنفاسُ الحياة فيكَ. فلا تندمْ، ولا تسْتعجلْ.

كلامٌ كان ينبثق في غفلة عنّي. ويدي كانت تُلازم تلك الانبثاقات. مرة بعد مرة تكتبُ مذكرات، في شكل نصوص لها وضعُها الشخصيّ. لم أمنعْها ولم أتخلّ عنها. تركتها حرة. فهي كانت تفاجئني بعالم مجهول لا أعرفُ أين كانَ من قبلُ يختفي أوْ كيف كان يهجم في أوقات مباغتة. توتراتٌ في أقصى حَالاتها. ويدي تكتبُ المنفلتَ، المتمرّدَ، المُخيف. كلامٌ ينفجرُ شطحاً بين الأصابع. وأنا أستقبله. ذلك نفسُه ما يأمرُ به قارئَه، الذي يقبَلُ بجسد قارئ حيٍّ، يستقبلُ بدوره كلامَ الجسد، الشطحَ، فلا يتخلى أو يتراجَع. سيكُونُ مع المحسُوس، الحيويّ، الرّاقص. وكمَا أنّ كلام الجسد لا نهائيٌّ فإن قراءتَه لا نهائية. لهَا التوليدُ والتأويل. وفي كل مرة تدلّ على فضاءات مُقبلة منَ المُستقبَل، في المُستقبَل.

بذلك أمرَني كلامُ الجسد، بعد أن استحْوَذ وملكَ، في نصّ، تركْيب، كتابَة. هناك، في هذا الكلامِ ما يلمعُ بغير المُطمئن. وأنتَ تعثرُ على أنفاس تنتعش، تتعرّى. جسد يتكلم. ولكَ نعمةُ أنْ تَكتب.

* كاتب وشاعر مغربي

«ذاكرة الماء» للفنان اللبناني إميليو طراد (زيت على قماش، 97 × 130 سنتم ـ 2007)

بريد الرباط

الوزير و«جنون الحكم»

عبدالإله الصالحي

لا شك في أن الدورة الأخيرة من معرض الدار البيضاء للكتاب التي اختتمت الأحد، كانت أول اختبار لوزير الثقافة الجديد بنسالم حميش (الصورة) بعد عام على تعيينه. للأسف، تشير كل المعطيات إلى أن صاحب «مجنون الحكم» خرج ضعيفاً من الامتحان الذي لا يتطلّب قدرات خارقة، اللهم إلا حسن الإدارة والتوافر على فريق عمل في مستوى الحدث. ذلك أن الدورة كانت باهتة بكل المقاييس، من حيث التنظيم والبرمجة ونسبة الإقبال. وإذا كان مشهد الندوات التي لا يتجاوز جمهورها عدد المحاضرين الجالسين في المنصة منظراً مألوفاً، لا يصدم سوى الزوار الأجانب، فجديد هذه الدورة إقصاء مديرية الكتاب عن عملية التنظيم بسبب صراع غير معلن بين حميش و رئيس المديرية حسن نجمي.

> ارتكب الوزير بنسالم حميش أخطاء قاتلة، وخرج ضعيفاً من الامتحان

الكتاب والنقاد المغاربة قاطعوا نشاط المعرض بصورة غير مسبوقة، إما بسبب موقف مبدئي من المعرض وإما بسبب قرار الوزير المفاجئ حجب المكافآت عن الكتّاب المساهمين في النشاطات الموازية. هذه المكافآت تعويض هزيل لا يتجاوز 140 دولاراً وحجبها جاء تحت ذريعة التقشف. وهو التفسير نفسه الذي أعطته وزارة حميش لقرارها إغلاق مجلة «الثقافة المغربية»، إحدى المطبوعات النادرة المتخصصة في الشأن الأدبي في المغرب، التي تتكفل بها الوزارة. وهذه المقاطعة خلقت الكثير من الإرباك في البرامج وألغت بعضها، ما عمّق الهوة بين البرنامج على الورق وحقيقته على أرض المعرض.

وإذا كان سعادته يُراكم منذ أشهر الإطلالات التلفزيونية في «الجزيرة» وغيرها لبثّ خطاب متفائل بشأن الأوضاع الثقافية في المملكة، فقد لاحظ الجميع غيابه المدوّي عن برنامج لقناة «دوزيم» خُصّص لمعرض الكتاب. فقد اعتذر حميش عن عدم تلبية الدعوة، ما أصاب الشاعر عبد اللطيف اللعبي بالحنق، لأن معظم النقاط التي أثيرت في اللقاء تستوجب إجابات من الوزير باعتباره المعني الأول بالشأن الثقافي المغربي وإشكالاته المزمنة.

بصراحة، لا أحد في المغرب، حتى خارجه، كان ينتظر المعجزات من الكاتب والمثقف المعروف حميش بعد تعيينه وزيراً للثقافة، لأن الأوضاع الثقافية المتردية هناك تتجاوز صلاحيات الوزارة، وهي جزء من حالة التردي العام الذي تشهده المملكة. لكن أن يُراكم مبدع من حجم حميش سلسلة أخطاء قاتلة في وقت قياسي، فتلك «معجزة» أخرى على الطريقة المغربية لا تليق بمثقف من حجم بنسالم حميش!

فلاش

■ من كتابه «**قصائد بيروت ـ 1970 ـ 2009**» الصادر عن «دار الحرف العربي»، سيقرأ الشاعر **محمد العبد الله** (الصورة) في السادسة من مساء السبت المقبل في قاعة «**قصر الأونيسكو**» ضمن احتفالية «بيروت عاصمة عالمية للكتاب».

■ يُطلق «**اللاز ـ مسرح مازن غطاس**» عمله الجديد الذي يحمل عنوان «**حكايا المنفيّين**». المسرحية التي تقام في عرضين (4 آذار/ مارس المقبل و5 منه) في قاعة المسرح في مدينة عكا التاريخية، هي إعداد مسرحي مقتبس عن كتابين للمسرحي والشاعر الألماني برتولد بريخت، هما «حوارات المنفيين» و«قصص السيد كوينر». خلال مسرحة نصّي بريخت اللذين يعرّيان الفاشية، حاول المخرج **سامح حجازي** الخروج بعرض يحاكي الواقع الفلسطيني المعاصر.

■ من مجموعتَيه «دموع البيلسان» و«حين يكتب البحر شعراً»، سيقرأ الشاعر **محمد البندر** ضمن لقاء يقيمه منتدى الشباب في «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**»، في السادسة من مساء الخميس 25 الحالي في قاعة المجلس (شارع المزرعة ـ بيروت). للاستعلام: 815519/01

■ تحبّ **فريال فياض** أن ترسم «المرأة. هي جميلة رقيقة مفعمة بالحياة ومتشعّبة، نراها أحياناً تمثّل الجمال والأنوثة، وأحياناً التمرد والعنفوان والقهر والحزن». والتشكيلية اللبنانية تفتتح غداً معرضها الجديد «رؤى» في فندق «**البريستول**» (الحمراء ـ بيروت)

■ «**بيروت أمين الباشا**» هو عنوان الكتاب الذي يضمّ مائيّات ورسوماً عن العاصمة اللبنانية من 1953 حتى 2009. التشكيلي اللبناني المعروف (1932) يوقّع كتابه الصادر عن «دار نلسن» في السادسة من مساء بعد غد الخميس في فندق «البريستول» ضمن احتفالية «بيروت عاصمة عالمية للكتاب».

■ يوم السبت المقبل، نحن على موعد مع لقاء ثقافي فريد من نوعه تقيمه «**مكتبة سفينة نوح**» و«**دار الخياط الصغير**». تحت عنوان «**مهرجان حلتبيس**»، تقام في منطقة الحمراء سلسلة من الأنشطة أبرزها إطلاق كتاب «حلتبيس حلتبيس: أشعار من سمسم وخيار»، وأمسية موسيقية وقراءات شعرية في الهواء الطلق. يهدف النشاط إلى تفعيل النشاط الثقافي في قلب المدينة.

■ منحت «**مؤسسة بلو متروبوليس**» جائزتها «الماجدي بن ظاهر للأدب العربي» للشاعرة اللبنانية **جمانة حداد** (الصورة). والجائزة التي انطلقت عام 2007 برعاية «هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث» نالها سابقاً الروائي إلياس خوري والقاصّ زكريا تامر. وستتسلّم حداد جائزتها خلال الدورة الـ12 من «مهرجان متروبوليس مونتريال للأدب العالمي» الذي يقام في مونتريال من 21 نيسان (أبريل) إلى 25 منه.

■ قضت «محكمة بداية جزاء عمّان» بتغريم الكاتب السوداني **عبد القادر أبو قرون** ودار «ورد» الأردنية مبلغ 10 آلاف دينار لكل منهما، بعد إدانتهما بتهمة تحقير الأديان، على خلفية كتاب «رسائل الشيخ النيّلز... مراجعات في الفكر الإسلامي». علماً بأنّ الكتاب لم يوزَّع في الأردن. وتُعدّ هذه القضية الأولى التي يحوّل فيها مفكر عربي على محكمة جزاء عمّان على خلفية كتاب صادر عن دار نشر أردنية.

رصد

الإعلام المصري: «مفيش رجوع» يا... برادعي

محمد عبد الرحمن

لم تكن صورةً واحدةً تلك التي نقلتها وسائل الإعلام المصرية عن وصول محمد البرادعي إلى القاهرة يوم الجمعة. الحرية التي تمتعت بها الصحف المصرية في نقل الحدث، لم تكن ذاتها على الفضائيات الخاصة. هذه الأخيرة تعلم أن التعامل مع الحدث السياسي الشائك يكون عادةً محفوفاً بمخاطر قد تؤثر في القناة ومصالحها.
وفيما حوّر بعض الشباب أغنية محمد منير «شدي القلوع يا مراكبي... مفيش رجوع يا مراكبي» إلى «مفيش رجوع يا برادعي» خلال استقبالهم صاحب «نوبل» في المطار، تعامل الإعلام المكتوب مع البرادعي باعتباره مرشحاً حقيقياً للرئاسة. هكذا، انحازت جريدة «الدستور» له، رغم أن الرجل لم يُعلن ترشيح نفسه للانتخابات، بل طالب بتغيير الدستور الذي يسمح لمرشح الحزب الوطني فقط بالوصول بسهولة إلى القصر الجمهوري. في هذا الوقت، حاولت الصحف الخاصة الالتزام بالتغطية المحايدة، ومعها بعض الصحف الحزبية، وإن تعامل بعضها ببرودة مع البرادعي. أما الصحف الحكومية، فلم تشنّ هجوماً مباشراً على البرادعي، على عكس ما حدث حين أطلق تصريحاته الأولى بإمكان دخول السباق وفق شروط محددة. هكذا، تعلّم صحافيو الحكومة الدرس، ولعبوا على مخاطبة قرائهم من باب أن البرادعي شخصية محترمة لكنه لا يصلح للرئاسة لأسباب عديدة، أبرزها ابتعاده الطويل عن الساحة المصرية. وتلك المعطيات كانت سبباً في شنّ مناصري البرادعي هجوماً حاداً على الإعلامية منى الشاذلي، على عكس ما حدث مع عمرو أديب. بعدما نجحا في استضافة الرئيس السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، ركّزت الشاذلي في أسئلتها على ترداد كلام المشككين القائل إنّ البرادعي يدعو إلى انقلاب دستوي. ولم تمنح الشاذلي فرصةً لمناصري البرادعي بالاسترسال في الاتصالات الهاتفية. هكذا، قطعت الاتصالات سريعاً مع الأديب علاء الأسواني والإعلامية هويدا طه. قد يكون موقف منى مفهوماً في ظل حرص إدارة «دريم» على عدم تجاوز الخط الأحمر تفادياً لأيّ أزمات قد تنتج عن اتهام القناة بأنها تروّج لمرشح محتمل لمنافسة الحزب الوطني الحاكم. وهو ما يفسّر أيضاً ابتعاد باقي القنوات المصرية الخاصة عن الدخول في سباق استضافة البرادعي، أو فتح النقاشات الموسّعة حول عودته إلى القاهرة، وتحركاته السياسية مستقبلاً. أما عمرو أديب، فأفاد كالعادة من كونه الأول الذي يستضيف البرادعي مساء السبت، فيما استقبلته الشاذلي يوم الأحد.

> منى الشاذلي أسكتت مناصري صاحب «نوبل»... وعمرو أديب مع الناس

وخلال حلقة عمرو أديب، أدى أحمد موسى، الصحافي في جريدة «الأهرام»، الذي يشارك في تقديم بعض حلقات «القاهرة اليوم» على «أوربت»، دور ممثل الحكومة، فيما تولّى أديب الكلام بلسان الناس. وهو الأمر الذي أخذ اللقاء إلى برّ الأمان، وخصوصاً أن «أوربت» تتمتع بهامش حرية أكبر لكونها قناةً مشفرة. أضف إلى ذلك العلاقة القوية بين عائلة أديب وعائلة حسني مبارك، ما يتيح لعمرو أديب استضافة شخصية مثل البرادعي تنتقد النظام الحاكم من دون أن يُتّهم أديب بأنه معارض لهذا النظام.

كواليس

روتانا: هل يكشف الوليد أوراقه؟

ربيع فران

ما الجديد الذي يحمله الوليد بن طلال في مؤتمره الصحافي اليوم؟ كيف ستتظهّر عمليّة الاندماج بين «روتانا LBC» و«نيوزكورب» التي يُفترض أنها دخلت حيّز التطبيق؟ وهل سيعلن عن تغييرات في المواقع الإداريّة الروتانيّة؟ بعد عام على الأخبار التي تناقلتها وسائل الإعلام عن أزمة تمر بها «روتانا»، وبعد تغييرات في هيكلية الشركة السعوديّة، يعقد الأمير الوليد بن طلال ظهر اليوم مؤتمراً صحافيّاً للمرّة الأولى في برج «المملكة القابضة» في الرياض، كي يتحدث عن استراتيجية جديدة لـ«روتانا»، كما جاء في الدعوة الموجّهة إلى الصحافيين. لم يرد في بطاقة الدعوة أيّ شيء، يشير إلى ما سيقوله الأمير، في ظل وجود معطيات كثيرة، رسمت في الآونة الأخيرة عن دخول عملاق الإعلام الأوسترالي روبرت مردوخ إلى الشركة، ومساهمته في الإنتاج التلفزيوني والصحافي.

أعلنت أصالة أنها لن تعود إلى الشركة «ولو بملايين الدولارات»

ويُفترض أن تتجلى نتائج هذه الشراكة في هذه المرحلة، إثر تعرّض عدد كبير من المستثمرين إلى نكسة جراء الأزمة الماليّة العالميّة. وأكدت مصادر قريبة من «الأخبار» أن الوليد بن طلال أبدى استياءه من أداء بعض المسؤولين داخل الشركة لكونهم قد التزموا الصمت، ولم يردّوا على الحملات التي طاولت «روتانا»، وهو سيخصّص المؤتمر للردّ على هذه الحملات، إضافة طبعاً إلى الشراكة مع مردوخ.
وقبيل 48 ساعة من موعد المؤتمر، توجّهت مجموعة من الصحافيين اللبنانيين إلى العاصمة السعوديّة، بعدما وُجّهت إليهم الدعوات من مكتب الشركة القابضة، أي من مكتب الأمير مباشرةً. هكذا، سيتحدث الوليد بن طلال للمرة الأولى عن مستقبل شركته، ويفصح عن حقائق، ظل متكتماً بشأنها منذ قمة «روتانا» الفنيّة قبل نحو سبع سنوات (2002) في شرم الشيخ. يومها، جمع نجوم العالم العربي، وأعلن دعمه لمسيرتهم عبر «روتانا» كشركة رائدة في صناعة الموسيقى في العالم العربي.
ويأتي المؤتمر بعد أيّام قليلة على الشائعات التي انتشرت أخيراً، وذكرت أن رئيس «روتانا» للصوتيات والمرئيات سالم الهندي، سيطلق على الشركة اسم «هندي غروب» قبل أن يتبيّن أنّ الشركة باقية باسمها الأصلي، وسيبقى سالم الهندي على رأس إدارتها نهائيّاً.
هل من كلمة فصل سيقولها الأمير اليوم؟ على أيّ حال، الكل يتطلّع إلى مؤتمر اليوم، وخصوصاً بعد خروج عدد كبير من الموظّفين في «روتانا»، إضافة إلى مغادرة حوالى ثلاثين فناناً من الشركة حتى الآن. ونقل عن الهندي أخيراً أنّ المرحلة الثانية من التصفيات ستبقي على 60 فناناً فقط.

هجرة جماعية

خلال العام الماضي، واجهت «روتانا» نزوحاً جماعياً، لفنانين غادروها بسبب مشاكل مالية، أو بسبب عدم رضاهم عن طريقة إدارة الشركة لأعمالهم. هكذا تركت المغنية اللبنانية نوال الزغبي (الصورة) الشركة السعودية، وها هي تتحضّر لإصدار ألبوم جديد من إنتاج «ميلودي». كذلك غادرت كارول صقر «روتانا» بعد خلاف مع الشركة إثر توقّف القنوات التابعة للشركة عن بثّ فيديو كليب أغنيتها «جرح غيابك». كذلك تركت المغنية السورية أصالة نصري حضن الشركة، إلى جانب رامي عيّاش ووائل كفوري، وميسم نحّاس، وسيرين عبد النور، وباسمة وفلّة الجزائرية...

ريموت كونترول

فرنجي... برنجي
«المستقبل» ■ 22:00

نظرة المرأة الغربية والعربية إلى الرجل اللبناني هو موضوع حلقة الليلة من برنامج «جلسة نسوان» مع رانيا بارود. وتستضيف مجموعة من النساء الأجنبيّات المقيمات في لبنان ليتحدثن عن علاقاتهن الزوجية والعاطفية بشبان ورجال لبنانيين.

مروان الرحباني عند «نتالو»
«الجديد» ■ 20:40

مروان الرحباني هو ضيف نتالي نعوم في حلقة الليلة من برنامجها الأسبوعي «نتالو». وتفتح نعّوم مع ضيفها مجموعة من المواضيع، من بينها إعادة عرض مسرحية «صيف 840» لمنصور الرحباني (الصورة) إضافة إلى علاقته بأخويه غدي وأسامة وغيرها من المواضيع.

«سكوب» كلوديا مرشليان
OTV ■ 20:45

يستضيف روبير فرنجية في حلقة «ميكرو سكوب» كلوديا مارشليان (الصورة) ونادين نجيم والمخرج يحيى سعادة. كما تعرض الحلقة مجموعة من الريبورتاجات المصوّرة من بينها عملية تصوير فيديو كليب جديد لباسكال مشعلاني، إلى جانب زيارة إلى إذاعة «ميلودي».

تهويل أم قرار حازم؟
«الجزيرة» ■ 19:05

«الكونغرس وحظر فضائيات عربية وإسلامية» هو عنوان حلقة الليلة من برنامج «من واشنطن». تناقش الحلقة قرار الكونغرس حظر فضائيات عربية وإسلامية متهمة بالتحريض، فهل هذا القرار قابل للتنفيذ؟ أم أنّه مجرّد ضغط على هذه المحطات؟

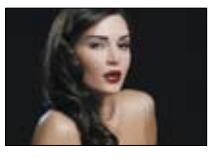

«سارة» تسعى لحضانة أطفالها
MTV ■ 20:45

تباشر «أم تي في» هذا المساء بعرض الجزء الثاني من مسلسل «سارة» للمخرج سمير حبشي مع سيرين عبد النور (الصورة) ويوسف الخال، ويوسف حداد، وندى بو فرحات. وتثير الكاتبة كلوديا مرشليان مدى حق المطلقة بحضانة أطفالها إذا قررت الارتباط برجل آخر.

كان يا ما كان ميانمار
arte ■ 21:35

الليلة تعرض «أرتي» قصة الثورة البورمية (2007) أو ثورة ميانمار (بورما سابقاً)، كما تتابع قصة أونغ سان سو كيي وهي أشهر سجينة في تلك البلاد، من خلال عرض مقابلة أجرتها مع كلود شولي. ويذكر أن كيي سبق أن فازت بـ«جائزة نوبل للسلام» عام 1991.

مسلسل

مروان نجار: «القفص الذهبي» نعمة أم نقمة؟

بدأت قناة «الجديد» عرض رباعية «جازة بإجازة» التي تعيد يورغو شلهوب وكارول الحاج إلى الدراما اللبنانية في ثاني لقاء بينهما منذ «طالبين القرب»

باسم الحكيم

هذه الأيام، ينحصر عمل الكاتب مروان نجّار بمجموعة «ثبات ونبات» الذي تعرضه قناة «الجديد». إذ إنّ آخر أعماله الدراميّة «ساعة التخلي» الذي كتبه لتلفزيون «المستقبل» مؤجّل بضعة أشهر، كما تعرقل تصوير الكوميديا الاجتماعيّة «عيلة متعوب عليها» لمصلحة Mtv، بسبب «أزمة سيولة».

هكذا، يكتفي نجّار بمجموعته «ثبات ونبات». ويبدو أن شهيّته فُتحت على الكوميديا مجدداً. بعد حلقة وحيدة بعنوان «جوّزلي مرتي»، أطلقت المحطة رباعيته الجديدة «جازة بإجازة» التي تجمع يورغو شلهوب وكارول الحاج في ثاني لقاء بينهما منذ ظهورهما معاً في الحلقات الأولى من مجموعة «طالبين القرب». ويشارك في الرباعية: جويل حمصي، طوني عيسى، رنا نجّار، هشام أبو سليمان وفانيا عون، وتحمل توقيع زياد نجّار (يطلّ كضيف أيضاً) الذي يتقن عمله الإخراجي. منذ أول ثلاثياته مع والده «قطبة مخفيّة»، بدا واضحاً يومها أنه يدرك كيفية استخدام أدواته لتقديم عمل برؤية إخراجيّة مختلفة.

كارول الحاج ويورغو شلهوب في مشهد من العمل

إذاً، يشهد «جازة بإجازة» عودة ليورغو شلهوب إلى أحضان مروان نجّار، بعد سنوات من الانقطاع. عن هذا الموضوع، يقول نجّار: «أضعف الإيمان أن يشتغل مع ابن خالته (زياد نجّار)». كذلك تعود كارول الحاج بعد غياب طويل أيضاً، علماً بأنها كانت المرشحة الأولى لبطولة مسلسل «مؤبّد» مع النجم بديع أبو شقرا، يوم كان مقرراً تصويره في صيف 2006. غير أنّ العمل تأجّل بسبب العدوان الإسرائيلي على لبنان، كما منعها حملها من التصوير، فذهب الدور بعد ذلك إلى باتريسيا نمّور.

ولا تبدو ظروف تصوير «جازة بإجازة» سهلة. يعيش الكاتب والمخرج مع فريق الممثلين والتقنيّين سباقاً مع الزمن لإنجاز الرباعيّة التي بدأت «الجديد» بعرضها ليل الأربعاء الماضي، في وقت لا يزال فيه التصوير مستمّراً. ويوضح نجّار: «ليست هذه المرّة الأولى التي نمر فيها بتحدٍّ مع الزمن. خلال مسلسل «حلم آذار»، كنا ننفذ الحلقة في أسبوع العرض».

تُعرض الحلقة الثانية من الرباعيّة الخميس (20:40)، وتعاد الحلقة الأولى في اليوم التالي (الجمعة ـ 09:30). وتدور أحداث العمل حول زوجين قررا الانفصال لمدة 6 أسابيع، وتفرّغ كل منهما خلال هذه الفترة لمراقبة الآخر. ويسأل نجار في «جازة بإجازة»: «هل يؤدي الفراق إلى إعادة الاحتفال بالزواج، ويشعل الحنين في العلاقة بين الطرفين؟ أم يجد الطرفان نفسيهما مرتاحَين أكثر لكونهما متحررَين من الزواج؟». يؤمن الكاتب بأن الملعب الأساسي للكوميديا هو على المسرح، «لأن هذا النوع يحتاج إلى تمارين أكثر، لذا فإنّ أعمالي الكوميدية قليلة تلفزيونيّاً». يضرب نجّار موعداً آخر للكوميديا التلفزيونيّة قريباً مع بطلته ريتا حايك، التي ظهرت معه لأول مرة في «حلم آذار»، بعد تجربتها الأخيرة معه في «جوّزلي مرتي».

وبينما يضع الخطوط النهائية لعمله المقبل مع «المستقبل» تميهداً لعرضه قبل نهاية العام، عُلّق مصير حلقات «عيلة متعوب عليها» التي نفّذ المخرج زياد نجار ستّ حلقات منها. يوضح نجار: «اجتمعنا قبل أيّام، أنا مع Mtv حتى آخر لحظة، لأنهم نموذج يحتذى للأخلاق الكريمة».

> يصور نجار قريباً عملا كوميدياً جديداً من بطولة ريتا حايك

كل خميس 20:40 على «الجديد»

◄ في مفاجأة غير متوقّعة، خرج المخرج **خالد يوسف** باكراً من سباق انتخابات «نقابة صنّاع التلفزيون السينما» بعد فشله في الوصول إلى جولة إعادة الانتخاب يوم الأحد المقبل. هكذا تنحصر المنافسة بين مسعد فودة، الذي حقّق 1081 صوتاً، وعلي بدرخان، الذي حقق 801 من الأصوات، فيما حصل صاحب «حين ميسرة» على 364 صوتاً فقط.

◄ أعلن المغنيان **محمد حماقي** و**شيرين عبد الوهاب** إنهاء إجراءات السفر إلى العاصمة البريطانية لمتابعة المباراة المرتقبة بين منتخبَي مصر وإنكلترا يوم الثالث من آذار (مارس) المقبل في إطار استعدادات الفريق الإنكليزي لمونديال جنوب أفريقيا 2010.

◄ بدأ الفنان **خالد صالح** أخيراً تصوير المشاهد الأولى لمسلسله الجديد «موعد مع الوحوش» من بطولة عزت العلايلي وأحمد خليل وريم هلال وإخراج أحمد عبد الحميد. ويجسّد صالح شخصية صعيدي يعمل موظفاً في الجمارك، ويضطر بحكم وظيفته إلى التعامل مع عدد كبير من رجال الأعمال.

◄ حصل شريط «**عايشين**» للمخرج السويسري نيكولا فاديموف وإنتاج قناة «الجزيرة للأطفال» على «جائزة لجنة الأديان» (Ecumenical Jury) التابعة للمهرجان، وهي جائزة يتوّج بها الفيلم الذي يجسّد التجربة والمعاناة الإنسانية، ويلفت انتباه المشاهدين إلى أهمية القيم الروحية والإنسانية والاجتماعية في الحياة، وفي فضّ النزاعات.

◄ تنوي النجمة الأميركية **لايدي غاغا**، المعروفة بطلّتها الغريبة، إطلاق مجموعة خاصة من الأزياء. وجاء في مجلة «أوكي» البريطانية أن لايدي غاغا، الحائزة ثلاث جوائز «بريت» الموسيقية هذه السنة تعتزم العمل مع المصمّمة دوناتيلا فيرساتشي لإطلاق مجموعة غريبة من الملابس.

أكشاك

لجزائر ـ **سعيد خطيبي**

بينما تشهد السّاحة الإعلامية في الجزائر، تزايد أعداد الصحف المتخصصة في الشؤون الرياضية (ارتفاع أرقام مبيعات يوميتَين رياضيتين وثلاث أسبوعيات) وتتمتّع الصحافة المهتمة بالشؤون الدينية بحالة استقرار نسبية، مع بروز أربع أسبوعيات مستقلة، تبقى الصحافة الثقافية المتخصصة هي الغائب الأبرز عن المشهد الإعلامي في الجزائر.

ولعلّ أكثر ما يلفت انتباه المراقبين أن الصحافة الثقافية، تبقى حكراً على مبادرة وزارة الثقافة، التي تشرف على إصدار مجلتَين هما «الثقافة» و«آمال». وترتبط هاتان المجلتان بصيغة المناسباتية وعدم مواكبة تطلّعات القارئ بسبب اقتصارهما على ترويج أطروحات وأفكار تصبّ في خدمة مصالح الدوائر الرسميّة. إضافةً إلى فشل وزارة الثقافة في ضمان توزيعهما، وبالتالي غيابهما حتى عن رفوف أكشاك الجزائر، العاصمة، ومكتباتها.

وبالعودة إلى ثمانينيات القرن الماضي، كانت الساحة الثقافية، في الجزائر، تعجّ بعدد كبير من الدوريات والمجلات المتخصصة، على غرار «الثورة الأفريقية»، و«الوحدة». ومن المعروف أن الجزائر كانت في نهاية الثمانينيات، السبّاقة في إطلاق مشروع مجلة ثقافية ذات بعد مغاربي، تحت عنوان «المسار المغاربي» (باللغتين العربية والفرنسية)... قبل أن تختفي، مبكراً، مطلع التسعينيات، وتدخل البلاد حالة فراغ في مجال الصحافة الثقافية.

كما أن مبادرات بعض الجمعيات والأفراد من أجل تأسيس مجلات ثقافية تبقى خاضعة لمجموعة من العوائق، وخصوصاً الماديّة منها. خلال السنتَين الماضيتَين، وصل مشروع المجلة الثقافية C News إلى طريق مسدود. والمصير نفسه واجهته مجلة «مسارات». مع الإشارة إلى التذبذب النسبي في إصدار مجلة «التبيين»، التي تشرف عليها جمعية «الجاحظية» التي يرأسها الروائي الطاهر وطار.

أمام هذا الوضع، تحوّلت الجزائر إلى سوق مفتوحة على مختلف المطبوعات الصحافية الثقافية الأجنبية، على غرار «أخبار الأدب» المصرية، وعدد من المطبوعات القادمة من فرنسا، مثل «ماغازين ليتيرار» (الصورة) و«لير». وفي الوقت الراهن، تسعى الصحافة اليومية إلى سدّ حالة الفراغ من خلال فتح مساحات (مع أنها غير كافية) لنشر المقالات وإثارة النقاشات. ويشاركها، في المسعى ذاته، بعض المدوّنات والمواقع الثقافيّة على الإنترنت، وخصوصاً موقع «أصوات الشمال»، الذي يحاول التنفيس عن تطلّعات كتّاب جزائر الداخل ومثقفيها.

إما الحصانات... وإما إلغاء الطائفية السياسية

حسام مطر*

مما يثير الاستغراب أن الجهة السياسية التي نظرت بحدّة خلال السنوات الأربع الماضية لفكرة الحكم الأكثري ونقض فكرة الديموقراطية التوافقية، هي ذاتها التي تبدي حساسية بل عدائية تجاه إلغاء الطائفية السياسية، بل تجاه مجرد فكرة إنشاء الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية.

فهل يستقيم رفض الديموقراطية التوافقية بكل مقتضياتها (بما فيها الثلث زائداً واحداً، وخاصةً في لحظات الانقسام الإقليمي/ الداخلي الحاد) بالتوازي مع رفض فكرة إلغاء الطائفية السياسية أيضاً؟ أي بصياغة أبسط، هل يصح أن تجتمع كل من «لا» للديموقراطية التوافقية و«لا» لإلغاء الطائفية السياسية؟ الإجابة عن هذا السؤال ستصل إلى محصّلة مفادها أن رفض أحد هذين المفهومين لا يمكن إلا أن يُنتج قبول الآخر.

إن رفض صيغة الحكم التوافقي يعني، كما كان يصرح أصحاب هذا الاتجاه، اعتماد صيغة الحكم الأكثري كما في الأنظمة البرلمانية الكلاسيكية. وبالتالي، فإنّ الأكثرية النيابية تحكم والأقلية تعارض. إلا أنّ الفارق الذي لا يمكن تجاهله ـ والناشئ من خصوصية الواقع اللبناني ـ هو أن الانقسام السياسي يمثل إلى حد بعيد انقساماً طائفياً/ مذهبياً على المستوى الديموغرافي، حيث يكفي ذكر اسم الطائفة/ المذهب مثلاً ليتحدد الموقف السياسي تجاه أيّ قضية أو حزب سياسي أو الارتباط الإقليمي أو حتى العدوّ الخارجي. فهذه جميعها متغيرات تابعة لمتغير مستقل هو الانتماء الديني. وعليه تصبح الأكثرية والأقلية بهذا المعنى ذات صبغة طائفية/ مذهبية، فيغلب على الأكثرية لون طائفي/ مذهبي مهيمن بوضوح، وكذلك بالنسبة إلى الأقلية، وبالتالي فإن إحدى الطوائف الكبرى أو أحد المذاهب الكبيرة على الأقل تصبح خارج دائرة الحكم.

كانت السنوات التي تلت الخروج السوري، الذي كان ضابطاً للعملية السياسية بتوافق دولي إقليمي (أميركي ـ سعودي بالتحديد)، شاهداً إضافياً إلى سابقاتها من التاريخ السياسي اللبناني على تماثل الانقسام السياسي/ الطائفي، وإن بمستوى أكثر حدّة. فقد انقسم المشهد السياسي بعد انتخابات 2005 النيابية إلى أكثرية نيابية عصبها السنّة، وأقلية نيابية عصبها الشيعة، وسط توازن نسبي للقوى المسيحية، وإن كان يميل باتجاه الأقلية. انطلاقاً من هذا الواقع، تبنّى فريق من المسيحيين يتقدمهم البطريرك الماروني نصر الله صفير، وبحكم تحالف هذا الفريق مع تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي، اللذين مثّلا رافعة الأكثرية النيابية، مقولة أن الأكثرية تحكم، وأن التوافقية بدعة تجعل السلطة كعربة يجرها حصانان باتجاهين متعاكسين مما يعطل دور السلطة ويشلّها. وبالتالي، فإنّ الصيغة البرلمانية الكلاسيكية هي الأفضل على مستوى الفعالية والإنتاجية، وإن كانت على حساب تغييب طائفة أساسية عن الحكم كالطائفة الشيعية مثلاً، إضافةً إلى ما يقارب 70% من الطائفة المسيحية، مع تناسي محورية التوافقية الطائفية والمشاركة في الدستور اللبناني.

إن المناداة بحكم الأكثرية ورفض منطق التوافقية الطائفية من باب ضمان الفاعلية والإنتاجية في عمل السلطة، وتماثلاً مع نموذج النظام البرلماني، يصلحان أيضاً أساساً لاعتماد الديموقراطية العددية دون القيد الطائفي كما في أيّ نظام برلماني، وبغضّ النظر عن وجود نص دستوري بذلك. وهذا مما قد يؤدي إلى غياب أو ضعف حضور بعض الطوائف في السلطة نتيجة الاختلالات الديموغرافية أو التحالفات السياسية، تماماً كما هي الحال عند اعتماد صيغة الأكثرية والأقلية كما طرحها مسيحيّو 14 آذار. وعليه، لا يجوز لهذه القوى رفض بند إنشاء الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية، أو الإلغاء بذاته بحجة الخوف من تهميش الدور المسيحي في السلطة إلى حد المطالبة بالفدرالية كضمانة، على حد تعبير النائب سامي الجميل، لكونهم قد ارتضوا الصيغة الأخرى التي أنتجت فعلياً وليس فقط نظرياً تهميشاً لطائفة بأكملها ولأغلبية طائفة أخرى. فما بالك بوجود نص دستوري يوجب إنشاء الهيئة؟

على حين غرّة استفاق مسيحيّو 14 آذار على ضرورة حفظ الصيغة الطائفية التوافقية بما يثبّت المناصفة ويمنع طغيان طائفة على أخرى، حتى لو على حساب نص دستوري

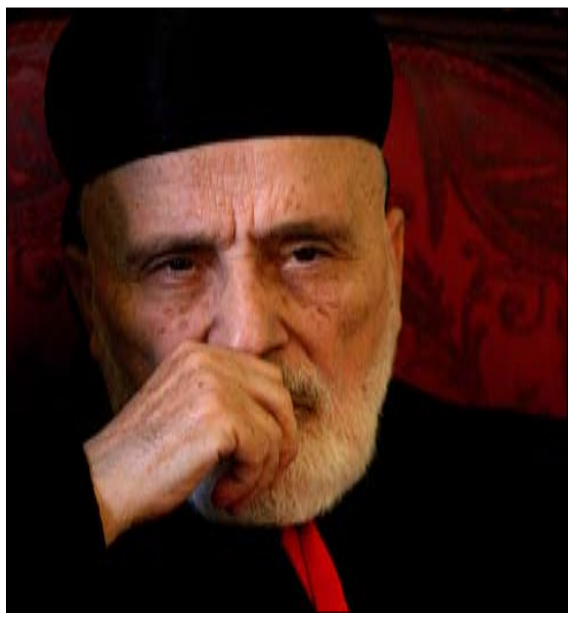

واضح يؤسس لإلغاء الطائفية السياسية. وتصدّوا على هذا الأساس لطرح الرئيس نبيه بري إنشاء الهيئة المذكورة بسيل من الفرضيات والتشكيكات والاتهامات. على أنه لو صدق أن الرئيس بري يطرح تطبيق الفقرة الدستورية المتعلقة بالهيئة من باب التكتيك السياسي كما يتهمه هذا الفريق، لكان الأجدر ببري أن يستعمل هذا التكتيك في اللحظة السياسية الأشد حراجة عندما كانت تتعرض طائفته للتهميش السياسي والمعنوي ويُتّهَم بإغلاق البرلمان نظراً لما عدّه (كرئيس للسلطة التشريعية) فقدان الحكومة حينها للشرعية الميثاقية والدستورية بعد استقالة وزراء الطائفة الشيعية من الحكومة، ودولته ممّن لا تنقصهم الحنكة والدراية لتكتيك كهذا لو شاء.

في المحصّلة، لقد ارتكب الفريق المسيحي في 14 آذار خطأً استراتيجياً بحق الدور المسيحي عندما اندفع إلى واجهة المنادين بالديموقراطية دون اعتبار للصيغة التوافقية، متأثراً ومزهوّاً باللحظة السياسية التي جعلته ضمن حلقة الأكثرية النيابية ممثلاً لجزء من المسيحيين لا يتجاوز نصفهم في أحسن الأحوال، حتى لا ندخل في جدل الأرقام. وقد استمر هذا المنطق حتى إلى ما قبل تأليف حكومة الوحدة الوطنية الحالية، لينقلب السحر على الساحر بعد التسوية الإقليمية/ الداخلية، التي رأبت الصدع السياسي الإسلامي خصوصاً، وعلى حساب مسيحيي 14 آذار إلى حد كبير، بعدما استطاع تكتل التغيير والإصلاح تعزيز حضوره الوزاري، وتثقيل وزنه السياسي داخلياً وإقليمياً، والمحافظة على انسجامه مع مواقفه السابقة للانتخابات، ولا سيما تأييد مفهوم الديموقراطية التوافقية، التي يرتكز عليها الآن لمحاججة خصومه، بل وبعض حلفائه، في ما يعدّه تحرير الدور المسيحي في السلطة والإدارات العامة من قبضة غير المسيحيين.

وبالعودة إلى السؤال المطروح: هل يستقيم رفض الديموقراطية التوافقية بكل مقتضياتها بالتوازي مع رفض فكرة إلغاء الطائفية السياسية؟ الواقع أنه إما أن يجري تبنّي مفهوم الديموقراطية التوافقية، سواء كصيغة مؤقتة للحكم، بانتظار إلغاء الطائفية السياسية، أو كصيغة نهائية، وبالتالي المبادرة إلى طلب تعديل دستوري لإلغاء النصوص المتعلقة بإلغاء الطائفية السياسية، وإما السير فوراً في تنفيذ النص الدستوري الحالي تجاه إنشاء الهيئة ومن ثم الإلغاء. فليختاروا، ولكن على طريقة «جواب نهائي».

* باحث لبناني

لا يستحق دمعة أسى واحدة على رحيله

معتصم حمادة*

مرّ تاريخ 2010/1/25، موعد انتهاء الولاية القانونية للمجلس التشريعي الفلسطيني الثاني، دون أن يحدث ردود الفعل التي كانت متوقعة، وخاصة في ظل الانقسام القائم وصعوبة إجراء انتخابات لاختيار مجلس جديد. ويمكن القول إن أحداثاً أقل أهمية نالت من اهتمامات الصحافة الفلسطينية أكثر مما ناله هذا الحدث الدستوري والقانوني المفصلي الكبير. ومع أن المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية، في اجتماعه منتصف شهر كانون الأول (ديسمبر) الماضي، مدد ولاية المجلس التشريعي، إلا أن الواقع يؤكد أن أوضاع هذا المجلس باتت معلقة في الهواء. وقد زاد من تفاقم حالته أنه، بالأساس، مجلس مشلول، جلساته معطلة منذ منتصف حزيران (يونيو) 2007، أي منذ أن قامت حماس بانقلابها في قطاع غزة.

ولا يمكن الادعاء أنه ضحية الانقسام، كما كانت عليه، على سبيل المثال، حال مجلس النواب اللبناني خلال الحروب الداخلية وحتى عام 1992. بل يتوجب التأكيد أن المجلس التشريعي الثاني، وبدلاً من أن يمثل صمام أمان للحالة الدستورية، كما فعل مجلس النواب اللبناني على سبيل المثال، كان مصدراً للقلق السياسي، ومصدراً رئيسياً من مصادر الانقسام في الحالة الفلسطينية. فمنذ جلسته العمومية الأولى، في آذار (مارس) 2006، انشق هذا المجلس على نفسه، بين كتلتين كبيرتين، هما كتلة فتح وكتلة حماس. وتعطلت جلساته. وفشل في توفير النصاب القانوني لاجتماعاته، بعدما قاطعته كتلة فتح، احتجاجاً على سلوك رئاسته، وسلوك كتلة حماس. إلى أن نجحت باقي الكتل البرلمانية في التوسط لدى الطرفين، وفي إعادته إلى الحياة.

ومع ذلك، يمكن القول، بكل ثقة، إن هذا المجلس أمضى سنواته الأربع في حالة من البطالة الكاملة، فلم يسنّ طوال ولايته الدستورية قانوناً واحداً، ولم يلعب دور الرقيب المطلوب منه في مساءلة الحكومة الفلسطينية.

لقد ولد هذا المجلس بالأساس، منشقاً على نفسه، تتجاذبه كتلتا فتح وحماس. وهو مولود مشوّه لقانون انتخابي هجين، يجمع مناصفة بين التمثيل النسبي والدوائر، في ظل علاقات مجتمعية عشائرية، لعب فيها المال السياسي دور الناخب الأكبر في اختيار النواب. ودخلته كتلتا فتح وحماس، ولكل منهما دوافعها الحزبية الضيقة.

ـ فتح التي انتقلت للمرة الأولى من مقاعد السلطة إلى مقاعد المعارضة، ترغب بجموح في إفشال تجربة حماس البرلمانية، ولو تطلب ذلك تعطيل المجلس على حساب مصالح الناس والناخبين. وتتطلع في الوقت نفسه إلى

> أمضى المجلس التشريعي الفلسطيني سنواته الأربع في حالة من البطالة الكاملة

فرصة تتيح لها إجراء انتخابات مبكرة، علّها تستعيد بها مواقعها السابقة.

ـ حماس، بدورها، أتت إلى السلطة وفي نيّتها الانتقام من الماضي الفتحاوي، عبر احتكار السلطة، وزرع جذورها فيها، وانتزاع ما يمكن انتزاعه من نفوذ ومكاسب ومناصب، تمثل أساساً متيناً لإقامة مديدة للحركة الإسلامية في ربوع السلطة الفلسطينية ونعيمها. من هنا، سيطر على حماس هاجس مطاردة فتح في كل منصب تستطيع انتزاعه منها، وسيطر على فتح هاجس التصدي لحماس، وإن بتعطيل الحياة الدستورية نفسها. فتحوّل المجلس إلى ميدان الصراع الرئيسي بين الجانبين، وفيه كادت أن تنطلق أكثر من مرة شرارة الاقتتال في الشارع.

هذه الأجواء غير الصحية والموبوءة سياسياً، عطلت دور المجلس، ليس فقط في سن القوانين، بل في مساءلة الحكومة أيضاً. أفرزت الانتخابات مجلساً بأغلبيته الحمساوية، كما أنتجت حكومة، كل وزرائها من حماس. وبدلاً من أن تقدم كتلة حماس البرلمانية نموذجاً ناجحاً في مساءلة الحكومة ومحاسبتها على أدائها، لعبت دوراً معاكساً، حين كوّنت لها شبكة أمان في السراء والضراء. ولم تتردد كتلة حماس، ولا للحظة واحدة، في نسف نصاب الجلسات المخصصة دورياً لمناقشة الحكومة على أدائها. وخاصة أنها حكومة فشلت في كسر الحصار الذي فرضته عليها اللجنة الرباعية، كما فشلت في تأمين الأموال اللازمة لتغذية الخزينة، وانعكس ذلك توتراً اجتماعياً في الضفة والقطاع، حين بدأت قطاعات الموظفين تعلن الإضراب تباعاً احتجاجاً على عدم توافر المال اللازم لدفع المرتبات.

واكتفت الحكومة بتحميل مسؤولية الوضع للولايات المتحدة ولإسرائيل، دون أن تطرح بدائل عملية. كما اتهمت في السياق نفسه حركة فتح باستغلال الوضع لأسباب حزبية.

الحل جاء من خارج المجلس التشريعي، لا من داخله، حين التقت الفصائل الفلسطينية على ضرورة تنظيم حوار وطني شامل، لإخراج الحالة الفلسطينية من أزمتها. وانعقد الحوار تحت سقف اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتوصل المتحاورون إلى الاتفاق على وثيقة الوفاق الوطني في 2006/6/27، دون أن يكون للمجلس التشريعي أدنى دور في هذا النجاح المميز، بل يمكن القول، إن ممثل رئيس المجلس في الحوار، أحمد بحر، وبدلاً من أن يلعب دور الوسيط بين الأطراف، كما يفترض به أن يكون، وقع في فخ الانحياز الفصائلي،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 01 / 611115 / 03 / 252224
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 / 03 / 828381

الاجتثاث العراقي والمكارثية الأميركية

علاء اللامي*

تُعرَّف المكارثيّة بأنها تلك الممارسة التي ترتكز على اتهام الناس بصلات تربطهم بمنظمات سياسية، هي هنا «الحزب الشيوعي الأميركي»، دون إثباتات وأدلة كافية تدعم الادعاء. ومعروف أن مبتكرها هو السناتور الجمهوري اليميني جوزيف مكارثي الذي ادّعى عام 1950، فيما كانت الحرب الباردة بين الشرق الاشتراكي والغرب الرأسمالي على أشدها، أن مئتي شخص تقريباً من موظفي وزارة الخارجية الأميركية هم من المتعاطفين مع الشيوعية، وأن 57 آخرين هم أعضاء في الحزب الشيوعي الأميركي. تبعت هذا الإعلان حملة سياسية وأمنية شعواء هدفها التشكيك وإضعاف الثقة في أعضاء بارزين في الحزب الديموقراطي. وعندما أصبح مكارثي رئيساً «للجنة الفرعية الدائمة للتحقيق» سنة 1953، تكثفت هجماته فوجّه اتهامات بحق وزير الحربية الأميركي ستيفنز، وبحق العديد من المثقفين والرسميين. نتج من هذه الحملة ولادة «لوائح سوداء» بأسماء المتهمين والمشكوك في ولائهم، وقضى على الحياة المهنية والثقافية لكثير من الأميركيين. في عام 1954، أدان مجلس الشيوخ نشاطات مكارثي، فتمادى هذا الأخير وهاجم هذه المرة الرئيس أيزنهاور.

الكاتب البريطاني المتخصص بالتاريخ الأميركي هارولد إيفانز يعطي تعريفاً جامعاً مانعاً للمكارثية مؤلفاً من كلمة واحدة هي «الخوف»، بل يتساءل بما لا يخلو من المكر وليس التبرير المباشر ما إذا كان ممكناً بروز نسخة جديدة من المكارثية في أميركا ذاتها، تستبدل الخطر الأحمر الشيوعي بالخطر السلفي الجهادي الإسلامي.

التطورات السياسية الأخيرة في العراق، وخصوصاً تلك المتعلقة بالانتخابات المقبلة وقوائم الأحزاب والشخصيات الممنوعة من المشاركة فيها بموجب قانون «اجتثاث البعث» الذي تغيّر اسمه إلى قانون «المساءلة والعدالة»، تنبئ بأن نسخة عراقية من المكارثية أخذت بالتكرس والرسوخ. ويبدو أنها تفاقمت في الآونة الأخيرة مع اقتراب الاستحقاق الانتخابي. فما وجه الشبه والعلاقة بين المكارثية الأميركية وامتدادها العراقي، وما دلالات نشوء هذه الممارسة، وما الآفاق التي يمكننا استشرافها لها، وهل يمكن أن نعتبر الحكم العراقي المسنود من الاحتلال مسؤولاً مباشراً ووحيداً عنها؟

ضمن استراتيجية الحذف والشطب والتدمير المنهجي، باشر الاحتلال الأجنبي للعراق عهده بقرارات خطيرة منها: حلّ الجيش العراقي والحزب الحاكم «حزب البعث» والعديد من المؤسسات المكوِّنة للدولة العراقية، الأمر الذي أظهر أن مهمة الغزاة الحقيقية لم تكن إطاحة نظام صدام حسين حصراً، بل هي في مخطط شامل لتدمير الدولة العراقية الهشة التي أثقلتها ممارسات ذلك النظام الشمولي المتخلف بالجراح والديون والخسائر والدمار. وبهذا، فإن الاجتثاث كممارسة سياسية وأمنية، لم يكن بضاعة عراقية خالصة، رغم أن له جذوراً مشابهة قديمة سنتطرق لها بعد قليل، بل هو، من حيث المنطلق والمسار والنتائج، بضاعة أميركية بحتة، لولاها ولولا غيرها من ممارسات، لما تمكن المحتل من «تصنيع وتركيب» نظام الحكم الطائفي العرقي بمواصفاته المعروفة اليوم. ثم إنه بضاعة أميركية لها ما يطابقها في التاريخ الأميركي الحديث. وبتدقيق أكثر يمكننا أن نتبين أن الاجتثاث العراقي أكثر اتساعاً وعمقاً من المكارثية الأميركية من حيث حساب أعداد الضحايا في التجربتين، وبتحليل الإجراءات العملية والوثائق القضائية والسياسية لكليهما. لقد قال أحد أقطاب الحكم العراقي كلمة حق أراد بها الباطل كله. فقد صرّح الطالباني أن صدام حسين هو من اجتثّ البعث لا نحن. أليس هو من قتل المئات من القيادات والكوادر البعثية في الحزب والدولة، بل بدأ حكمه بمجزرة دموية للعشرات من رفاقه بتهمة التآمر مع سوريا ضده في بداية الثمانينيات؟ وهذه الواقعة صحيحة، وهي تتعلق بالتراث القمعي لنظام شمولي قتل مئات الآلاف من العراقيين، من بينهم المئات وربما الآلاف من أعضاء حزبه، لكن ما علاقتها بخطة الاجتثاث التي وضعها الاحتلال الأجنبي وأخذت بها حكومة محلية متحالفة معه؟ نعم، يمكن اعتبار ما اقترفه صدام حسين بحق رفاقه، حين قتلهم دون محاكم شرعية ودون أن يتمتعوا بحق الدفاع الأساسي عن النفس، جرائم، ولكن هل تبرر هذه الجرائم مخططات الاجتثاث، وخصوصاً إذا أخذت شكل حملة سياسية وأمنية تشمل البلد من أدناه إلى أقصاه؟ إن هذه الجرائم وسواها، سواء ارتكبت في عهد صدام حسين، أو في عهد الاحتلال، مكانها الطبيعي هو ميدان القضاء والمحاكم. وحين يُدان المتهمون وتصدر بحقهم أحكام قضائية وتُنفّذ فسيكون تمجيدهم والترويج لنهجهم وأفكارهم ممارسة مدانة وإهانة كبيرة للضحايا العراقيين الأبرياء. أما المنع والحظر والإقصاء السياسي للأحزاب والأشخاص، فهي أمور مرفوضة، أو ينبغي أن تكون مرفوضة من لدن الديموقراطيين الحقيقيين في دولة تزعم الديموقراطية.

> اقتراح بايدن تقديم المهددين بالاجتثاث «براءة من البعث»، ينتمي إلى ترسانة التراث القمعي

بكلمات أخرى، ينبغي التفريق بين الاجتثاث السياسي لحزب البعث كممارسة وقوانين مرفوضة ديموقراطياً، وممارسة أخرى مدانة، تنتج منها، أو بالتساوق معها، هي تمجيد مجرمين مدانين مهما كان موقعهم في الدولة، وإهانة ذكرى الضحايا الشهداء وتدنيسها.

إن انتقاد تجربة البعث في الحكم، والاعتذار للشعب العراقي عما فعلوه، هما من مسؤوليات البعث والبعثيين وإشكالاتهم. غير أن تراث نظام البعث القمعي هو في الوقت نفسه مشكلة وطنية تهم الشعب بأسره، وليست حكراً على البعث والبعثيين. أما حصر الحكم معالجةَ هذا الشأن بالأسلوب الجنائي والقمعي المضاد، فهو أمر لا طائل منه ويزيد من تعقيد الأمور، مع أن نقد تلك التجربة والاعتذار عن نتائجها المأسوية يبقى شرطاً لا بد منه على الديموقراطيين الحقيقيين اشتراطه لقيام أي حوار أو تعامل سياسي مع البعثيين كحزب سياسي.

ويبدو أن قيادة الاحتلال حاولت أخيراً إضفاء نكهة عراقية على هذا المخطط على يد نائب الرئيس الأميركي جوزف بادين الذي حاول أن يحل مشكلة قوائم الأحزاب والشخصيات الذين شملهم الاجتثاث، فاقترح أن يقدّم المهددون بالاجتثاث «براءة من البعث وجرائمه وقيادته». وتقليد البراءة في العراق نوع من انتزاع القناعات على طريقة محاكم التفتيش في القرون الوسطى، يتعهد بموجبه المتهم بالتبرؤ من الحزب أو الفكر السياسي الذي يتهم به. وقد أخذ به الحكم الملكي الهاشمي ضد الشيوعيين وجاراهم فيه نظام البعث ضد الشيوعيين أيضاً في العهد الجمهوري، وهو تقليد معيب ومرفوض أخلاقياً وسياسياً في الذاكرة الجمعية العراقية. إن هذا الأسلوب الذي اقترحه بايدن وتبنته حكومة المحاصصة القائمة ينتمي إلى ترسانة التراث القمعي الذي يجب دفنه ورفضه، لا إعادة إطلاقه من جديد.

إن الاستمرار بالتغني اللفظي بما يسمونه «المصالحة الوطنية» من جانب الحكم القائم لا يعني شيئاً ذا قيمة حقيقية، بل هو ليس إلا نوعاً من الدجل السياسي البعيد كل البعد عن أي مسار مفيد لمصالحة مجتمعية وسياسية تقوم على أسس التسامح وإحقاق الحقوق الدستورية والإنسانية للمواطنين العراقيين. ولنا أن نتوقع أن مساراً كهذا الذي أخذت به شعوب كثيرة منها شعب إسبانيا بعد زوال الفرانكوية وجنوب أفريقيا بعد الانتصار على الأبارتهايد وتشيلي بعد كنس دكتاتورية بينوشيه، هو أبعد ما يكون عن أن يتجرأ على الأخذ به سياسيون في حكم طائفي عرقي متحالف مع احتلال أجنبي ومعارضون لهم من بقايا نظام شمولي.

إذا كانت المكارثية قد لفظت أنفاسها، فإن الاجتثاث سيبقى متجذراً لفترة قد تطول كثيراً في نفوس أغلب السياسيين العراقيين من الجيل الذي عاصر الأنظمة الشمولية وعهد الاحتلال. ويبدو أن الجانبين، في حكم المحاصصة كما ورثة الحكم البعثي الصدامي، حريصان حتى الآن على إدامة بقاء هذه الشجرة المرة... الاجتثاث!

* كاتب عراقي

عزمي بشارة*

ولم يتجاوز حدوده الضيقة باعتباره واحداً من ممثلي حماس إلى مائدة الحوار.

أول استحقاقات ولادة وثيقة الوفاق الوطني، كان تأليف حكومة وحدة وطنية ترث حكومة هنية الأولى ذات اللون الحمساوي الفاقع. وهو ما استدعى إجراء مشاورات اقتصرت على رئيس السلطة محمود عباس، ورئيس الحكومة، المعلق دورها، إسماعيل هنية، واستمرت ثمانية أشهر كاملة، انتهت في اتفاق مكة الشهير. وقد لوحظ طوال هذه المدة أن المجلس التشريعي كان أشبه بمن استقال من موقعه. فلا هو معني بمساءلة الحكومة على دورها المشلول طوال ثمانية أشهر كاملة، ولا هو معني بمساءلة عباس وهنية على مشاوراتهما التي دامت أكثر من اللازم، ولا هو معني باتخاذ القوانين والإجراءات اللازمة لمعالجة الأزمات الحياتية والمعيشية والسياسية والأمنية المتفاقمة في الضفة والقطاع.

اتسعت الإضرابات، وازدادت الأوضاع السياسية توتراً، وتحولت النزاعات بين فتح وحماس إلى جولات من الاقتتال الدموي، وتعرضت مناطق السلطة للعديد من الأعمال العدوانية الإسرائيلية. ومع ذلك، بقي المجلس التشريعي صامتاً لا حول له ولا قوة، غائباً عن الوجود، وتحول إلى عالة على الحالة السياسية الفلسطينية، بدلاً من أن يمثل أحد المخارج المهمة لأزماتها. وتحوّل في الوقت نفسه إلى سبب من الأسباب الرئيسية لاستنزاف خزينة السلطة. (يبلغ المرتب الشهري لعضو التشريعي الفلسطيني 3،500 دولار، فضلاً عن مكافآت أخرى تعطى له شهرياً لا تقل عن 500 دولار، كما يمنح كل عضو جديد 15 ألف دولار حين دخوله المجلس بذريعة ترتيب أوضاعه بما يليق بموقعه عضواً في المجلس).

وحين ولدت حكومة هنية الثانية، تحت سقف اتفاق مكة، وتقاسمت مقاعدها الرئيسية حركتا فتح وحماس، ازداد موقع المجلس التشريعي تهميشاً، وعقد الطرفان صفقة قضت بالتواطؤ مع الحكومة وعدم مساءلتها على دورها. وبقي دور المجلس غائباً، حتى مع نشوب النزاعات بين طرفي الحكومة، هنية من جهة، ونائبه عزام الأحمد من جهة ثانية. كما بقي دور المجلس غائباً حين انتقلت النزاعات إلى الشارع، وتحولت إلى صدامات دموية انتهت بما انتهت إليه في 2007/6/14، مع انقلاب حركة حماس.

مع الانقسام، انفرط عقد حكومة هنية الثانية، فغادرها وزراؤها، بمن فيهم وزراء حماس المقيمون في الضفة الفلسطينية. ولم يبق مع هنية في غزة سوى أربعة وزراء، سمّى بعدها وزراء جدداً من داخل حركة حماس. وبقيت حماس تدّعي أن حكومة هنية هي الحكومة الشرعية، رغم أن معظم وزرائها دخلوها بعد الانقسام، ودون قرار من الرئيس عباس (كما يقتضي الأمر قانوناً).

الانقسام امتد إلى داخل المجلس التشريعي نفسه. ومع اعتقال رئيسه عزيز دويك في سجون الاحتلال، انفرد أحمد بحر برئاسة المجلس بالإنابة، وبدأ يعقد اجتماعات اقتصرت على نواب حماس في القطاع، وهو يزعم أنها جلسات قانونية بذريعة أن الحاضرين يحملون تفويضاً من النواب الأسرى. وبدأ هؤلاء يواصلون اجتماعاتهم المتقطعة في غزة، وسط تجاهل تام لزملائهم الآخرين في القطاع، وفي الضفة (بمن فيهم نواب حركة حماس في الضفة)، ويتخذون قرارات ذات طابع انقسامي، انحازت انحيازاً فاقعاً إلى «حكومة» هنية، وخضعت كلياً لسياسة حماس، وبالتالي قضت على ما بقي من دور ولو هامشياً للمجلس التشريعي. الخطير في الأمر، أن في رام الله حكومة يترأسها سلام فياض، لا تجد من يسائلها، تراها تتحرك يمنة ويسرة دون رقيب أو حسيب، الأمر الذي يفتح الباب لممارسات ذات طابع قمعي ضد الحالة السياسية الفلسطينية أو ممارسات سياسية لا تجد من يقوّمها إذا ما خرجت عن الخط الصحيح (علماً بأنها خرجت عن هذا الخط، برأي بعض القوى الفلسطينية، أكثر من مرة).

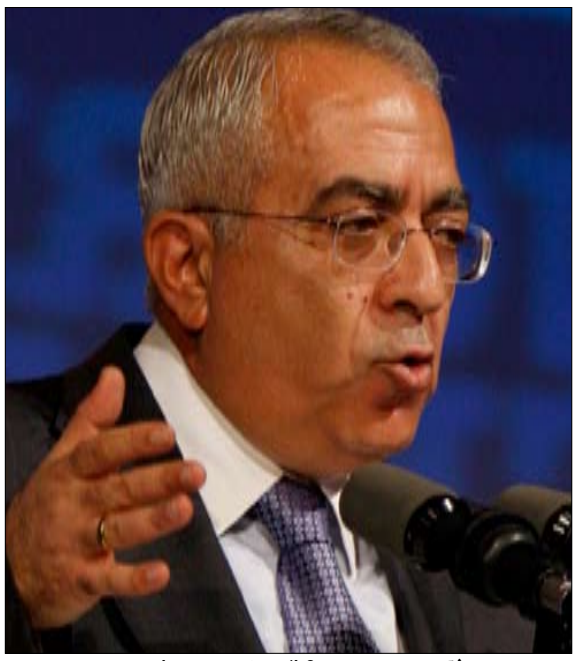
حكومة سلام فيّاض، من يسائلها؟ (أرشيف ـ رويترز)

وفي غزة «حكومة» يترأسها إسماعيل هنية، تعقد اجتماعات دورية تكتفي بإصدار البيانات السياسية والتعليق على الأحداث، بما في ذلك الأحداث الكبرى التي يهتز لها القطاع بين فترة وأخرى، كحادثة تصفية المجموعات الأصولية التابعة لعبد اللطيف موسى، في رفح. وتعد على الدوام في التحقيق في ملابسات هذه الحوادث، ثم تخلّ بوعودها. تعجز عن معالجة قضايا المجتمع في القطاع، وحجتها على الدوام الحصار والعدوان، وتوزع المسؤوليات على الآخرين، وتعفي نفسها من أية مسؤولية. ومع ذلك، لم تقف يوماً أمام نواب حماس في القطاع (باعتبارهم كما يزعمون هيئة تشريعية) لتقدم لهم كشف حساب عن أدائها.

لقد سبق أن قلنا إن هذا المجلس هو المولود المشوّه لقانون انتخابات هجين، اعتمد مناصفة نظامي التمثيل النسبي والدوائر. الملاحظ أن الورقة المصرية للمصالحة الفلسطينية، تعتمد مرة أخرى نظاماً انتخابياً مشابهاً يعتمد التمثيل النسبي بنسبة 75% من المقاعد البرلمانية و25% لمصلحة الدائرة. وهو أمر لا يمكن أن يؤسس إلا لأزمة سياسية جديدة، فالورقة المصرية، في مشروعها هذا، رضخت لضغوط حماس وفتح معاً. ففي الحركتين نواب يعتمدون على العشائرية والجهوية والخدمات الفردية في الوصول إلى مقاعدهم في المجلس التشريعي. وهؤلاء النواب، كما أثبتت التجارب، يغلبون على الدوام مصالحهم الفئوية على حساب المصلحة الوطنية، مع لفت النظر إلى أن الحديث يدور عن مجلس تشريعي لسلطة تحت الاحتلال، يفترض به أن يكون إحدى الأدوات النضالية للخلاص من الاحتلال والاستيطان، بكل ما يتطلبه هذا الأمر من تضحيات ومعاناة، لا أن يكون منصباً للمكاسب والغنائم والنفوذ وجمع الثروات.

أخيراً، وليس آخراً، إن ما يزيد القلق، في ظل هذا المجلس المشلول، هو أن الأفق الفلسطيني لا يحمل حتى الآن أية إشارة تفيد بأن الانتخابات التشريعية ستجري في موعد قريب، ما يعني أن الوضع الحالي، بكل تشوّهاته، مرشح لأن يطول أكثر من اللازم بكل ما يحمله ذلك من تداعيات سلبية على عموم الحالة الوطنية الفلسطينية.

* عضو المكتب السياسي للجبهة الديموقراطيّة لتحرير فلسطين

عملية التسوية

نتنياهو: الفلسطينيّون ينزلون عن الشجرة

اتهم رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو السوريين والفلسطينيين بتبنّي معادلة عدم الاستعداد للدخول في مفاوضات سلام، مجدداً رفضه التطرق إلى الاتهامات الموجهة إلى «الموساد» بالضلوع في اغتيال القيادي «الحمساوي» محمود المبحوح

مهدي السيد

رفض رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، في مقابلة مع صحيفة «هآرتس»، نُشرت أمس، التطرق إلى اتهام جهاز الاستخبارات الإسرائيلي «الموساد» بالوقوف وراء اغتيال القيادي في «حماس» محمود المبحوح في دبي. وتحدث عن عملية التسوية، مدّعياً أن السوريين والفلسطينيين يضعون شروطاً متطرفة.

وفي ردٍّ على سؤال عمّا إذا كان لا يزال يثق بـ«الموساد» ورئيسه مائير دغان في أعقاب اغتيال المبحوح، قال «لن أتطرّق إلى تكهنات صحافية، حتى لو كانت تكهنات صحافي محترم».

من جهة ثانية، ألقى نتنياهو كرة المسؤولية عن الجمود الذي يلف العملية السياسية بين إسرائيل والعرب في الملعبين السوري والفلسطيني، بقوله إن «الفلسطينيين والسوريين تبنّوا معادلة عدم استعدادهم للدخول في مفاوضات». ورأى أن الفلسطينيين والسوريين «يضعون أمامنا شروطاً متطرفة لم يضعها أمام حكومات سابقة، وأنا لا أعرف دولة واحدة في العالم ستكون مستعدة للدخول في مفاوضات بمثل هذه الشروط التي تحدد مسبقاً نتائج المفاوضات»، في إشارة منه إلى مطلب الفلسطينيين تجميد الاستيطان، ومطلب سوريا انسحاب إسرائيل من هضبة الجولان المحتلة.

وأعاد نتنياهو تأكيد نظرية «القوة» شرطاً للسلام، فقال إن «جميع المنتقدين (لسياسته من داخل إسرائيل) توقعوا أن نوافق على الإملاءات الفلسطينية والسورية، ويصفون الموافقة على الإملاءات بأنها حلم، وفي رأيي هذا ليس حلماً، وإنما الحلم هو زيادة قوة إسرائيل الاقتصادية والأمنية والثقافية من أجل أن تكون قوية بما فيه الكفاية لتحقيق سلام مع جيرانها».

وفي موقف ينسجم مع المعلومات التي وردت في تقارير إعلامية إسرائيلية، خلال الآونة الأخيرة، بشأن قرب موافقة السلطة الفلسطينية على العودة إلى طاولة المفاوضات مع إسرائيل، قال نتنياهو إنه «سيستغرق وقتاً حتى ينزل الفلسطينيون والسوريون عن الشجرة التي صعدوا إليها، ويبدو لي على الأقل أن الفلسطينيين بدأوا بالنزول، وهناك إشارات إلى أن المفاوضات معهم ستبدأ في المستقبل المنظور».

وفي السياق، كشف موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني عن تلقّي وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان رسائل سورية بشأن إمكان حصول مفاوضات بين إسرائيل وسوريا. وقال الموقع إن ليبرمان التقى خلال وجوده في بروكسل وزير الخارجية التشيكي يان كوهوت، الذي كان قد عاد لتوّه من زيارة إلى سوريا ولبنان، «ومرّر كوهوت إلى ليبرمان رسائل تتعلق بإمكان حصول مفاوضات بين القدس (المحتلة) ودمشق، لكنّ حاشية ليبرمان رفضت التوسّع في هذا الموضوع».

في هذه الأثناء، دعا وزيرا الخارجية الفرنسي برنار كوشنير والإسباني ميغيل آنخيل موراتينوس الأوروبيين إلى اقتراح «جدول زمني» لقضايا الوضع النهائي للدولة الفلسطينية (وهي الأمن والحدود والمياه واللاجئون والقدس)، وطالبا بآلية «تأطير جادة تستخلص العبر من أخطاء الماضي».

وأوضح الوزيران، في مقال نشرته صحيفة «لوموند» الفرنسية، أنّ «على أوروبا أن تتحمل الآن مسؤولياتها»، وأوضحا أن الاتحاد الأوروبي «يمكن أن يستضيف أيضاً مؤتمر قمة من أجل سلام نهائي بين سوريا ولبنان وإسرائيل».

«حماس» تتّهم دحلان بالضلوع في اغتيال المبحوح

الاتحاد الأوروبي يدين استخدام الجوازات المزوّرة ولا يذكر إسرائيل

اتهمت «حماس»، أمس، القيادي في «فتح» محمد دحلان بالضلوع في اغتيال محمود المبحوح، فيما لم يشر اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي إلى اسرائيل بالاسم في التنديد باستخدام جوازات سفر أوروبية

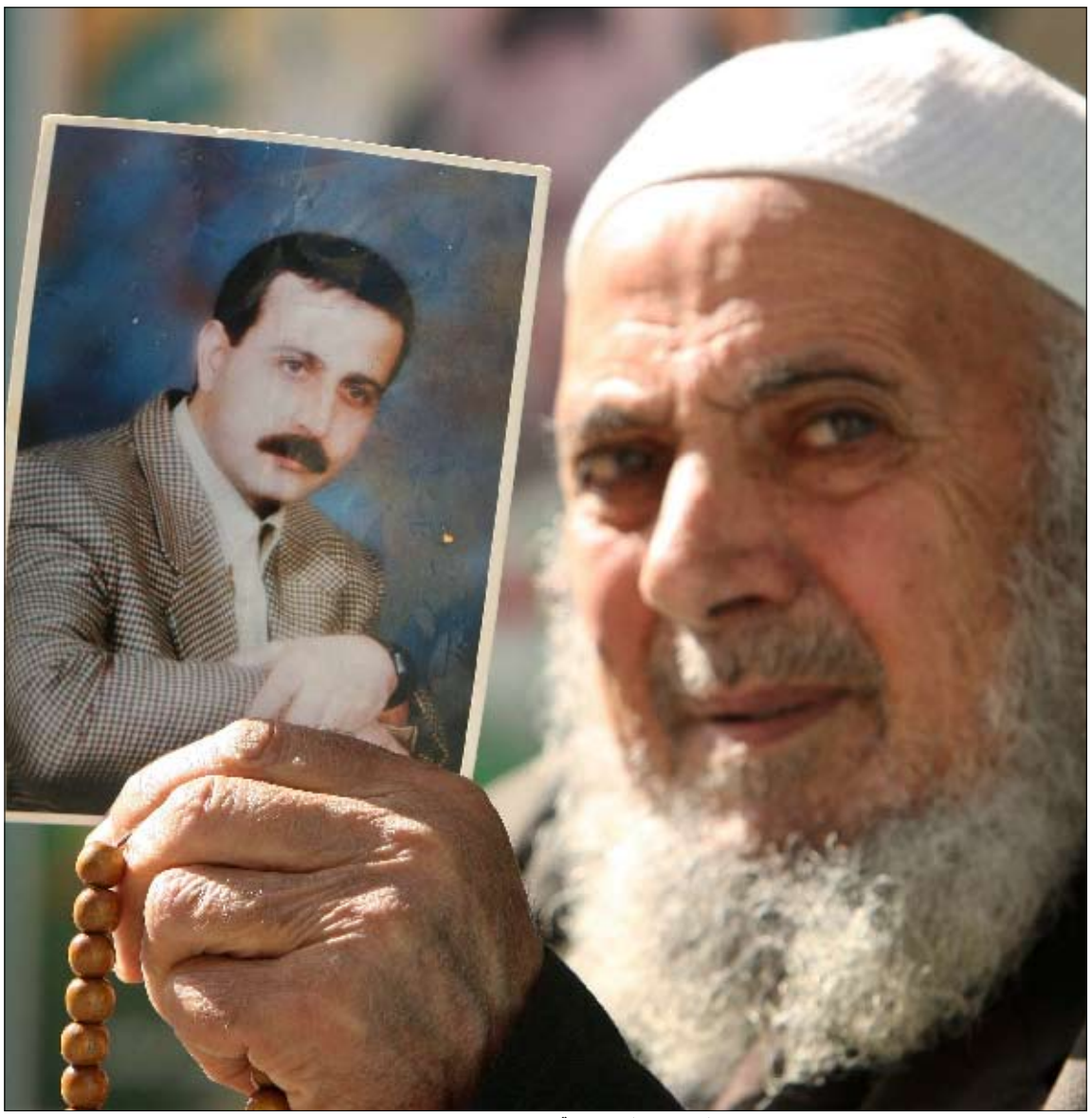

والد محمود المبحوح يحمل صورة إبنه خارج منزله في جباليا في شمال قطاع غزة (محمد سالم ـ رويترز)

اتّهم عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، محمد نزال، القيادي في حركة «فتح» محمد دحلان بالتورط في اغتيال القيادي في «حماس» محمود المبحوح في دبي الشهر الماضي. وقال نزال، في حديث مع صحيفة «الشروق اليومي» الجزائرية، إنّ الفلسطينيين اللذين اعتقلتهما شرطة دبي بعد تسليمهما من طرف الأردن، هما أحمد أبو حسنين وهو عضو سابق في جهاز الاستخبارات الفلسطينية، وأنور شحيبر وهو عضو سابق في جهاز الأمن الوقائي الذي كان دحلان يتولاه.

وأضاف نزال أنّ أبو حسنين وشحيبر يقيمان في دبي ويعملان في شركة عقارية يملكها دحلان، مشيراً إلى أنّ هذا الأخير «ذهب إلى الإمارة الإماراتية في محاولة منه لإطلاق سراحهما وإنقاذ نفسه من الفضيحة».

وطالب نزال سلطات دبي بكشف هوية الفلسطينيين المشتبه بهما أمام العالم. واستغرب استمرار السلطات الأمنية في دبي رفض التنسيق مع «حماس» وإصرارها على إشراك السلطة الوطنية في التحقيق في الاغتيال.

في المقابل، أعرب الاتحاد الأوروبي عن «قلقه البالغ» لاستخدام جوازات سفر أوروبية. وأدان وزراء خارجية الاتحاد، خلال اجتماعهم في بروكسل، هذا الأمر، لكنهم لم يشيروا مباشرة الى إسرائيل.

وكانت مصادر دبلوماسية قد ذكرت في وقت سابق من يوم أمس أنّ البيان الذي سيصدر عن الاجتماع يهدف إلى لوم إسرائيل لضلوعها في قتل المبحوح، لكن ذلك لم يحصل.

وقال إعلان تلى اجتماع وزراء الخارجية «يدين الاتحاد الأوروبي بشدة أنّ جميع الضالعين في هذا العمل استخدموا جوازات سفر أوروبية مزورة وبطاقات ائتمان جرى الحصول عليها من خلال سرقة هويات مواطني دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي».

وكان وزير الخارجية الإسباني ميغيل أنخيل موراتينوس، الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، قد قال قبل الاجتماع: «نحن قلقون للغاية لاستخدام جوازات سفر أوروبية، وهي وثائق قانونية دقيقة، لغايات منافية لما خصصت له».

وأجرى موراتينوس محادثات مع وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، الذي يزور بروكسل، حيث التقى أيضاً وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند ونظيره الإيرلندي ميتشل مارتن اللذين طلبا منه توضيحات. لكنّ مسؤولين إسرائيليين قالوا إنّ موضوع الاغتيال لم يطرح خلال لقاء ليبرمان مع نظيره الإيرلندي.

ولم يلتق سكرتير الدولة الفرنسي للشؤون الأوروبية بيار لولوش، الذي يمثّل باريس في الاجتماع، وزير الخارجية الإسرائيلي، ورأى أنّ استخدام جوازات سفر أوروبية لتغطية هذا الاغتيال أمر «غير مقبول وغير ودي». ورأى نظيره الألماني فيرنر هوير أنّ هذه القضية «تثير قلقاً عميقاً»، فيما أدان وزير خارجية لوكسمبورغ جان اسيلبورن أيضاً استخدام جوازات سفر أوروبية، وأدان بشدة قتل المبحوح.

ولم تتناول وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون هذا الموضوع، مفضلة الالتزام بالبرنامج الرسمي لاجتماع الوزراء الأوروبيين بشأن هايتي وإيران وأوكرانيا.

بدوره، أعلن ليبرمان، في بيان، أنه «لا شيء يثبت ضلوع إسرائيل في قتل القيادي في حركة حماس في دبي». وأضاف: «لو أن أحداً ما قدم مثل هذه المعلومات خارج إطار المقالات الصحافية، لرددنا عليه، لكن بما أنه ليس هناك وقائع ملموسة فليس هناك حاجة للرد».

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن ليبرمان قوله، خلال لقائه مع وزير الخارجية الإيرلندي مايكل مارتن، إن «العرب يميلون إلى اتهام إسرائيل بكل شيء يحدث في الشرق الأوسط». وأردف قائلاً: «في الشرق الأوسط صراعات داخلية كثيرة بين دول ومنظمات ليست ديموقراطية مثل إسرائيل».

وأفاد الموقع الإلكتروني لصحيفة «هآرتس» بأن وزير الخارجية الإيرلندي طلب إيضاحات من ليبرمان بشأن استخدام أفراد الخلية التي نفذت عملية اغتيال المبحوح جوازات سفر مزورة لمواطنين من دول أوروبية بينها إيرلندا.

وأضافت «هآرتس» أن الوزير الإيرلندي أشار خلال لقائه ليبرمان إلى أن قائد شرطة دبي ضاحي خلفان رأى أن «الموساد» يقف وراء الاغتيال بنسبة «99 في المئة».

وردت «حماس»، من جهتها، على القرار الأوروبي، بدعوة الاتحاد إلى وضع إسرائيل على قائمة «الإرهاب»، محذرة من التعامل بـ«معيارين» مع قضية اغتيال المبحوح.

وحذّرت حركة «حماس»، في بيان، «من خطورة التعامل مع هذه الجريمة بنوع من اللامبالاة وعدم المسؤولية». وتابعت: «ندعو كل منظمات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان والمنظمات القانونية الدولية إلى ملاحقة الكيان الصهيوني وقادته قانونياً وقضائياً كمجرمي حرب إرهابيين».

من جهة ثانية، اختفى أحد الأشخاص الذين ينتمون إلى مجموعة الاغتيال. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أمس أنّ مايكل بودنهايمر اختفى بعدما أزيل اسمه عن لوحة عند مدخل مبنى للمكاتب في منطقة هرتسيليا شمال تل أبيب.

(أ ف ب، يو بي آي، أ ب، الأخبار)

> ليبرمان: العرب يميلون إلى اتهام إسرائيل بكل شيء يحدث في الشرق الأوسط

فلسطين

هبّة شعبيّة ضدّ مصادرة الحرم الإبراهيمي

أثار قرار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ضمّ الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل وقبر راحيل الواقع عند مدخل بيت لحم قرب القدس المحتلة إلى قائمة المواقع الأثرية في إسرائيل موجة غضب شعبية في الخليل، أدّت إلى وقوع صدامات بين الفلسطينيين المتظاهرين والجنود الإسرائيليين.

وأعلنت الخليل الإضراب احتجاجاً على القرار، فأغلقت المدارس والمتاجر أبوابها، وخرج الطلبة والمحتجّون في مسيرات متفرقة في أنحاء مختلفة من المدينة، منددّين بقرار الحكومة الإسرائيلية، وداعين العالمين العربي والإسلامي إلى التدخل العاجل «لوقف تهويد حرم أبي الأنبياء إبراهيم».

وأشعل المحتجّون إطارات السيارات، فيما رشق عدد من الصبية الحجارة على النقطة العسكرية عند مدخل شارع الشهداء المغلق أمام الفلسطينيين. في المقابل، قام الجنود بإطلاق القنابل المسيلة للدموع، ما أدّى إلى إصابة البعض بحالات اختناق، وتركزّت المواجهات في شارع الشلالة ومفترق طارق بن زياد، في الجهة الشرقية من الخليل.

كذلك ساد الإضراب مدينة يطا جنوب الخليل، ونظّم مجلس اتحاد الطلبة في جامعة القدس المفتوحة في مركز يطا الدراسي فعاليات احتجاجية أمام مبنى المركز، استنكاراً لقرار الحكومة الإسرائيلية.

وتزامن الإضراب والاحتجاجات مع تشديد قوات الاحتلال لقيودها على المصلّين في محيط الحرم الإبراهيمي.

وأشار شهود إلى أن عمليات تفتيش دقيقة تقوم بها قوات الاحتلال لكلّ من يحاول الوصول إلى الحرم.

وتأتي هذه الخطوات الاحتجاجية استجابة للنداء الذي عمّمته الفصائل الفلسطينية عبر الإذاعات المحلية الفلسطينية مطالبة الشعب الفلسطيني وأهالي الخليل بالخروج للتعبير عن رفضهم للقرار الإسرائيلي.

وإضافة إلى الغضبة الشعبية، سارعت السلطة الفلسطينية والفصائل إلى إدانة القرار الإسرائيلي. ورأى كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات أن «هذا القرار يؤكد مرة أخرى إصرار الحكومة الإسرائيلية على فرض الحقائق على الأرض، وفرض مزيد من الإملاءات الإسرائيلية». ودعا المجتمع الدولي إلى اعتبار هذا القرار «غير شرعي وباطلاً، وعدّ قرار ضم القدس لاغياً وباطلاً وغير شرعي».

بدورها، أدانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير «القرصنة الاحتلالية الجديدة» و«القرار اللصوصي» الذي اتخذه نتنياهو، محمّلة «إسرائيل وحدها تداعيات هذا القرار الاحتلالي».

وفي غزة، ندّدت الحكومة الفلسطينية المقالة بالقرار الإسرائيلي، معتبرة أنه «يجب التصدّي له». وقال وزير السياحة والآثار في الحكومة محمد الآغا، خلال مؤتمر صحافي، إن «الإعلان الصهيوني الخطير يأتي قبل أيام من الذكرى السادسة عشرة لمجزرة الحرم الإبراهيمي»، مضيفاً أن «هذا يثبت دموية قادة إسرائيل الذين يعشقون سفك دم الفلسطينيين وسرقة تاريخهم وحضارتهم بعد تهجيرهم».

وأضاف الآغا أن «هذا الإعلان الصهيوني يستوجب هبّة شعبية وعربية وإسلامية دفاعاً عن المقدسات وعن الحرم الإبراهيمي الشريف»، محذراً من أن «الغضب الفلسطيني ملتهب ولن يهدأ ما دامت مقدساتنا تستباح».

كذلك، دان وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال، الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية، نبيل الشريف، قرار نتنياهو، مؤكداً أنه «يستفزّ مشاعر ملايين المسلمين في العالم». وأضاف «إننا نطالب إسرائيل بالتراجع عن هذه الإجراءات لأنها تبعدنا عن السعي الدولي لإطلاق عملية السلام وتزيد من نسبة عدم الثقة بين الأطراف المختلفة».

(الأخبار)

شاب يرشق جنود إسرائيليين بالحجارة في الخليل أمس (حازم بادر ـ أ ف ب)

ساركوزي وعباس يعدّان مبادرة تسوية

لقاء الرئيسان نيكولا ساركوزي ومحمود عبّاس لم يكن بروتوكولياً، بعد الكشف عن مبادرة جديدة للتسوية

باريس ـ **بسام الطيارة**

في وقت كان فيه الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس «يرحب» بموقف وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير من «إمكان الاعتراف بدولة فلسطينية قبل حل مسألة الحدود»، كان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي يعترض بقوة على طروحات وزير خارجيته.

لكن هذا لم يمنع محمود عباس من «شكر الرئيس للدعم الذي يقدمه للشعب الفلسطيني»، مضيفاً أنه «لا يريد مناقشة أي كلمة من مداخلة ساركوزي» لأنه وضع «إصبعه على النقاط الأساسية لحل المسألة»، متمنياً أن يكون «الأمر واضحاً للجميع كما هو واضح لمضيفه». وردّد ما سبق أن قاله ساركوزي عندما أشار إلى أن «الجميع يعلم ما يجب فعله».

ورغم عدم رغبة عبّاس في التعليق على كلام ساركوزي، إلا أن أسئلة الصحافيين أعادتهما إلى ما قاله كوشنير بشأن «الاعتراف بالدولة الفلسطينية من دون حدود»، فتساءل ساركوزي بنبرة فيها نوع من التعجب: «ما معنى دولة من دون حدود ومن دون تواصل جغرافي ولا أي قدرة على تسيير أمرها؟». واستطرد بأن المطلوب «دولة حقيقية» ضمن حدود 1967 مع تبادل للأراضي. وقد رأى البعض في هذا «توضيحاً» لما أراد كوشنير أن يقوله، أي «إذا لم نذهب في طريق الحل». إلا أن البعض الآخر يرى أن ساركوزي ذهب أبعد من وزير خارجيته، لكن باتجاه آخر، فبعدما نبه من احتمال «انطلاق انتفاضة ثالثة»، كشف عن «مبادرات جديدة لن نعطي تفاصيلها الآن». وأضاف أنه لا جدوى من إعلان مبادرة قبل التواصل مع الأفرقاء المعنيين لنرى «ما إذا كانت صالحة». إلا أنه أشار إلى «توافق كامل مع عباس على هذه المبادرة» التي أكد «أننا سوف نأخذها».

وقد حصلت «الأخبار» من مصادر مقربة على «هيكلية الخطوط الكبرى للمبادرة»، التي عمل الجميع عليها «بمن فيهم الأميركيون» وهي مبنية على:

ـ تعطي الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي «ضمانات» وصفتها المصادر بأنها «سياسية وأمنية ومالية» تهدف إلى «محاصرة مخاطر السلام» وتفسّرها بأنها تهدف سياسياً إلى طمأنة الجانب الإسرائيلي إلى أن أي مفاوضات مقبلة ستؤكد «يهودية دولة إسرائيل» مع «وعد بوقف التحريض» من جهة، ومن جهة أخرى إلى ضمان «نصف القدس عاصمة للدولة الفلسطينية العتيدة» وذلك «ضمن وضع دولي» يجري التباحث فيه.

ـ أمنياً، سيُسهم الاتحاد الأوروبي بـ«قوة حفظ أمن»، وهي أكثر من شرطة وأقل من جيش تحفظ الأمن «داخل الأراضي الفلسطينية»، وبهذا «لا يعود هناك داع لاجتياحات إسرائيلية».

ـ مالياً، «تُضمن مساعدات لتعويض المستوطنين» من طريق صندوق دولي يجمع كل المساعدات، ومن ضمنها «تعويضات اللاجئين» عند التوصل إلى اتفاق، على أن تكون الدول الخليجية من كبرى المساهمين فيه.

أما بالنسبة إلى الحدود، فقد لاحظ المراقبون أن «مسألة تبادل الأراضي» ذكرت مرات ضمن حديث ساركوزي، ويبدو أنها تمثل نقطة بسبب «مطالب الإسرائيليين المتضخمة».

وتشير المصادر إلى أجواء تفاؤليّة بأن يوافق العرب في القمة المقبلة على الذهاب في هذا الاتجاه مع بعض التعديلات لـ«ألباس المبادرة الجديدة ثوب المبادرة العربية».

إلى ذلك، كشف عبّاس أنه جرى التطرق خلال المباحثات إلى عدد من المواضيع، ومنها «المفاوضات غير المباشرة التي عرضت علينا». وأردف بأنه حتى الآن لا قرار يتعلق بها. لكنه أشار إلى أنه «ناقش مع ساركوزي عدة أفكار جديدة وبناءة سنتطرق لها مستقبلاً».

وحضرت «الورقة المصريّة» للمصالحة الفلسطينية في مداخلة عباس، الذي شدد على أنه «بقي على حماس الذهاب وتوقيعها» قبل العودة إلى المسار الديموقراطي. وكرر تصميمه على عدم الترشح إذا جرت الانتخابات الفلسطينية في حزيران بعد توقيع ورقة المصالحة.

ولم يفت عبّاس تأكيد التزام «مسار السلام». ونوّه بأن السلطة «تزرع ثقافة السلام وتحاول إبعاد ثقافة العنف»، طالباً من إسرائيل المساعدة في هذا الأمر.

ساركوزي وعباس في قصر الاليزيه أمس (ليونيل بونافنتور ـ أ ف ب)

قوة أوروبية تحفظ الأمن «داخل الأراضي الفلسطينية»

صندوق دولي لتعويض المستوطنين واللاجئين

عربيات دوليات

الأمن الفلسطيني يفكّك خليّة «حمساويّة»

أعلن مصدر أمني فلسطيني، أمس، أن «أجهزة الأمن الفلسطينية فككت قبل أسبوعين خلية من حماس قرب رام الله، كانت تستعد كما يبدو لإطلاق صاروخ على إسرائيل، وعثرت على صاروخين».

وأوضح أنه «بناءً على وصول معلومات أمنية دقيقة للأجهزة الأمنية الفلسطينية، تشير إلى وجود مجموعة من كتائب عز الدين القسام التابعة لحماس في قريتي بيت سيرا وبيت لقيا المجاورتين، تحاول إطلاق صواريخ على إسرائيل، اعتقلت قوة من الأجهزة الأمنية تسعة نشطاء من حركة حماس يشتبه في علاقتهم بالقضية». إلى ذلك، استشهد مقاوم من «كتائب القسام» وأصيب آخر أمس، جراء انفجار خلال تدريبات في جنوب قطاع غزة.

(أ ف ب، يو بي آي)

مغلّف بريدي مفخّخ في إسرائيل

علّقت مصلحة البريد الإسرائيلية توزيع البريد على الإسرائيليين بعد العثور على مغلف مشبوه أمس. وأعلنت المتحدثة باسم مصلحة البريد أن الإسرائيليين «لن يتمكنوا من أخذ بريدهم اليوم (أمس) من فروع البريد، بعد العثور على مغلف وصل إلى فرع البريد في مدينة ميغدال هعيمق (المجيدل)، المحاذية لمدينة الناصرة». وتلقت إحدى الإسرائيليات من «ميغدال هعيمق» مغلفاً خرجت منه خيوط، ولاحظت أن في داخله بطارية، فاستدعي خبير متفجرات من الشرطة إلى فرع البريد.

(يو بي آي)

ابن حاخام «شاس» يتعرّض للضرب في المكسيك

ذكرت إذاعة المستوطنين «القناة السابعة» أمس، أن نجل الزعيم الروحي لحركة «شاس» الحريدية في إسرائيل، الحاخام عوفاديا يوسف (الصورة)، «تعرض للضرب المبرح خلال

وجوده في المكسيك وزيارته الجالية اليهودية فيها».

وأوضحت أن «سيارة توقفت بالقرب من الحاخام وأصحابه، وترجل منها عدد من الأفراد المحليين وانهالوا عليه بالضرب، ورموا البيض عليه وعلى مرافقيه».

(الأخبار)

الأخبار ■ الثلاثاء 23 شباط 2010 العدد 1051

مراحل الحرق بدأت وحلم التغيير ينتظر

منذ أن وطئت قدما المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، محمد البرادعي، أرض مصر، بدأت محاولات الاحتواء أو الحرق. النظام يتعاطى مع المسألة على أنها «هوجة وتعدّي»، والمعارضة لا تزال حذرة في التعاطي مع الرجل الآتي من خارج اللعبة السياسيّة في مصر. وحدها الموجة الشعبية كانت بانتظار الرجل لترفعه إلى درجة منافسي حسني مبارك. ليس بحثاً عن بطل، بل عن طريق وأسلوب حياة لوضع البلد على طريق الدول المحترمة، بعد سنوات طويلة من حكم «الفراعنة» الذي حوّل مصر إلى «شبه دولة». البرادعي هو رمز لهذه الطريق حالياً، قد يكون مجرّد بداية لحلم التغيير

خطابه حر لأنه لا يخاف الملفات ولا يخضع لغوايات القرب من السلطة

ماذا سيفعل الرئيس المقبل في تركة ثقيلة تهلهلت معها مصر؟

البرادعي والبحث عن «طريق»

من تظاهرة استقبال البرادعي في مطار القاهرة الجمعة الماضي (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

وائل عبد الفتاح

«هوجة وتعدي». هكذا ينتظر نظام حسني مبارك أن تتوقف كرة الثلج التي تتدحرج منذ أول إشارة استجاب فيها الدكتور محمد البرادعي للموجة الشعبية المطالبة بأن يكون مرشحاً للرئاسة.

كانت المذيعة المشهورة متحفزة، وهي تؤكد للدكتور محمد البرادعي: «استقبلك مئات وغاب الملايين، منهم من لم يعرفك أو يسمع عنك».

«هذه نتيجة طبيعية لغياب الديموقراطية أكثر من 50 سنة». إجابة البرادعي صحبتها ابتسامة سخرية من رجل وقور، لا يشبه صورة الزعيم السياسي في خيال المصريين. إنه رجل من خارج اللعبة كلها. يتكلم من دون حسابات. يلمس الجمهور الواعي حريته وعدم خضوعه لقانون التواطؤ المسيطر على الحركة السياسية.

كلام البرادعي كان صادماً بالنسبة إلى جمهور متعطش لخطابات العواصف والعواطف الشهير في معارضة النظام. خطابه حر لأنه لا يخاف الملفات ولا يخضع لغوايات القرب من السلطة.

رجل من خارج «البحيرة الميتة». يمكن أن ينتهي تماماً إذا تحول إلى بطل. ساعتها سيكون بطل من «عجوة» (التمر).

البرادعي وصل إلى مصر في لحظة لا تبحث فيها عن بطل، ولكن عن طريق ليعيش المصريين في بلد «حقيقي»، يجد فيه الإنسان العادي التعليم الجيد والعلاج الجيد، ويستطيع أن يدفع فيه إيجار البيت وحياة آمنة (ماء شرب غير ملوث وطعام صحي ومواصلات آدمية وشوارع تحترم الضعفاء لا الأقوياء فقط وطرق لا تتحول إلى مصائد موت سريع).

هذه حقوق أولية في أي بلد محترم. والكلام الحقيقي في أي حوار بين اثنين من المصريين ليس على تولي السلطة أو من يصبح الرئيس، الكلام يدور فعلاً على خلفية سؤال كبير: ماذا سيفعل الرئيس المقبل في تركة ثقيلة تهلهلت معها مصر وتحولت فيها الحياة إلى أزمات متواصلة من التعليم إلى الغاز؟ ماذا سيفعل الحاكم وحكومته لتجد الأجيال المقبلة فرصاً أفضل في الحياة الكريمة؟ لم يعد المصريون يريدون بطلاً يحملونه على الأعناق وينوب عنهم في تحقيق الأحلام. المصريون دفعوا ثمناً خرافياً في مقابل تحويل الحكام إلى أبطال وآلهة.

هؤلاء الأبطال والآلهة حولوا مصر إلى «شبه بلد»، الحياة فيه معجزة يومية، والأمان غائب مع كل هذا الفقر والفساد الذي تحميه مؤسسة قوية. هذا هو الحلم المنتظر. وظهور البرادعي بصورته البعيدة عن الأبطال والزعماء استجابة خفية لهذه الذبذبات الباحثة عن طريق لا قائد. السؤال المتكرر على البرادعي: هل سترشح نفسك للرئاسة؟ وإجابته لم ترو العطش لكنها مخلصة: «لن أرشح نفسي بالشروط التي تفرضها المادة الـ76 من الدستور. إنها شروط غير عقلانية. كيف لا أستطيع ترشيح نفسي مستقلاً؟».

السؤال مربك للسائل. لكنه يصر: «هل سترشح نفسك؟»، وكأن السؤال يعني «أرجوك ادخل في اللعبة» وإلا فستكون كما يصفونك «هابطاً بالباراشوت» و«محلقاً في السماوات العليا لا يعرف السير في أرض الواقع» أو «يتعامل بالشوكة والسكينة».

وهذه مجازات الرجل الذي يتعامل معه النظام على طريقة «هوجة وتعدي».

فشلت الطلعة الأولى من كلاب الحراسة الصحافية عندما استخدموا أسلحة الهجوم التقليدية (الشتائم والاتهامات بالخيانة والعمالة لأميركا). أسلحة افتقدت الملفات المعتادة وأتت برد فعل عكسي وأضافت شعبية للبرادعي، فاستمع النظام إلى سيناريوات بديلة. وأخرجت عناصرها النائمة في الصحافة والإعلام نفذت بها مراحل «حرق البرادعي»، أولاً عبر نشر رسالة تخويف من الاستقبال «لن نرحم من يقترب من المطار».

المجتمع بعد غياب أكثر من 58 سنة يحاول أن يستعيد قوته الغائبة والمغيبة بوضع الأمل على شخص من خارج حركة سياسية ميتة إكلينيكياً.

وضع الأمل في البرادعي هو إعلان مباشر برفض الموت السياسي وكهنته الموجودين في كل الأحزاب. وهذا سر عدم وجود ممثلين لهذه القوى السياسية يوم الاستقبال. لا «الإخوان» ولا «الناصريون» ولا اليسار ولا أي حزب علني (باستثناء الحزب الدستوري).

الغياب علامة على استياء غير معلن يصل إلى حد قبول الصفقات السرية المعتادة مع النظام، وفي مقدمتها هذه الأيام توزيع مقاعد مجلس الشورى.

النظام أيضاً استطاع إيقاظ تحالفاته مع الصحافة باتصالات وتربيطات وتصاريح بصحف جديدة استعداداً لسنة الحسم الانتخابي.

لماذا تسرب الآن فقط (إلى صحف مستقلة أيضاً) خبر ترشيح مبارك لانتخابات 2011؟ ولماذا أعلن ترشيح أسماء من المعارضة (أيمن نور وحمدين صباحي) قبل وصول البرادعي بأيام؟

البرادعي ليس سياسياً، بل هو نتيجة حركة مستمرة منذ سنوات باتجاه «عودة السياسة» إلى المجتمع المصري. حركة تخترق الحواجز والترسانات بصعوبة بالغة وبتضحيات غالية، وتنتقل من «الاحتجاج» إلى محاولة «الاختيار». انتقال صعب، وخصوصاً مع «تجريف» الحياة السياسية بالصفقات الانتهازية مع الأحزاب وتحويل العمل السياسي إلى عملية انتحارية لا يقدم عليها سوى الفدائيين.

البرادعي فرصة، لكنه ليس نهاية الطريق. إنه البداية لتغيير المسار. هو يصارع فكرتين كبيرتين. خلف كل منهما مجموعات مصالح وجيوش محشودة. الأولى لا تريد للنظام بديلاً، والثانية تبحث عن بديل مكتمل للنظام. والبرادعي غالباً لا يمكنه أداء دور «البديل».

إنه مع اتجاه أفضل: تغيير قواعد اللعبة لكي لا يصبح تغيير رأس النظام هو التغيير. ولكي لا تنتقل الرئاسة من فرعون إلى فرعون (استخدم هو تعبير الفرعون لوصف حكام مصر من بعد الثورة)، وهذا ما يفهمه الجميع (من معه ومن ضده) لكن ببطء.

تحالف مع موسى!

القاهرة ـ الأخبار

في لقاء هو الأول من نوعه، اجتمع المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي أمس مع الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، في ما بدا أنه محاولة لتكوين تحالف سياسي غير معلن في مواجهة سيناريو توريث السلطة في مصر.

وفيما تجنب البرادعي التصريح بعد اللقاء، قال موسى: «تحدثنا عن الوضع النووي في منطقة الشرق الأوسط والوضع عموماً في المنطقة والمجتمع المصري والحركة العامة فيه».

وعما إذا كان اللقاء قد تطرق للوضع الداخلي في مصر، أوضح موسى أن «هناك حديثاً عن حاضر مصر ومستقبلها، وهذا مشروع للكل أن يتحدث فيه».

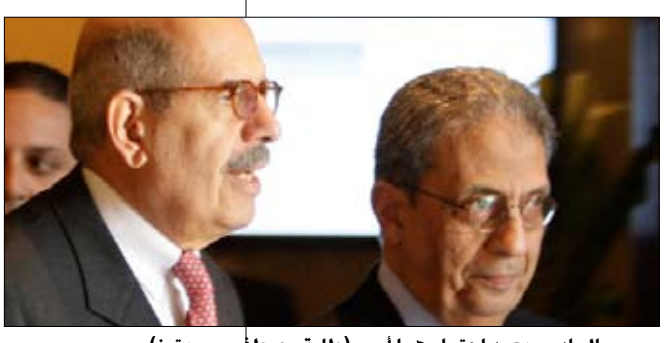

موسى والبرادعي بعيد اجتماعهما أمس (طارق مصطفى ـ رويترز)

ومن المنتظر أن يجتمع البرادعي اليوم مع ممثلين عن جميع المدارس الفكرية التي ترغب في توجيه بعض التساؤلات إليه ومعرفة خطواته التالية في ظل المطالب الشعبية التي تدفعه إلى الترشح لانتخابات الرئاسة المقبلة.

المصريون دفعوا ثمناً خرافياً في مقابل تحويل الحكام إلى أبطال وآلهة

لن أرشح نفسي بالشروط التي تفرضها المادة الـ76 من الدستور. إنها شروط غير عقلانية

السودان

أزمة دارفور إلى اتفاق تستضيفه الدوحة اليوم

حسابات الخرطوم ونجمينا ترجّح السلام ودور سعودي أغرى ديبي بتغيير موقفه

تقترب المفاوضات بين الحكومة السودانية والحركات المتمردة في إقليم دارفور من التوصل إلى حل نهائي، بعدما وقّعت سلطات الخرطوم و«حركة العدل والمساواة» اتفاق إطار مهّد له تحقيق المصالحة بين السودان وتشاد

جمانة فرحات

اختراق جديد نحو تحقيق السلام في إقليم دارفور تحقّق بعد توصّل الحكومة السودانية إلى جانب «حركة العدل والمساواة» إلى اتفاق إطار لوقف إطلاق النار، والبدء بمفاوضات مباشرة تمهّد الطريق أمام وضع حد نهائي للحرب، التي يعاني منها الإقليم منذ 2003.

وتطرّق الاتفاق، الذي وُقّع بالأحرف الأولى في العاصمة التشادية نجمينا، إلى ثلاثة مواضيع، في مقدمتها وقف إطلاق النار، إضافةً إلى موضوعي تقاسم الثروة وتقاسم السلطة. ويكتسي الاتفاق أهميته من الموقع الذي تمثّله الحركة في دارفور، باعتبارها الفصيل الأقوى في الإقليم على مدى السنوات الماضية.

إلا أنّ هذا الاختراق لم يكن ليتحقّق لولا تهيئة المناخ الإقليمي، وتحديداً إعادة التطبيع إلى العلاقات السودانية ــ التشادية، التي واجهت سنوات من التوتر وصلت إلى ذروتها عام 2008، بعدما شنّت «حركة العدل والمساواة» هجوماً دامياً على منطقة أم درمان، إحدى ضواحي العاصمة الخرطوم. هجوم اتهمت الخرطوم نجمينا بدعمه، فيما كانت الأولى تتهم السلطات السودانية بدعم المتمردين التشاديين الذين يريدون إطاحة حكومتها، ما جعل البعض يتحدث عن حرب بالوكالة بين البلدين تمثّل الحركة أحد أطرافها.

وأدّت السعودية دوراً مركزياً في إعادة العلاقات إلى طبيعتها بين السودان وتشاد، وسط ترحيب قطري وأميركي مشترك. وبدا الدور السعودي جليّاً من خلال الزيارة التي قام بها الرئيس التشادي ادريس ديبي، إلى السودان بعد انقطاع دام ست سنوات، وتخلّلها اتصال مشترك أجراه الرئيس السوداني عمر البشير ونظيره ديبي بالملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز «لشكره على دوره».

زيارة ديبي إلى السعودية لم تكن لمجرّد الشكر أو إطلاع المسؤولين السعوديين على تفاصيل الاتفاق، بل أراد في ما يبدو ثمناً ماديّاً للانفتاح السياسي، إذ طلب مساعدات مادية لتنفيذ مشاريع تنموية في بلاده، ما يرجّح وجود صفقة سعودية ـ تشادية شجّعت ديبي على الضغط على «حركة العدل والمساواة» لقبول الاتفاق.

ضغط تغلّب على إعلان الحركة بداية الشهر الجاري عن إجراء تقويم لموقفها لتحدد «ما إذا كان ممكناً من الناحية الأخلاقية التفاوض مع حكومة متهمة بارتكاب جرائم إبادة جماعية ضد الشعب»، وخصوصاً أنها تدرك أن مصادر دعمها ستجفّ في حال مخالفتها الرغبة التشادية.

وهذا التحسّن في العلاقات بين الخرطوم ونجمينا كان موضع ترحيب من قطر. فالدوحة التي تقود وساطة مشتركة مع الاتحاد الأفريقي، وتستضيف المفاوضات بين الحكومة السودانية والفصائل المتمردة، تدرك مدى أهمية العامل التشادي في تحقيق تقدّم فعلي على صعيد العلاقة بين الحكومة السودانية والحركة، يخرق الجمود الذي أصاب المفاوضات منذ أشهر. الموقف نفسه اتخذته الولايات المتحدة، التي يبدو أنها تسعى، في عهد باراك أوباما، إلى إغلاق هذا الملف كجزء من سياسة مدّ الأيدي إلى الدول المارقة.

ولهذه الغاية، أسهمت واشنطن في تعبيد الطريق أمام التوافق بين السودان وتشاد من خلال إيفاد مبعوثها الخاص إلى الخرطوم، سكوت غرايشن، إلى نجمينا لإقناع رئيسها بإعادة العلاقات مع السودان. وعلى الرغم من أهمية العاملين الإقليمي والدولي، فإنّ هذا الاتفاق بين الحكومة السودانية و«حركة العدل والمساواة» ما كان ليتحقق لولا أن وجدت فيه الدولتان السودانية والتشادية ما يعزّز مصالحهما، وسط إدراك متزايد بأن تحسين علاقاتهما يبدأ بحل مشاكلهما الداخلية المتمثّلة في حركات التمرد في كلا البلدين.

ويحاول الرئيس السوداني، عمر البشير، استخدام الاتفاق ورقة رابحة في الانتخابات السودانية، ما يفسر التنازلات التي قدّمت من جانب حكومته في ما يتعلق ببحث مسألتي تقاسم الثروة والسلطة، كما تفسر رغبة البشير في تحقيق السلام في الإقليم، المرونة التي أبداها تجاه المعتقلين من الحركة، وإصداره قراراً بإلغاء أحكام الإعدام بحق 104 منهم بالتزامن مع إعلانه نيّته، بدءاً من اليوم، إطلاق ما يقارب ثلاثين بالمئة منهم، على الرغم من أن إصدار هذه الأحكام بالذات سبق أن سبّب مراراً تعثّر المفاوضات في الدوحة.

وهو ما دفع البشير إلى الحرص على التأكيد أن نجمينا لن تكون بديلاً عن مفاوضات الدوحة من خلال توجّهه وديبي أمس إلى قطر، وعقد قمة ثلاثية مع الأمير حمد بن خليفة آل ثاني عشية حفل توقيع الاتفاق رسميّاً، الذي ستستضيفه العاصمة القطرية.

أما الرئيس التشادي، فبات أكثر تجاوباً مع الضغط على «حركة العدل والمساواة» لقبول الاتفاق لأسباب عدّة، في مقدمتها اقتناعه بضرورة التوصل إلى اتفاق يوفر الهدوء على حدوده الشرقية، وخصوصاً في ظل إصراره على إنهاء مهمة جنود حفظ السلام المكلّفين حماية المدنيين الذين هجّروا من دارفور بحلول منتصف الشهر المقبل. وعلى الرغم من التقدم المحرَز يخشى البعض من عودة سيناريو أبوجا 2006، حينما وقّعت الحكومة اتفاقاً مماثلاً مع فصيل «مني اركو ميناوي» من «حركة تحرير السودان»، وتعاملت مع «حركة العدل والمساواة»، كلاعب ثانوي وهامشي قبل أن تعود الأخيرة وتجبر الحكومة بقوة السلاح على الاعتراف بها بصفتها اللاعب الأهم.

من هنا، تبرز أهمية توسيع مروحة الاتفاق لتشمل معظم الفصائل المشاركة في مفاوضات الدوحة، وتحديداً مجموعتي طرابلس وأديس أبابا، على أمل أن تقطع الطريق أمام تدخلات إقليمية جديدة تعيد قلب موازين القوى في الإقليم، وبما يسمح بالتوصل إلى اتفاق سلام نهائي في دارفور، يأمل البعض أن يكون الخامس عشر من آذار المقبل موعداً له.

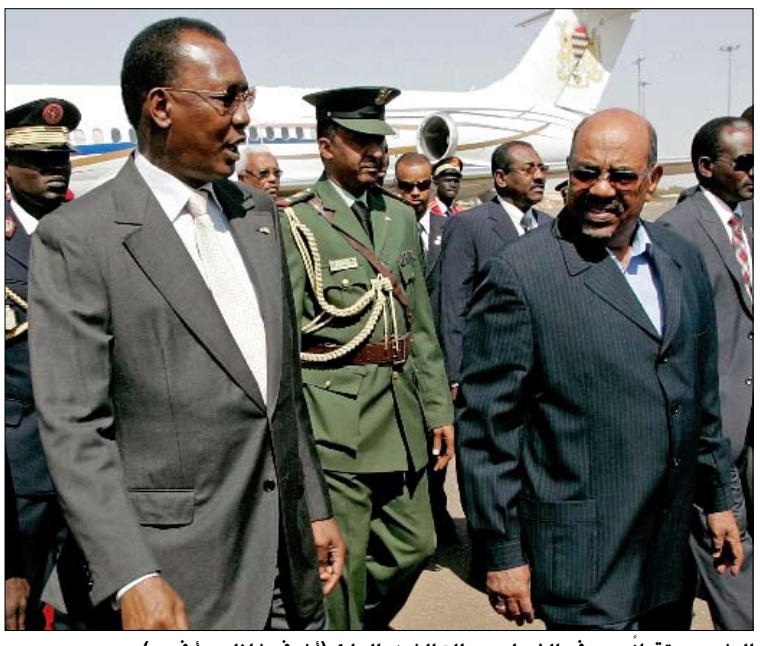
البشير مستقبلاً ديبي في الخرطوم مطلع الشهر الجاري (أشرف شاذلي ـ أ ف ب)

البرازيل

عينت ديلما روسيف أول من أمس وزيرة للبيت المدني للرئاسة، لتصبح بذلك مرشحة رسمية عن «حزب الشغيلة» لخلافة الرئيس لويس إيغاسيو لولا دا سيلفا

رهان لولا الأخير: انتخاب امرأة للرئاسة

بوك الأشقر

في اليوم الأخير لمؤتمر «حزب الشغيلة» الرابع، الذي يطابق مرور ثلاثين عاماً على تأسيسه، انتُخبت ديلما روسيف (الصورة) وزيرةً للبيت المدني للرئاسة. وهي خيار شخصي للرئيس لولا دا سيلفا في محاولة لضمان استمرارية إنجازات عهده وتعميقها.

وستواجه الوزيرة، المعروفة باسمها الأول «ديلما»، شأن لاعبي كرة القدم والسياسيين في البرازيل، منافسة شرسة من خوسيه سيرا، حاكم سان باولو، أكبر الولايات البرازيلية وأغناها.

وتكفّل لولا بنفسه تقديم المرشحة وشرح المزايا التي تجعل منها «الشخص الأكثر أهلية» لقيادة البرازيل في المرحلة الجديدة التي ستبدأ مع انتخابات تشرين الأول المقبل.

وديلما (63 عاماً) ليست من قيادات «حزب الشغيلة» التاريخيين. وكانت في بداية ولاية لولا الأولى معروفة بكفاءتها الاقتصادية وبقدراتها الإدارية، وشغلت حقيبة وزيرة المعادن والطاقة، قبل أن تعيّن في المنصب الأكثر حساسية في النظام السياسي بعد سلسلة من الفضائح أدت عام 2005 إلى استقالة أبرز المرشحين لخلافة لولا، خوسيه ديرسو، سلف ديلما في التنسيق الحكومي، وأنطونيو بالوتسي، وزير المال.

(روبيرتو جايمي ـ رويترز)

تعيب عليها المعارضة اليمينية قساوتها و«يساريتها» وأنها «دمية» بيد لولا

وتحولت ديلما إلى المشرفة الأولى على برامج الحكومة البرازيلية وأقرب معاونة للرئيس لولا. وتعيب عليها المعارضة اليمينية قساوة طبعها، وأنها لم تخض انتخابات في حياتها السياسية، لاعتبارها «دمية» بيد لولا و«يساريتها». وكانت قد خضعت للاعتقال والتعذيب في بداية السبعينيات، في أقسى مراحل الدكتاتورية العسكرية، وفي مرحلة لم يكن فيها لولا بعد مسيّساً أو حتى نقابياً.

بالتأكيد، لا تتمتع ديلما ولا منافسها، ولا أي سياسي برازيلي حالي، بالكاريزما التي يتمتع بها لولا. والتحدي الكبير الذي سيواجه هذا الأخير هو نقل جزء من شعبيته الخيالية، أكثر من 80 في المئة، إلى ديلما. أما هذه الأخيرة، فتحديها الحقيقي هو إقناع النساء البرازيليات بأن الوقت قد حان لتتسلم واحدة منهن سدّة الرئاسة. وتشير استطلاعات الرأي، التي صارت تضع ديلما في المرتبة الثانية، إلى أن النساء هن حتى الآن الفئة الأكثر تحفظاً على انتخاب رئيسة للمرة الأولى، تماماً كما كان الفقراء الأكثر تحفظاً عام 2002 لانتخاب فقير مثل لولا للمرة الأولى. هل ينجح لولا في رهانه الأخير، وهل تنجح ديلما روسيف في الانتخابات الحاسمة بسبب دور البرازيل وحجمها لتحديد وجهة القارة الأميركية الجنوبية في السنوات المقبلة؟

عربيات دوليات

العراق: 22 قتيلاً ومجزرتان عائليّتان

قُتل ما لا يقل عن 22 شخصاً، بينهم 11 من أفراد عائلتين، داخل منازلهم أمس في هجمات متفرقة في العراق، في تصعيد أمني يسبق موعد الانتخابات بأسبوعين فقط. ونقل بيان عن قيادة عمليات بغداد أنّ «مجموعة إرهابية ارتكبت جريمة بشعة بحق إحدى العائلات في منطقة حي الوحدة، حيث قتلت 8 أشخاص من العائلة نفسها باستخدام أسلحة مزوّدة بكاتم للصوت». وأضاف إن «المجرمين بعدما قتلوا الضحايا، وبينهم ستة أطفال، قطعوا رؤوس بعض أفراد العائلة». وأدى هجوم مماثل على عائلة أخرى في بغداد، إلى مقتل 3 نساء (أم وابنتيها).
(أ ف ب)

بيريز «يركع» لأردوغان في إسطنبول

أراد أهالي إحدى ضواحي إسطنبول التركية، أول من أمس، استقبال رئيس حكومتهم رجب طيب أردوغان بوضع لافتة عملاقة (الصورة) في المدينة، هي مزيج مركّب من صورتين، إحداهما لأردوغان وهو واقف، والثانية للرئيس الإسرائيلي وهو منحن، في توليفة أظهرت كأنّ بيريز راكع أمام أردوغان. إلّا أنّ صحيفة «أقسام» كشفت أنّ موظفين في مكتب أردوغان أزالوا اللافتة قبل وصوله إلى المكان لافتتاح طريق جديدة، فيما وضعته صحيفة «حرييت» في خانة أحد الردود على جرح إهانة السفير التركي لدى إسرائيل، الذي لم يندمل بعد.
(الأخبار)

ليبيا: مغادرة السويسريّين مقرّ سفارتهما

غادر رجلا أعمال سويسريّان سفارة بلادهما في طرابلس، أمس، بعدما كانا يحتميان فيها، وذلك عقب تطويق الشرطة الليبية للمبنى في خلاف مستمر منذ فترة طويلة اجتذب حكومات من أنحاء أوروبا. وقال مراسل وكالة «رويترز» من مكان السفارة، إنه شاهد أحد السويسريين، وهو رشيد حمداني، يخرج من المبنى ويركب سيارة قادها مسؤول ليبي. وقال محامي حمداني إن موكله اتجه بالسيارة إلى تونس، بعدما سمحت له السلطات الليبية بمغادرة البلاد. وفي وقت لاحق، غادر الرجل الثاني، ماكس جولدي، السفارة أيضاً. وكشف مصدر من الشرطة أنّ جولدي سينقل إلى السجن لكي يقضي فترة العقوبة الصادرة بحقّه بتهمة مخالفة قواعد الإقامة.
(رويترز)

طهران تعدّ لمفاعلين نوويّين جديدين
أردوغان يحذّر إسرائيل من «كارثة» ضرب إيران

دائماً تقف إسرائيل خلف دول الغرب محرّضة على عقوبات جديدة ضد إيران، ولو من خارج مجلس الأمن، وسط مخاوف من كارثة إذا أقدمت تل أبيب على عمل عسكري

أعلنت طهران، أمس، إمكان البدء بإنشاء مفاعلين نوويين هذا العام لتخصيب اليورانيوم. وقال رئيس هيئة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، إن بلاده حددت مواقع محتملة لإنشاء عشر محطات جديدة للتخصيب النووي، وإنه يمكن أن يبدأ إنشاء اثنتين منها هذا العام.

ونقلت وكالة الطلبة الإيرانية للأنباء (إسنا) عن صالحي قوله «حددنا ما يقرب من 20 موقعاً ورفعنا التقرير بشأنها للرئيس غير أن هذه مجرد مواقع محتملة»، مشيراً إلى أنه «يجب أن نبدأ ببناء موقعين للتخصيب العام المقبل (يبدأ في 21 آذار)... ونعتزم استخدام أجهزة طرد مركزي جديدة»، سيعلن الرئيس محمود أحمدي نجاد نوعيتها في نيسان المقبل.

في غضون ذلك، أعلن نائب وزير الخارجية الايراني، علي أهاني، في مقابلة نشرتها صحيفة «فيسرنيي ليست» الكرواتية، «أن ايران لن تبدأ بشنّ حرب. لكن إذا ما تعرضنا لهجوم، فسنرد بقوة».

وحذر أهاني من زغرب، حيث شارك الأسبوع الماضي في تنصيب الرئيس الكرواتي الجديد إيفو يوسيبوفيتش، من مغبة وجود «قوات عسكرية أجنبية، بينها الحلف الاطلسي عند كل الحدود» الايرانية تقريباً.

من جهته، قال رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، في مقابلة نشرتها صحيفة «ال بايس» الإسبانية، إن إقدام إسرائيل على شن هجوم وقائي على منشآت نووية في إيران يؤدّي إلى «كارثة على المنطقة».

وأكد أردوغان، الذي التقى رئيس الحكومة الإسبانيّة خوسيه لويس رودريغيز ثاباتيرو في مدريد، أن «من الضروري إيجاد حل للنزاع بالوسائل الدبلوماسية».

في المقابل، دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إلى فرض حظر فوري على قطاع الطاقة الإيراني. وقال، في كلمة أمام زعماء لليهود في الخارج، إنه اذا كان العالم «جاداً بشأن منع إيران، فإن ما يحتاج إليه ليس عقوبات مخففة أو عقوبات معتدلة.. بل عقوبات فعالة ومؤلمة تقلص صادرات وواردات النفط من إيران وإليها». وأضاف «هذا هو المطلوب الآن. قد لا يفي بالغرض لكن أي شيء آخر لن يفي به وعلى الأقل سنعرف أنه تمت تجربة هذا الأمر. وإذا لم يُقرّ هذا في مجلس الأمن، يجب القيام به خارج مجلس الأمن ولكن فوراً».

من جهة أخرى، دعا الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، إلى إنشاء منتدى عربي للحوار مع إيران، مشيراً الى أن الأخيرة ليست دولة معادية، وأنها تتمتع بمكانة كبيرة في المنطقة.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية عن موسى قوله إن «إيران متهمة بدعم برنامج نووي عسكري، ولم يثبت ذلك حتى الآن، وذلك حسب تقارير وكالة الطاقة الذرية»، مطالباً في الوقت نفسه بضرورة «محاسبة إسرائيل التي تعد أكثر خطورة لتملكها سلاحاً نووياً، ويجب تعبئة الرأي العام ضدها حتى لا تملك ميزة عن الدول العربية المحيطة بها».

إلى ذلك، حذّر وزير الطرق والمواصلات الإيراني، حامد بهبهاني، في تعليقات نشرتها صحيفة «إيران» اليومية، من أن على «شركات الطيران في الدول الواقعة جنوبي الخليج الفارسي، التي تسيّر رحلات الى إيران، استخدام مصطلح الخليج الفارسي على لوحات العرض الالكترونية بها». وأضاف «اذا لم تفعل فستمنع من دخول المجال الجوي الايراني لشهر في المرة الأولى، وإذا تكرر ذلك فستجبر طائراتها على الهبوط في إيران وستلغى تصاريح القيام برحلات الى إيران».

وكان موظف يوناني يعمل في شركة الطيران الايرانية التجارية (كيش إير) قد فُصل من منصبه بعد استخدام مصطلح «الخليج العربي» على لوحة عرض منذ يومين.

في الشأن الإيراني الداخلي، دعا أمين حزب «اعتماد مللي» الإصلاحي، مهدي كروبي، الى إجراء استفتاء شعبي لإنهاء الجدل حول الانتخابات الرئاسية الأخيرة بين الحكومة والمعارضة في إيران.

(أ ف ب، مهر، يو بي آي، رويترز، أ ب)

نجاد خلال زيارته الى مفاعل ناتانز وسط إيران العام الماضي (أ ب)

نتنياهو يدعو الغرب إلى فرض «عقوبات مؤلمة» على إيران من خارج مجلس الأمن

تركيا

حكّام أنقرة وعسكرها: انتصارات بالنقاط

أرنست خوري

سجّلت الأيام الأخيرة الماضية في تركيا، ذروة معركة الأهداف المتبادلة بين المؤسّستين، السياسية الحاكمة من جهة، المتمثلة بالرئاسات الثلاث (الجمهورية والبرلمان والحكومة)، والأخرى القضائية والعسكرية التي لا تزال تمثّل الكماليين المتشبّثين بإرث أتاتورك، والتي بات رموزها، من ضبّاط وقضاة، في مهداف الملاحقات القانونية.

ولكثرة الأحداث المتسارعة، أصبح ممكناً لمتابعي الشأن التركي، رصد تطورات كل أسبوع وحده، واحتسابه لمصلحة أحد الطرفين المتصارعين؛ الأسبوع الماضي كان لمصلحة الكماليين بامتياز. ربحوا (وإن مؤقتاً) «معركة المدّعَين العامَّين»، أو ببساطة «معركة قضاة تركيا». أمَر المدعي العام لأرضروم، عثمان شانال، في 17 من الشهر الجاري، باعتقال المدعي العام للجمهورية في أرزنجان إيلهان جيهانير، بتهمة الانتماء إلى عصابة إجرامية (إرغينيكون). لم يجفّ حبر القرار حتى كان مجلس القضاء الأعلى، إحدى أقوى بقايا المؤسسات المؤيدة للكماليين، يعلن النفير العام، ويحوّل خسارته إلى انتصار عبر قرار إقالة شانال لا إيلهان، بتهمة «تجاوز صلاحياته» و«الإساء إلى القضاء».

قامت الدنيا ولم تقعد بعد، إثر قرار المجلس الأعلى الذي حوّل الجلاد إلى ضحية، وأقصى ما أمكن الحكومة ورئاسة البلاد والبرلمان فعله هو تأخير تسمية مدع عام جديد لأرضروم بدل شانال، أي لم ينجح جميع هؤلاء إلا في تأخير الهزيمة.

وبما أنّ معركة تسجيل الأهداف باتت مفتوحة أمام الجمهور، في انتظار تمكّن حكّام «العدالة والتنمية» من طرح دستور جديد أمام الرأي العام بعد الانتخابات التشريعية المقررة في 2011، كان على الأسبوع الجديد أن يبدأ بضربة قوية تردّ الاعتبار للجهود «الإصلاحية»، لكن في المكان الذي أصبح بمثابة المعدة الرخوة للكماليين، أي في صفوف ضباط الجيش الذين اعترف قسم كبير منهم بصحة التهم الموجهة إليهم على خلفية ملفات «إرغينيكون».

واستفاقت أنقرة، أمس، على أنباء موجة اعتقالات عارمة بحق ضباط عسكريين، دفعت برئيس أركان الجيش إلكر باسبوغ إلى إلغاء زيارته التي كانت مقررة إلى مصر، بما أنّه بات من شبه المحسوم أمر ارتباط «خطّة المطرقة» مع مشروع «إرغينيكون».

وبضربة واحدة، اعتقل نحو 12 ضابطاً في إسطنبول وأنقرة وإزمير وبورصة، ما بين مَن لا يزالون في الخدمة الفعلية أو من المتقاعدين. كذلك اقتحمت الشرطة منزلَي جنرالين يُشتبَه في تورّطهما في «خطة المطرقة» 2003. وفيما فضّل باسبوغ عدم التعليق على التطوّر القضائي الأمني، إلا من خلال إلغاء أو تأجيل زيارته إلى القاهرة، فإنّ أغلب الظنّ أنه لم يعد قادراً على تنفيذ وعيده بـ«إطلاع الرأي العام على كل ما يعرفه الجيش» ويدين «العدالة والتنمية»، بما أنّ كل ما هو منشور حتى اليوم، وكل ما قد يخرجه القضاء من حيّز السرية، يدين العسكر من دون لبس، وخصوصاً بعدما وصلت مباحث الشرطة إلى جوار مكاتب رؤساء الأركان، الحالي (باسبوغ) والسابق (يشار بويوق أنيت)، والأسبق (حلمي أوزكوك).

هدف لمصلحة حكّام أنقرة، لا شكّ، إلا أنّ هدفاً مزدوجاً سيسجَّل، اليوم، حين سيتلى البيان الختامي لاجتماعات الدورة الـ63 للجنة البرلمانية الأوروبية ـ التركية في بروكسل، بما أنّ التطورات القضائية الأخيرة تصدّرت جدول الأعمال.

وفيات

رقدت على رجاء القيامة
كلير جورج سرحال
والدتها آغنس أديب كرم أرملة جورج بشارة سرحال
شقيقها القاضي ناجي جورج سرحال
زوجته المحامية ماري جوزاف شهوان وعائلتها
عائلة عمها المرحوم إميل بشارة سرحال
عماتها آلفيرا والمرحومة إميلي ونجلا وجورجيت وعائلاتهن
أخوالها جورج وميشال والدكتور زيدان أديب كرم وعائلاتهم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الثلاثاء 23 منه في كنيسة مار مارون في جزين.
تقبل التعازي قبل الصلاة وبعدها في صالون كنيسة مار مارون في جزين ويومي الأربعاء والخميس 24 و25 منه في صالون كنيسة القلب الأقدس في بدارو ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف اليوم الثلاثاء في 2010/2/23 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
شفيق عبد الرحيم جانبيه
(أبو نزار)
أولاده المرحوم نزار، بسام، كمال وبلال أصهرته السيد ياسر جانبيه، الأستاذ حسن الحاج حسن، الأستاذ فيصل قانصوه، المهندس محمد علامة، المهندس حسام سروجي والسيد بسام علامة
لهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة في حسينية البر والإرشاد ـ المصيطبة ـ بيروت من الساعة الثالثة حتى الخامسة عصراً.
الآسفون آل جانبيه وعموم أهالي الهرمل.

شكر على تعزية

عائلة الخازن
بلانش، زياد، طارق وعماد
أسرة اذاعة صوت لبنان بمجلس ادارتها وموظفيها يشكرون جميع الذين حضروا شخصياً أو اتصلوا أو أبرقوا أو تبرّعوا للجمعيات الخيرية أو أرسلوا أكاليل الزهر معزّين بوفاة
الشيخ سيمون نعمة الله وهيبة الخازن
رئيس مجلس إدارة
مدير عام إذاعة صوت لبنان
ويخصون بالشكر فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ودولة رئيس مجلس النواب الاستاذ نبيه بري ودولة رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري وصاحب الغبطة البطريرك مار نصر الله بطرس صفير، وأصحاب الفخامة السابقين ورؤساء الحكومة السابقين وأصحاب السيادة الأساقفة وقائد الجيش العماد جان قهوجي وسعادة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وأصحاب المعالي الوزراء والنواب الحاليين والوزراء والنواب السابقين وأعضاء السلك القضائي والعسكري والدبلوماسي والقنصلي ورجال الدين والمدراء العامين ورجال الاقتصاد والمصارف ورؤساء الأحزاب والجمعيات ورؤساء الجامعات والبلديات والاعلاميين وجميع الذين واسوهم في مصابهم الأليم في لبنان والخارج.

مبوب

مفقود

فُقد جواز سفر باسم عبد الكريم حسن طالب لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/511470

فقدت كريستين ميشال بو منصف جواز سفرها اللبناني. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 670483/ 08.

فقد جواز سفر باسم هاديا حسين الدقور لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/168148

فقد جواز سفر بإسم أحمد محمد عيسى لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم : 03/812906

مطلوب

A leading media company is looking for sales people minimum 2 year's experience,Computer skills- English and Arabic are a must. Send CV to tigerpearly@gmail.com

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار
al-akhbar

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء بطاريات 12 فولت لزوم محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /25000/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2010/3/13 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2010/2/18
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 197

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
في المعاملة التنفيذية رقم 2010/1335
المنفذ: جوزيف مارون وكيله الاستاذ أسعد موراني.
المنفذ عليه: مريانا فرح ورفاقها من سبعل أصلاً ومجهولي الاقامة.
السند التنفيذي: حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 136 تاريخ 2008/5/27.
تاريخ الحجز: 2009/1/15، تاريخ تسجيله: 2009/1/17.
تاريخ محضر الوصف: 2009/2/21، تاريخ تسجيله: 2009/3/5.
العقار المطروح للبيع: كامل العقار 969 سبعل مساحته /2090/م2، وهو قطعة أرض مشجرة تصل إليها الطريق العام طبيعتها غير منبسطة وتميل الى الانحدار تحتوي اشجار الكرمة والتين والزيتون وغير بعيدة عن بيوت السكن وتقع ضمن الاحراج وهي ارض غير مبنية، حدوده: شرقاً: العقار 960 غرباً: العقارات 955 و971 و970 وشمالاً: العقاران 960 و964 جنوباً: العقارات 956 و955 و971.
التخمين: 12540$، بدل الطرح: 12540$
موعد المزايدة ومكانها: الاربعاء 2010/3/31 الساعة الواحدة ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح أو تقديم كفالة قانونية وافية وعليه اتخاذ محل ضمن نطاق الدائرة ودفع رسوم الدلالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

تبليغ حكم نهائي
صادر عن محكمة صور المدنية
رقم الدعوى: 2006/215
الرئيس: القاضي عرفات شمس الدين
المدعية: زينب اسماعيل هزيمة ـ وكيلها المحامي حسن بزون
المدعى عليهما: «المطلوب ابلاغهما»
صلاح ابراهيم شاهين
يحي ابراهيم شاهين ـ صور ـ الحوش
بتاريخ 2010/1/30 قرر حضرة رئيس محكمة صور المدنية ـ الناظر بالدعاوى العقارية، إبلاغ كل من المدعى عليهما صلاح ويحي ولدي ابراهيم شاهين الحكم النهائي الصادر عن رئاسة هذه المحكمة بتاريخ 2006/3/14 رقم أساس 215 قرار 48 المتضمن إلزام المدعى عليهما صلاح ويحي شاهين بتسجيل /1600/ سهم في القسم الخامس من العقار ذي الرقم /1659/منطقة برج الشمالي العقارية على اسم المدعية زينب اسماعيل هزيمة خالياً من اية اشارة مهما كان نوعها وذلك بالتزام مع دفع المدعية مبلغ ألفي دولار أميركي الى المدعى عليهما والذي يمثل رصيد ثمن الشقة وبرد طلبي العطل والضرر وشطب اشارة الدعوى عن القسم 5 من العقار رقم /1659/برج الشمالي على ان يتم ذلك بعد تسجيل الاسهم في السجل العقاري على اسم المدعية، وعليهما اتخاذ محل لاقامتهما ضمن نطاق المحكمة وإلا اعتبر كل تبليغ لهما في قلم المحكمة قانونياً.
رئيس مصلحة
محمود فقيه

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة الرقم 2009/536
المنفذ: رباح كامل جابر ـ وكيله المحامي جورج ابي راشد.
المنفذ عليهن: فيوليت منصور زين ارملة المرحوم نجيب شاهين ونوال وميشلين نجيب شاهين ـ ساقية المسك.
السند التنفيذي: حكم محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان ـ جديدة المتن تاريخ 2009/6/17 قرار 2009/296 القاضي باعتبار العقار رقم /989/ ساقية المسك وبحرصاف غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبازالة الشيوع فيه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم ولصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من قبل الخبير والبالغ /471250/د.أ. وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم.
تاريخ محضر وصف العقار: 2009/11/25.
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2009/12/8.
العقار المطروح: العقار /989/ساقية المسك وبحرصاف، قطعة ارض ضمنها اشجار صنوبر مساحته /1450/م2. يحده غرباً وجنوباً طريق عام شرقاً 1082 شمالاً 1082 وطريق عام. تصديق تخطيط وبراح بالمرسوم رقم 9281 تاريخ 1974/10/12 بملف 238. وضع يد على قسم من هذا العقار بالقرار البلدي عدد /122/ تاريخ 1999/11/12 راجع بملفه.
قيمة التخمين والطرح:/471250/د.أ.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2010/3/19 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن، فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
انطوان الحلو

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس فيصل مكي
يبلغ الى المنفذ عليه: موريس الياس عرنيطة
عملاً باحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2009/1602 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ نقولا قسطنطين عرنيطة، وناتجاً عن طلب تنفيذ وصية الصادرة عن كاتب عدل عين الرمانة نجيب عبد الله، قرار رقم عدد 2007/1723، تاريخ 2007/4/14، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة أيام، الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

اعلان للمرة الثالثة
في تمام الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2010/3/24 تجري المديرية العامة للطيران المدني مزايدة علنية لتقديم وتركيب ساعات في مطار الرئيس رفيق الحريري الدولي ـ بيروت.
تقدم العروض بالظرف المختوم وفقاً لنصوص دفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه اثناء الدوام الرسمي في المديرية العامة للطيران المدني ـ الديوان ـ قسم التموين والمخازن.
المدير العام للطيران المدني بالانابة
خالد شامية
التكليف 207

إعلان
تعميم رقم 1/1
إلى الشركة المستوردة لأجهزة تحديد الموقع الجغرافي للسيارات GPS Tracking
حرصاً على ضبط عملية استعمال الاجهزة المتعلقة بتحديد مسار وموقع السيارات بتقنية:
«GPS Tracking»
يطلب من الشركات التي تتعاطى اعمال استيراد وتسويق هذا النوع من الاجهزة تقديم لوائح دورية مفصّلة الى مصلحة الاستثمار الداخلي في وزارة الاتصالات ـ المديرية العامة للاستثمار والصيانة ـ تشمل أسماء وعناوين الاشخاص والشركات التي تم تركيب الاجهزة لصالحها مع أرقامها التسلسلية، إضافة إلى طراز السيارة ورقم لوحتها ورقم الهاتف الخلوي الذي تستعمله والرقم الذي تتصل به.
كما يطلب من الشركات المستوردة لهذا النوع من الاجهزة، الالتزام بتعهّد خطي مسجل اصولاً لدى كاتب العدل تقديم المعلومات المطلوبة أعلاه تحت طائلة إلغاء الترخيص المعطى لها ومنعها من اتمام أية عملية استيراد لاحقة. بيروت في: 12 شباط 2010
وزير الاتصالات
شربل نحاس
التكليف 202

إعلان مزايدة
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/1456
المنفذ: تادي حنا نادر وكيله الاستاذ سمير موسى
المنفذ عليهم: لطيفة طنوس بو حبيب
اسطاسيا طنوس بو حبيب
ورثة يوسف طنوس بو حبيب
ورثة مورة طنوس بو حبيب
حنا يوسف بو حبيب
ورثة منصور عبود وهم الاستاذ طوني منصور عبود وليلى وانطوانيت وجاكلين وريمونا منصور عبود.
السند التنفيذي: استنابة حكم ازالة الشيوع الصادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال
رقم 172 تاريخ 2008/7/3
العقار المطروح للبيع: العقار /111/ كفرزينا وهو عبارة عن ارض بعل مشجرة زيتوناً يمكن الوصول اليها عبر طريق معبدة.
مساحة العقار: 643م2
حدود العقار جنوباً العقارات 110 و112 طريق عام شرقاً العقار 108 و110 و612 شمالاً العقار 108 و107 غرباً العقار 107 طريق عام
التخمين لكامل العقار 111 كفرزينا 6430000ل.ل.
بدل الطرح: 6430000ل.ل.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاربعاء الواقع فيه 2010/4/14 عند الساعة الواحدة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا على الراغب بالشراء ان يدفع بدل الطرح أو تقديم كفالة قانونية وافية وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة ودفع رسوم الدلالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب بشاره جرجس القزي وكيل جورج ميشال القزي لمورثه ميشال جرجس القزي سندي ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 3/2502 و6 الجية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
دعوى رقم 2010/619
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال
الى المستدعى ضدهم: ورثة جرجس يوسف البرجي من بلدة أميون اصلاً ومجهولي الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام صورة الاستدعاء، ومربوطاته المرفوع ضدكم من المستدعي رياض يعقوب طالب بدعوى ازالة شيوع للعقار رقم 3229 منطقة اميون العقارية وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تتخذوا مقاماً لكم ضمن نطاق هذه المحكمة والا جاز لهذه المحكمة وسنداً لنص المادة /15/أ م م تعيين ممثل خاص يقوم مقامكم لينوب عنكم في اطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تعيين الورثة.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان
دعوى رقم 2010/567
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال
الى المستدعى ضدهم: جرجس وسمعان ويوسف وحنة طنوس ابراهيم توما الراسي وانطوان ابراهيم طنوس توما وأملين وسيمون قيصر الراسي ولولو سمعان الراسي وسعاد وسيمون وفاديا ونهى وجورج محسن الياس عبد النور من بيت ملات اصلاً ومجهولي الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2010/3 بالدعوى المقامة ضدكم من سيزار جرجس الراسي والقاضي باعتبار العقارين رقم 82 و1584 من منطقة بيت ملات العقارية غير قابلين للقسمة عيناً وبيعهما بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كل بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

فريد شهاب اختارته ArabAd رجل العام ٢٠١٠
رئيس مجلس الإدارة لمنطقة MENA ورئيس الإبداع التنفيذي في Leo Burnett CEEMEA

اختارت مجلة «أراب آد»، رئيس مجلس إدارة شركة «ليو برنيت» للإعلان ورئيس الإبداع التنفيذي للشركة في أوروبا الوسطى والشرقية والشرق الأوسط وأفريقيا فريد شهاب رجل العام ٢٠١٠، وقد سلمته جائزته خلال حفل أقيم في فندق فينيسيا الفخم وجاء هذا الاختيار نظرًا لإنجازات شهاب الكثيرة ولإصراره وتشديده المستمر على السبب الجوهري للصناعة الإعلانية ألا وهو الإبداع.

وجمعت هذه المناسبة أبرز الوجوه المعروفة والطامحة في ميادين الإعلان والإعلام والاتصالات من أجل إبداء تقديرهم وإعجابهم بالموهبة الفذة لأحد أهم رواد الإبداع في لبنان؛ وجاء الحدث إثر صدور العدد الأخير من «أراب آد» الذي يستعرض بالتواريخ عمل شهاب المؤثر وتأثيره في عالم الإعلان في لبنان والمنطقة وحول العالم، اعتبارًا من بداياته كرسام إعلاني خلال الستينيات إلى أن أصبح رئيس الإبداع التنفيذي لشركة «ليو برنيت» في أوروبا الوسطى والشرقية والشرق الأوسط وأفريقيا، بالإضافة إلى كونه رئيس مجلس الإدارة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

(بيان)

الأخبار al-akhbar عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

كرة السلة

منتخب لبنان في المونديال: الناس بالناس...

في 12 كانون الأول حصل لبنان على بطاقة التأهل إلى مونديال السلة، حينها قامت الدنيا وبدأ الحديث عن الاستعداد المبكر تفادياً لأخطاء بطولة آسيا. اليوم، بعد أكثر من شهرين، ما زال منتخب لبنان بلا مدرب نتيجة خلافات أعضاء الاتحاد ليصحّ القول: «الناس بالناس...»

لاعبو منتخب لبنان خلال المشاركة في بطولة آسيا الماضية (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

«العين بصيرة واليد قصيرة». بهذه الكلمات ردّ أحد أعضاء لجنة الإعداد الفنية على سؤال عن تعيين مدرب جديد للمنتخب الوطني، الذي لا يزال مجهولاً حتى اليوم، رغم مرور أكثر من شهرين على تأكيد مشاركة لبنان في بطولة العالم في تركيا نهاية الصيف المقبل، وقبل ستة أشهر على الحدث الكبير.

ورغم حجم المسؤولية الملقاة على عاتق أعضاء اتحاد اللعبة، كي تكون مشاركة لبنان في المونديال مشرّفة وكي لا «نتبهدل» كما حصل في بطولة آسيا الصيف الماضي، يجد المتابع لعمل الاتحاد، ومن ضمنه لجنة الإعداد والمنسق العام، أن المنتخب في وادٍ والأعضاء في واد آخر.

وبدل أن يكون الجميع في ورشة عمل مستمرة استعداداً للحدث، نجد أن الشلل حاصل نتيجة من يتصل بمن، ومن هو المسؤول تجاه من.

القصة بدأت حين قرر أعضاء الاتحاد إلغاء منصب مدير المنتخبات وتأليف لجان لإعداد المنتخب، هي: لجنة التسويق والإعلام (برئاسة بيار كاخيا)، اللجنة المالية (برئاسة محمد أبو بكر) ولجنة الإعداد الفنية (برئاسة جودت شاكر)، مع تعيين عضو الاتحاد فؤاد نعمة منسقاً لعمل تلك اللجان وعلاقتها باللجنة الإدارية للاتحاد.

وبما أن لدور لجنة الإعداد الحصة الأكبر على صعيد المنتخب الوطني فنياً، فقد بدأت تلك اللجنة التي تضم أيضاً عضوي الاتحاد طوني ديب وفادي ثابت (أخيراً ضمّ نائب الرئيس جورج بركات ورامي فواز) العمل بنشاط على وضع مسوّدة مشروع تتناول جميع مراحل تشكيل المنتخب الأول، علماً بأن الجمعية العمومية قررت توسيع صلاحية لجنة الإعداد لتشمل جميع المنتخبات.

وبعد سلسلة اجتماعات للجنة، وُضعت المسودة الآتية:

تعيين مدرب خبير في كرة السلة، تكون لديه مهمتان:

1 . وضع برنامج تربوي رياضي لصقل المدربين الوطنيين خلال سنة ونصف من تسلمه، ليصار بعدها إلى اعتماد الشهادة الرياضية للمدربين الوطنيين في كرة السلة. ويأتي هذا لسدّ النقص الحاصل على صعيد مدربي كرة السلة في لبنان.

2 . الإشراف على المنتخبات الوطنية ووضع برامج مع مدربي المنتخبات، الذين سيكون عليهم وضع تقارير عن تنفيذ البرامج. ويقوم الخبير بتقويم عمل تلك الأجهزة الفنية، ومن لا ينجح في تطبيق البرامج يُستبدل بأشخاص آخرين. لكن بقي كل ذلك حبراً على ورق «نتيجة تعطيل المنسق فؤاد نعمة عمل لجنة الإعداد » كما يقول أحد أعضاء اللجنة. ويروي هذا العضو ما حصل قبل جلسة الاتحاد الخميس 18 الجاري، التي كان من المفروض تسمية مدرب المنتخب فيها، إذ كان مقرراً أن تجتمع لجنة الإعداد قبل جلسة الاتحاد لتسليم المسودة إلى نعمة، لكن نظراً لوجود عضوي اللجنة طوني ديب وجودت شاكر آنذاك في الاتحاد يوم الأربعاء 17 الجاري، جرى الاتصال بالعضو فادي ثابت وسؤاله عن إمكان عقد الاجتماع اليوم بدلاً من الغد، فطلب ثابت مهلة نصف ساعة للحضور، ولدى الاتصال بنعمة أجاب الأخير بأنه «غير مستعد للحضور بسبب الاتصال به في آخر دقيقة» كما قال عضو لجنة الإعداد.

> مستقبل كرة السلة اللبنانية في واد وأعضاء الاتحاد في واد آخر

وهنا يتساءل العضو عن أسباب العرقلة، محمّلاً نعمة مسؤولية التعطيل والتهميش وما يترتب عنه من تأثير سلبي على مشاركة المنتخب. واتهم هذا العضو نعمة بأنه يمثّل فساد الإدارة نتيجة تغليب مصلحته الشخصية وانزعاجه من تقليص صلاحياته.

نعمة يرد

ويرد نعمة على هذه الاتهمات، مشيراً إلى أن لجنة الإعداد لا تقوم بواجبها على نحو صحيح، إذ يجب أن يبلغ نعمة بجميع الاجتماعات ويكون حاضراً فيها، كذلك فإنه لا يمكنها طرح أي مسودة على اللجنة الإدارية للاتحاد بل «هذا من مسؤوليتي» مؤكداً أن ما يحصل «فيه سوء نية من أعضاء لجنة الإعداد».

ورفض نعمة أي حديث عن تعطيله عمل لجنة الإعداد، مشيراً إلى أن أعضاء هذه اللجنة يعملون وفق أحقادهم الشخصية، مضيفاً أنه أكثر الأشخاص الذين «انبسطوا» لتأليف هذه اللجنة، لكن هناك عمل إداري يجب اتباعه «وإلا فسنكون اتحاداً فاشلاً».

... وكاخيا يدافع

من جهته، لا يرى رئيس الاتحاد بيار كاخيا أن هناك تأخيراً في تعيين المدرب، لكن أي مقترحات يجب أن تعرض على الأعضاء قبل مناقشاتها، نافياً أن يكون نعمة يعطل عمل لجنة الإعداد، ليضيف: «إنّ من يوجه الاتهامات يريد أن يعرض عضلاته لا أكثر ولا أقل».

وعن موعد الجلسة الجديدة للاتحاد لاختيار المدرب، يشير كاخيا إلى أنه تقرر في الجلسة الماضية أن تكون الجلسة الجديدة بعد غدٍ الخميس، علماً بأنّ أعضاء الاتحاد لا يعلمون أن الجلسة يوم الخميس!

التاريخ سيذكر

وبعد كل ما قيل، هل يمكن السكوت عمّا يحصل من لامبالاة بالنسبة إلى مشاركة المنتخب الوطني في أهم حدث سلّوي؟ إذ نرى مستقبل المنتخب ضائعاً بين «من يتصل بمن» وما هي صلاحيات كل جهة، ومتى يبلّغ الشخص بالاجتماع... إلى جانب التفاف البعض على صلاحيات البعض الآخر، كما حصل مع مدرب منتخب الناشئين غسان سركيس الذي دُعي إلى اجتماع مع نعمة وكاخيا وجرى الاتفاق على تفاصيل عقده، فيما هذا من صلاحية لجنة الإعداد.

يضاف إلى هذا الصراعات الدائرة داخل اللجنة الإدارية، إلى درجة الحديث عن تغيير الاتحاد قبل أشهر على المشاركة العالمية. فهل هناك عاقل يغيّر إدارة لعبة هي على أبواب مشاركة عالمية تتوقف عليها مستقبل اللعبة الآخذة في التراجع.

لا شك في أن فشل المنتخب في بطولة العالم نتيجة تغليب المصالح الشخصية على المصلحة العامة سيكون المسمار الأخير في نعش كرة السلة اللبنانية، ليبقى التاريخ يذكر أن هؤلاء هم من قضوا على أهم لعبة في تاريخ لبنان الرياضي.

فإذا كان بعض أعضاء الاتحاد قادرين على تحمّل مثل هذه الذكرى... فليكن، وليدخلوا التاريخ من أضيق أبوابه.

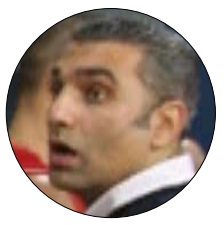

تعديل في المواعيد

عدّل الاتحاد اللبناني لكرة السلة في مواعيد بعض مباريات المرحلة 15 من بطولة لبنان فأصبحت مباراة هوبس مع ضيفه المتحد، بعد غدٍ عند الساعة 18,00 بدلاً من الساعة 20,00، وأصبحت مباراة أنترانيك، بقيادة مدربه إيلي نصر (الصورة)، ومضيفه أنيبال في التوقيت عينه بدلاً من الساعة 20,00 بسبب ظروف النقل التلفزيوني.

● بطولة لبنان ●

هوبس يستعرض ويُلحق بالرياضي الخسارة الأولى بفارق 21 نقطة

لاعبو هوبس مع مدربهم

فجّر هوبس مفاجأة من العيار الثقيل بإلحاقه الهزيمة الأولى بضيفه الرياضي 94 - 73 (26 - 17، 50 - 37، 70 - 58) على ملعب المر في المرحلة 14 من بطولة «بنك ميد» لكرة السلة. واستحق لاعبو المدرب بيتر شومرز الفوز نتيجة العرض الكبير والحيوية العالية، مقابل استهتار من لاعبي الرياضي دفعوا ثمنه غالياً. واللافت أن هوبس كان متقدماً طيلة فترات المباراة ووصل الفارق الى 21 نقطة قبل دقيقة على نهاية الربع الثاني 50 - 29. الا أن الرياضي قلص الفارق الى تسع نقاط في بداية الربع الثالث 56 - 47، لكن انتفاضة لاعبي هوبس عبر أربع كرات ثلاثية (ويليام بيرد، ركي كليمنز واثنتين لحسين الخطيب) أعادت الفارق المريح لهوبس. وكان كليمنز أفضل مسجلي المباراة برصيد 35 نقطة، في حين كان تيودور سكوت أفضل مسجلي الرياضي برصيد 20 نقطة، وسجل جو فوغل 18 نقطة، وسي جاي جايلز 17 نقطة. وعلى هذا بقي الرياضي متصدراً برصيد 34 نقطة، في حين عزز هوبس مركزه الرابع بـ 28 نقطة.

الكرة الطائرة

طموح متفوّق للبوشرية والأنوار في البطولة العربية

ستكون كرة الطائرة اللبنانية ممثّلة بفريقي الشبيبة البوشرية والأنوار الجديدة أمام استحقاق حمل الراية اللبنانية في المحفل العربي المتمثّل ببطولة الأندية، التي تستضيفها القاهرة اعتباراً من اليوم

أحمد محيي الدين

سيحمل نادي الشبيبة البوشرية، بطل لبنان، والأنوار الجديدة وصيفه، لواء التمثيل الوطني في بطولة الأندية العربية الـ28 في الكرة الطائرة التي تستضيفها العاصمة المصرية القاهرة. واستعد الفريقان عبر البطولة المحلية، إذ بلغا دور الستة «فاينال سيكس» بحلولهما في المركزين الثاني والثالث توالياً، ويلتقي الأنوار اليوم مع الجزيرة الإماراتي (الساعة 19:30)، وغداً البوشرية مع الأهلي الليبي (16:00).

البوشرية لتخطّي البداية

حل البوشرية في المجموعة الثالثة الى جانب قطر القطري والأهلي الليبي والنهضة السوداني. وأشار رئيس النادي والرئيس الفخري لاتحاد اللعبة شحادة القاصوف إلى أن الفريق جاهز لخوض المنافسات وإلى أن لا شيء سهل، بل على اللاعبين أن يبذلوا الجهد ليصلوا الى نتيجة، وأن هناك غيابات مؤثرة لأربعة لاعبين أساسيين، هم: جوزف نهرا، إيلي فارس، جورج حلبي وإيلي أبو جودة بسبب ارتباطهم بعملهم.

من ناحيته، رأى المدرب موليير قبرص أن اللاعبين يتسلّحون بالعزيمة لتحقيق نتيجة تكون دافعاً للعبة في لبنان والارتقاء بها الى مراتب أعلى، وأن التمارين فائقة الجدية على مدى الأسابيع الثلاثة الأخيرة. وكانت التدعيمات عبر الاستعانة بلاعبي الجيش ضرار عبيد وأمين القص، إضافة الى البرازيليين ويلينغتون سوزا وفينوسيوز فوريان، اللذين يلعبان مع قيتولين، كما سيلتحق بالفريق النجم آلان سعادة. وكشف قبرصي أن التجانس أضحى في مرحلة متقدمة وخصوصاً مع الأساليب الجديدة للعب، مع التركيز على ناحيتي الاستقبال والتوزيع. ويعوّل الفريق على كوكبة من النجوم المحليين وبعض الناشئين، وأبرزهم الكابتن إيلي معوض وفادي بردقان وروني ضو وعلاء يمق وجاد شماس وبول أبو عقل. وكشف القاصوف أن الميزانية بلغت 26 ألف دولار.

الأنوار: المهمة الشاقة

لن يكون مشوار الأنوار العربي مفروشاً بالورود، بل هناك صعوبة بالغة نظراً إلى وقوعه في المجموعة الرابعة مع الأهلي المصري، المضيف، والجزيرة الإماراتي وشباب القطن اليمني وكاظمة الكويتي.

ورأى رئيس النادي جورج يزبك أن المجموعة هي الأصعب في البطولة، وأن الاستعدادات كانت ممتازة، وهناك طموح قوي لدى «الشباب» للوصول الى الأدوار المتقدمة. وأردف «المستوى العام جيد جداً، وقد تخطينا بعض الصعوبات»، وكشف أن هناك جمهوراً من أبناء منطقة الجديدة سيواكب الأنوار الى القاهرة، وشكر اتحاد اللعبة على مساعداته المالية لممثلي لبنان، وهذه أول مرة تحدث. وبلغت قيمة الميزانية حوالى 45 ألف دولار.

ودعّم الفريق صفوفه باللاعبين: الصربي دايان راديتش والأميركي دانييل كولوم (مركز 4) والدولي ميلوش ستانكوفيتش (الصربي الأصل)، إضافة الى مخايل الأحمر من الجيش.

وأوضح المدرب زاهي نمر أن التمارين جرت كل يوم، وأن أهم الخطوات هي الفوز في المباراة الأولى مع الجزيرة وبعدها تصبح الأمور أسهل نوعاً ما، وتركّز العمل لخلق توليفة بين الموجودين والجدد للوصول الى التجانس المطلوب، إضافة الى التركيز على التمرين التكتيكي، وسيعوّل نمر على أبرز لاعبيه المحليين مثل الكابتن وسام الحصري ورواد الحسن وبيار ونادر فارس وإيلي أبي شديد وشادي بو فرحات، كما كان قد طلب الاستعانة بلاعب الانطلاق أنفة جان أبي شديد، لكن رئيس النادي رفض ذلك!

وتضم المجموعة الأولى فرق الهلال السعودي حامل اللقب، صحم العماني، الأهلي طرابلس الليبي، سموحة المصري والصناعة العراقي.

وتضم الثانية شباب الحسين الأردني، الشرطة العراقي، اتحاد الشرطة القطري، الشباب الإماراتي والنجمة البحريني. وسيتأهل أول وثاني كل مجموعة الى ربع النهائي الذي يقام بنظام خروج المغلوب.

بلغت ميزانية الأنوار 45 ألف دولار والبوشرية 26 ألفاً والاتحاد ساعدهما

استعان الفريقان بلاعبي الجيش ورئيس الانطلاق رفض الإعارة

لاعبو الأنوار أثناء تمرينهم الأخير قبل المغادرة (هيثم الموسوي)

الكؤوس الآسيوية

انطلاقة واعدة عربياً نحو اللقبين وصعوبة في الأبطال

يستهل الاتحاد السعودي، وصيف النسخة الماضية لدوري الأبطال، مبارياته من العاصمة الأوزبكية طشقند، التي ستحتضن أول مواجهات المجموعة الثانية مع بونيودكور، الذي يدرّبه المدرب البرازيلي الشهير لويز فيليبي سكولاري، ويضم بين صفوفه البرازيلي ريفالدو، الفائز بكأس العالم عام 2002. وسيعوّل الاتحاد على نجومه المحليين، إضافة إلى الجزائري عبد المليك زياية مع المغربي هشام بوشروان والتونسي أمين الشرميطي.

وضمن المجموعة عينها، يخوض الوحدة الإماراتي مباراته مع مضيفه ذوب اهان الإيراني.

وفي الأولى، يتطلع الجزيرة الإماراتي إلى بداية قوية عندما يستضيف الغرافة القطري في أبو ظبي. ويستهل الأهلي السعودي مسيرته عندما يستضيف الاستقلال الإيراني في جدّة.

وتسعى نوادي شرق آسيا إلى إبقاء اللقب في خزائنها، فيلعب سيونغنام الكوري الجنوبي مع كاوازاكي الياباني، وبكين الصيني مع ملبورن الأوستراليا ضمن الخامسة، وبرسيبورا الإندونيسي مع شونبوك الكوري الجنوبي وكاشيما الياباني مع تشانغ تشون الصيني ضمن السادسة.

كأس الاتحاد

ويبدأ الكويت الكويتي حملة الدفاع عن لقبه بطلاً لكأس الاتحاد عندما يستضيف الهلال اليمني في الكويت في المجموعة الثانية التي تضم أيضاً برازرز يونيون الهندي. ويتأهل فريقان عن المجموعة إلى الدور الثاني. وكان الكويت قد توّج باللقب بفوزه على الكرامة السوري 2-1 في المباراة النهائية.

وفي المجموعة الأولى، يتطلع الكرامة إلى تجاوز ضيفه صحم العماني عندما يلتقيه في حمص في المجموعة الأولى. وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها أيضاً يلعب الأهلي اليمني مع شباب الأردن الأردني. ويحل شباب الأردن، بطل المسابقة 2007، ضيفاً ثقيلاً على الأهلي اليمني، ويخوض الوحدات الأردني اختباراً صعباً عندما يستضيف الريان القطري في الخامسة. ويلعب في المجموعة ذاتها أيضاً النهضة العماني مع الرفاع البحريني. ويلعب النهضة العماني مع ضيفه الرفاع البحريني. وفي منطقة شرق آسيا، يلعب فيكتور المالديفي مع سريوجايا الهندي، وسيلانغور الماليزي مع بيكاميكس الفيتنامي ضمن المجموعة السادسة.

استعدادات العهد والنجمة

تواصلت استعدادات العهد لخوض مباراته الآسيوية الأولى بمواجهة ناساف الأوزبكي، فوصل إلى بيروت المراقب الكوري كيم دونغ (الصورة)، وكان في استقباله وفد من الإدارة. وقد زار دونغ مقر النادي وملعب المدينة الرياضية. كذلك وصل أيضاً طاقم الحكام الأردني المؤلف من ناصر الغفاري وعيسى العماوي وفيصل الشوير، والرابع الإماراتي محمد حسن.

ووصلت بعثة نادي النجمة إلى الكويت، أمس، حيث أجرى الفريق مرانه الأول على ملعب القادسية الذي سيواجهه. وشدد المدير الفني إميل رستم خلال محاضرته أمام اللاعبين على ضرورة نسيان كل شيء حصل في لبنان والتركيز على المباراة المقبلة لكونها الأولى في المسابقة.

أخبار رياضية

البرازيلي أراغان في ضيافة «الخيول»

بدعوة من نادي الخيول وصل الى لبنان أمس الخبير الاكاديمي الكروي البرازيلي جواو أراغان، وكان في استقباله السفير البرازيلي في لبنان لويس بردريزو والقنصل روبرتو خطلب ومعهما منسّق الزيارة عباس ترمس ورئيس وأعضاء نادي الخيول. وابتداءً من اليوم سيباشر أراغان زياراته الى الفعاليات الرياضية والكروية للتباحث في السبل الآيلة الى تطوير الأداء الكروي عند الأجيال الواعدة.

اجتماع اللجنة الأولمبية

عقدت اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية اجتماعاً، الأربعاء، بحضور الرئيس أنطوان شارتييه وغالبية الأعضاء. وفي أبرز المقررات: - الاطلاع على المشاركة اللبنانية في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية للشباب في سنغافورة 2010، ودورة الألعاب الآسيوية في غوانغزو ومراسلة الاتحادات اللبنانية التي ستشارك للتنسيق معها. - قدّم بعض رؤساء اللجان الأسماء المقترحة لعضوية لجانهم فتقررت الموافقة عليها. كما وافقت اللجنة على مشاركة اتحاد التايكواندو في البطولة العربية في الأردن من 1 الى 7 تموز.

بعثة «القوى» الى إيران

غادرت بعثة منتخب لبنان في ألعاب القوى الى إيران للمشاركة في بطولة آسيا (داخل قاعة) التي ستنطلق غداً وتستمر حتى 26 الجاري. وتألفت البعثة من: كلير شهاب (رئيسة)، عماد الليموني مدرباً، جان كلود رباط (وثب عال)، علي حازر (سباعية) وغريتا تسلاكيان (60 متراً).

تعرّج طويل في الأرز

نظّم الاتحاد اللبناني للتزلج سباق التعرّج الطويل والتعرّج للناشئين والناشئات، وذلك على منحدرات جبران خليل جبران في الأرز، وفي النتائج تصدّرت فئات الإناث: غايسا عازار، ناتاشا مخباط، ايزابيل فياض وسيلين كيروز. وعن الذكور تصدّر: ادوين عريضة، سيريل ابو جودة، ألبير اسود وأليكس مخباط.

مجتمع الرياضة

نعى الاتحاد اللبناني لكرة اليد عضو اللجنة الادارية يحيى توبة الذي وافته المنية بعد صراع مع المرض، ووري جثمانه الثرى في بلدته ميفدون، رئيس وأعضاء الاتحاد والقسم الرياضي في «الأخبار» يتقدمون بأسمى آيات العزاء من أهله وعائلته.

الدوري المصري

فاز الزمالك على مضيفه الاتحاد السكندري 2 - 1، في افتتاح المرحلة 18 من الدوري المصري لكرة القدم. وسجل الهدفين علاء علي وأحمد جعفر (د 6 و76)، وللاتحاد محمود شاكر (65). وفاز اتحاد الشرطة على بترول أسيوط 2 - 1، وسجل الهدفين ميتوسو بويا (24 و73)، ووائل فراج للبترول (85). وخسر إنبي أمام ضيفه الانتاج الحربي 1 - 2، وسجل للمضيف علاء عيسى (59)، وللضيوف محمد زكي ومؤمن زكريا (28 و58)، في حين فاز بتروجيت على الجونة 3 - 1.

دوري أبطال أوروبا

شتوتغارت × برشلونة وأولمبياكوس × بوردو اليوم

يتواصل ذهاب دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا في كرة القدم بمباراتين، حيث يستضيف شتوتغارت الألماني برشلونة الإسباني حامل اللقب، فيما يحل بوردو الفرنسي ضيفاً على أولمبياكوس اليوناني

كاكاو وخضيرا خلال حصة تدريبية لشتوتغارت (توماس كاينزيل ـ أ ب)

يحلّ برشلونة الإسباني حامل اللقب ضيفاً ثقيلاً على شتوتغارت الألماني في ذهاب دور الـ16 من مسابقة دوري أبطال أوروبا، لكن مهمة النادي الكاتالوني لن تكون سهلة، إذ إن أداء شتوتغارت تحسّن كثيراً منذ أن تسلم السويسري كريستيان غروس الإشراف عليه، إذ لم يذق طعم الهزيمة إلا في مناسبة واحدة خلال 9 مباريات، بينها فوزه في ست من أصل المباريات السبع الأخيرة له في الدوري المحلي. لكن الاختبار الذي ينتظره اليوم على ملعب «مرسيدس بنز أرينا» هو الأصعب على الإطلاق من دون أدنى شك لأنه يواجه فريقاً هو الأفضل حالياً على الصعيد الأوروبي والعالمي.

«نريد أن نحقق المفاجأة»، هذا ما قاله هداف شتوتغارت البرازيلي كاكاو عن مباراة اليوم بعد ساعات معدودة على تعملقه في الدوري المحلي أمام كولن (1.5) بتسجيله رباعية.

ويعي برشلونة الذي لم يذق طعم الهزيمة في المباريات التسع الأخيرة التي خاضها خارج قواعده في المسابقة الأوروبية الأم، أن المرحلة التي يمرّ بها مضيفه الألماني قد تصعب من مهمته في مباراة الذهاب خصوصاً، وهو الأمر الذي أكده قائده كارليس بويول بقوله: «نعلم أن الأمور لن تكون سهلة، إذا لم نكن في كامل تركيزنا فالأمور قد تذهب في طريق سيئ. في هذه المرحلة، الأخطاء قد تكون مكلفة للغاية».

وسيستعيد فريق غواردیولا في مباراة اليوم خدمات الثلاثي تشافي هرنانديز والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش والبرازيلي دانيال ألفيش بعد غيابهم عن مباراة السبت أمام سانتاندر.

ولا يملك شتوتغارت سجلاً مميزاً أمام الفرق الإسبانية، إذ فاز مرة واحدة فقط خلال 11 مباراة سابقة، كانت على أرضه ضد ريال سوسييداد (0.1) في ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الأوروبي موسم 1989.1988.

أما بالنسبة إلى برشلونة، فتعود مواجهته الألمانية الأخيرة إلى الموسم الماضي عندما تعادل مع بايرن ميونيخ 1.1 في ذهاب ربع النهائي بعدما فاز على النادي البافاري 0.4 ذهاباً.

وفي المواجهة الثانية، سيخوض بوردو الفرنسي الذي كان صاحب أفضل سجل في دور المجموعات، اختباراً صعباً أمام مضيفه أولمبياكوس اليوناني الذي يخوض غمار الأدوار الإقصائية للمرة الثالثة في تاريخه فقط.

ويسعى الفريق اليوناني إلى العودة بالتاريخ إلى موسم 1999.1998 عندما بلغ الدور ربع النهائي للمرة الأولى والوحيدة قبل أن يخرج على يد يوفنتوس الإيطالي. لكن مهمته لن تكون سهلة على الإطلاق في مواجهة رجال المدرب لوران بلان الذين لم يهدروا سوى نقطتين فقط خلال دور المجموعات.

وهذا برنامج مباريات اليوم (بتوقيت بيروت):

شتوتغارت الألماني × برشلونة الإسباني (21,45)

أولمبياكوس اليوناني × بوردو الفرنسي (21,45).

(أ ف ب)

رونالدو سيعتزل العام المقبل

كشف نجم كرة القدم البرازيلي رونالدو أنه سيعتزل اللعب نهائياً العام المقبل. وقال رونالدو (33 عاماً) الذي يلعب حالياً مع كورينثيانس، في مؤتمر صحافي، إنه سيواصل تمثيل ناديه بعد اعتزاله، لكن كسفير له.

كرة المضرب

فيريرو بطلاً لبوينس آيرس وجيل سيمون يودّع دبي

يمر شتوتغارت بفترة مميزة في الآونة الأخيرة تحت قيادة غروس

حقق الإسباني خوان كارلوس فيريرو، المصنف ثانياً، لقب دورة بوينس آيرس الارجنتينية الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 475 الف دولار، بعد فوزه على مواطنه دافيد فيرير المصنف اول 7-5 و6-4 و6-3 في المباراة النهائية.

وهو اللقب الثاني لفيريرو في مدى اسبوعين والرابع عشر خلال مسيرته، وذلك بعد فوزه في دورة كوستا دو ساويب البرازيلية بتغلبه على البولوني لوكاس كوبوت بسهولة 6-1 و6-0.

وقال فيريرو الفائز ببطولة رولان غاروس الفرنسية عام 2003 ومتصدر التصنيف العالمي سابقاً: «انه شعور رائع حيث لم اكن اتوقع ان افوز بلقبين في مدى اسبوعين على ملاعب ترابية والتغلب على لاعبين امثال ديفيد».

وسيعود فيريرو بعد تتوجه بهذا اللقب الى نادي اللاعبين العشرين الاوائل على لائحة الترتيب العالمي.

دورة دبي

ودّع الفرنسي جيل سيمون، المصنف سادساً، دورة دبي الدولية البالغة جوائزها 1619500 دولار، مبكراً من الدور الأول بخسارته امام القبرصي ماركوس بغداديس 6-7 و4-6.

وتأتي خسارة سيمون في اليوم الاول من المنافسات وغداة انسحاب السويسري روجيه فيدرر الاول عالمياً بداعي المرض والذي لحق بمجموعة من المصابين وفي طليعتهم الاسباني رافايل نادال بطل 2006 والارجنتيني خوان مارتن دل بوترو والاميركي اندي روديك بطل 2008. وخسر سيمون (25 عاماً)، صاحب 6 القاب اولها في مرسيليا 2007 وآخرها في بانكوك 2009، في ساعة و42 دقيقة في ثالث لقاء مع بغداديس (24 عاماً) الحاصل على 4 القاب. ويلتقي بغداديس في الدور المقبل مع السويسري ماركو كيودينيللي او الهندي سوموديف ديفرمان. كذلك خرج الاسباني فيليسيانو لوبيز، وصيف البطل عامي 2004 و2008 على يد النمسوي ستيفان كوبيك احد اكبر اللاعبين سناً في الدورة (33 عاماً) 6-7 و4-6.

وبلغ الدور الثاني، الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثاني بتغلبه على الاسباني غييرمو غارسيا لوبيز 4-6 و6-4.

وتغلب النمسوي يورغن ميلتسر على الايطالي سيموني بوليلي 6-1 و7-5 والصربي فيكتور تروبسكي على الالماني المخضرم راينر شوتلر 6-3 و6-4، والكرواتي ايفان ليوبيسيتش على التشيكي يان هنريتش 6-2 و7-6 و6-4.

● الدوري الأرجنتيني ●

فيليز يحافظ على صدارته بفارق الأهداف عن كولون

حافظ فيليز سارسفيلد على صدارته للدوري الأرجنتيني لكرة القدم بعد فوزه الكبير على إنديبيندينتي 0.3 في المرحلة الخامسة، سجلها مارتينيز (45) وموراليز (63 من ركلة جزاء) وسيلفا (88). وتغلب كولون على مضيفه تشاكاريتا 1.2، سجلها ريفارولا (15) ونيتو (90) للأول، وبارا (61) للثاني. وتعادل غودي كروز مع بوكا جونيورز بهدف لهيغاين (24)، مقابل هدف لباليرمو (70)، ونيولز أولد بويز مع لانوس بهدف لاشوكارو (13) مقابل هدف لسالسيدو (83)، وريفر بلايت مع أرسنال بهدف لغالاردو (51) مقابل هدف لسينا (40). وفي باقي المباريات، فاز راسينغ كلوب على سان لورنزو 0.1، وتعادل بانفيلد مع روزاريو سنترال 0.0، وأتلتيكو توكومان مع أرجنتينوس جونيورز 1.1، وتيغر مع خيمنازيا 1.1.

ترتيب فرق الصدارة:

1. فيليز 11 من 5 مباريات
2. كولون 11 من 5
3. غودوي كروز 9 من 5
4. تيغر 8 من 5
5. إنديبندينتي 8 من 5

دورة الألعاب الشتوية

ذهبيّتان لألمانيا في اليوم التاسع تضعانها ثانية

استعادت ألمانيا المركز الثاني في جدول الميداليات على حساب النروج، وذلك بحصولها على ذهبيّتين في اليوم التاسع من دورة الألعاب الأولمبية الشتوية، المقامة في مدينة فانكوفر الكندية، والذي شهد توزيع 6 ذهبيات.

وحافظت الولايات المتحدة على الصدارة بعدما أضافت ذهبية أخرى، رافعة رصيدها إلى 7 ذهبيات و7 فضيات و10 برونزيات (24 ميدالية)، أمام ألمانيا التي رفعت رصيدها الى 6 ذهبيات و7 فضيات و5 برونزيات (18 ميدالية).

وفرضت المانيا سيطرتها على مسابقات زحافات الزوجي حيث حصلت على الذهبية والفضية، فيما نالت روسيا البرونزية.

وتقدم الزوجي الالماني اندري لانغي وكيفن هوسكي في مضمار ويستلر على مواطنيهما توماس فلروشيوتس وريتشارد ادجي بفارق 22 ثانية، فيما حل الزوجي الروسي الكسندر زوبلكوف وأليكسي فويفودا في المركز الثالث بفارق 86 ثانية.

أما الذهبية الثانية التي حصلت عليها ألمانيا في اليوم التاسع فكانت في سباق بياثلون لمسافة 12,5 كلم عبر ماغدالينا نيونر التي أحرزت ذهبيتها الثانية في هذه الألعاب بعد فوزها بسباق الـ10 كلم مطاردة.

وتقدمت نيونر (23 عاماً) بفارق 5,5 ثوان على الروسية أولغا زايتسيفا، فيما حلت الألمانية الأخرى سيمون هاوزفالد في المركز الثالث بفارق 7,3 ثوان عن مواطنتها، رافعة حصيلة بلادها الى 5 برونزيات.

بدوره، أكد بودي ميلر سيطرة الولايات المتحدة على سباقات التزلج الألبي بعد فوزه بذهبية التعرج الطويل، ليحرز ميداليته الثالثة من أصل ثلاثة سباقات شارك فيها حتى الآن بعدما أحرز فضية التعرج السوبر الطويل وبرونزية الانحدار.

وتقدم ميلر بفارق 0,33 ثانية على الكرواتي إيفيكا كوستيليتش، و0,07 ثانية على السويسري سيلفان زوربريغن اللذين أحرزا الفضية والبرونزية على التوالي.

وفي سباق البياتلون لمسافة 15 كلم، أحرز الروسي يفغيني اوستيوغوف الذهبية، فيما كانت الفضية من نصيب الفرنسي مارتن فوركاد، والبرونزية للسلوفاكي بافول هورايت.

وكانت ذهبية التزلج الحر الاستعراضي من نصيب السويسري مايكل شميد الذي تفوّق على بطل العالم النمسوي أندرياس مات والنروجي اندون غروينفولد.

ومنحت إيرين واست هولندا ذهبيتها الثالثة في الألعاب بعد فوزها بسباق التزحلق السريع لمسافة 1500 م.

وتقدمت وست على الكندية كريستينا غروفز وعلى بطلة سباق 3000 م التشيكية مارتينا سابليكوفا.

الألمانية ماغدالينا نيونر فرحة بميداليتها الذهبية (مايك سيغار ـ رويترز)

الدوري الأميركي

سقوط ثالث متتالٍ لكليفلاند

مُني كليفلاند كافاليرز بهزيمته الثالثة على التوالي للمرة الأولى منذ عامين بعد خسارته أمام مضيفه اورلاندو ماجيك 95-101، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة. وواصل دوايت هاورد تألقه بتسجيله 22 نقطة، فيما كان ليبرون جيمس بتسجيله 33 نقطة الأفضل لدى كليفلاند.

وتغلب دنفر ناغتس على ضيفه بوسطن سلتيكس 114-105 حيث كان كارميلو أنطوني الأفضل في دنفر بـ26 نقطة، وراي ألن بـ25 نقطة الأفضل لدى بوسطن.

وحسم ديترويت بستونز مواجهته مع ضيفه سان أنطونيو سبيرز 109-101 بعد التمديد.

وكان ريتشارد هاميلتون أفضل لاعبي ديترويت بتسجيله 27 نقطة، فيما كان تيم دنكان الأفضل في سان أنطونيو بـ29 نقطة.

وفي المباريات الأخرى، فاز ممفيس غريزليس على نيوجيرسي نتس 104-94، ونيو أورليانز هورنتس على هيوستن روكتس 102-94، وأوكلاهوما سيتي ثاندر على مينيسوتا تمبروولفز 109-107، وغولدن ستايت ووريرز على أتلانتا هوكس 108-104، وفينيكس صنز على ساكرامنتو كينغز 104-88، ويوتا جاز على بورتلاند ترايل بلايزرز 93-89 بعد التمديد.

وهذا برنامج مباريات اليوم: واشنطن ويزاردز × شيكاغو بولز، نيويورك نيكس × ميلووكي باكس، دالاس مافريكس × إنديانا بايسرز، يوتا جاز × أتلانتا هوكس، لوس أنجلس كليبرز × تشارلوت بوبكاتس.

نتائج اللوتو اللبناني

3	17	21	31	41	27

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 755 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 3 ـ 17 ـ 19 ـ 21 ـ 31 ـ 41

الرقم الإضافي: 27

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 132,840,705 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 3 شبكات.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 44,280,235 ل.ل..

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 63,509,490 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 33 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,924,530 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 63,509,490 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,301 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 48,816 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 152,952,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 19,119 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,207,018,925 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 755 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 53835.

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**

ـ الرقم الرابح: 53835.

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقتان.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37,500,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3835.**

ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 835.**

■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 35.**

ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 472

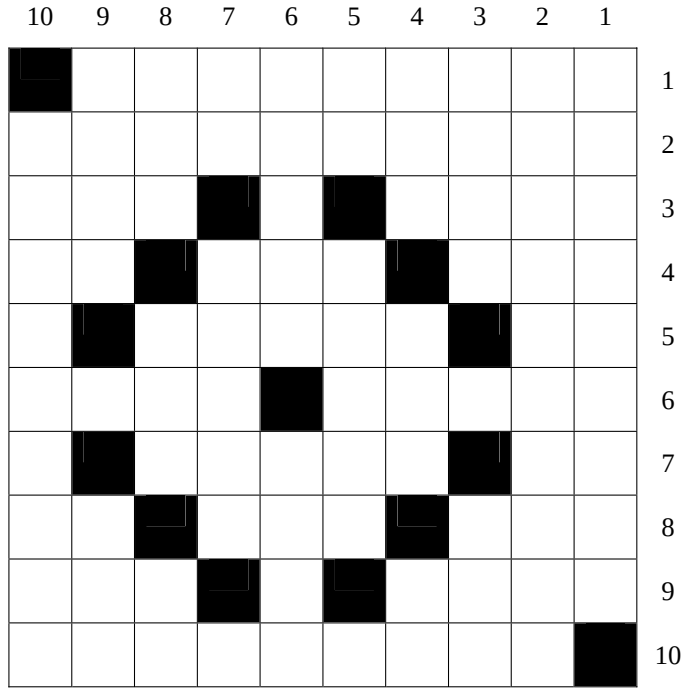

أفقيا

1- أضخم كتلة جبليّة في لبنان – 2- عائلة موسيقي إيطالي راحل رائد البوليفونية – 3- ماركة ألبان دانماركية – تشير بإصبعها – 4- مدينة فرنسية – من مشتقات الزيتون – ضمير متصل – 5- أصل البناء – ورق مقوّى – 6- مجاري الأودية الضيقة – أطول أنهر فرنسا يغطي حوضه خمس مساحة البلاد – 7- حرف عطف – مدينة باكستانية عاصمة بنجاب – 8- طشت مبعثرة – تغرز الوتد في الأرض – إسم بوذا في الصين – 9- مباحث العلم أو ألفاظ اللغة – أزال الأثر – 10- أهم أنهر سورية بعد الفرات ينبع في لبنان

عمودياً

1- بلدة لبنانية بقضاء صور – 2- مغنية وممثلة وعارضة أميركية ووريثة لسلسلة فنادق عالمية – 3- أحرف متشابهة – ملك الملوك في بلاد فارس – 4- حرف نداء للبعيد – فتور وتثاقل – لآلىء عظام – 5- أكل الطعام – مركز سياحي في سويسرا ومنحدر تزلج عالمي – 6- بلدة لبنانية بقضاء الكورة – أسرع وعجّل في السير – 7- رجع وعطف – مدينة فرنسية – 8- من فارقت روحه الجسد – ضوء – إسم موصول – 9- عاصمة أوروبية – إمتحان – 10- جمهورية في أميركا الجنوبية بين البرازيل والأرجنتين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هند رستم – فكّ – 2- نهر الذهب – 3- رم – سولاوسي – 4- متكيّ – دبل – 5- كتّان – لبلبة – 6- يارون – ني – 7- إربد – رصد – 8- نبتة – حجّ – بم – 9- جرو – ماردين – 10- رانج روفر

عمودياً

1- هنري كيسنجر – 2- نهم – تا – برأ – 3- دَر – ماراتون – 4- رأس تنورة – 5- سلوك – نبّ – مر – 6- تذليل – واحد – 7- مها – بن – جرف – 8- بودلير – دُرّ – 9- سبب – صبي – 10- كليلة ودمنة

sudoku 472

	1	4	7	2				
5				1		6		
2						4		
3							7	2
			5		3			
8	7							3
		1						9
		9		3				6
				9	1	2	3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 471

7	8	1	5	6	3	2	9	4
3	4	2	7	8	9	5	6	1
9	6	5	2	4	1	7	3	8
2	3	4	9	7	6	1	8	5
1	5	8	3	2	4	6	7	9
6	9	7	1	5	8	4	2	3
4	7	3	6	9	5	8	1	2
5	1	6	8	3	2	9	4	7
8	2	9	4	1	7	3	5	6

مشاهير 472

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس جزائري سابق مواليد 3 تموز 1941. برز في حرب إستقلال بلاده ثم عمل في السلك الدبلوماسي. حكم بلاده في أصعب الظروف

5+4+3+2 = يحيد عن الطريق ■ 11+9+7+10+6 = مدينة سويسرية ■ 7+1+8 = قصد الجيران

حل الشبكة الماضية: **بينوا بدريتي**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 23 شباط 2010 العدد 1051

أشخاص

إملي جاسر

عادت بخير «من حيث أتت»

سناء الخوري

«العزيزة إملي. هل نجحت في العودة؟ أتمنّى ألّا تكون قد اعترضتك صعوبات على الحدود». القلق من عرقلة إسرائيليّة محتملة لعبور الفنانة الفلسطينيّة إلى بلادها، لم يكن وحده ما دفعنا إلى كتابة هذه الرسالة الإلكترونيّة... فإملي جاسر من أولئك الناس الذين تضجّ آثار لقائهم في الرأس أيّاماً. ابتسامةٌ هادئة، عينان جريئتان، وتنورة سوداء طويلة «اشترتها من رام الله»: بهذه البساطة، تكسر جاسر أيقونة الفنانة المعاصرة الخارجة من صفحات «نيويورك تايمز».

في «مركز بيروت للفن» التقيناها بُعيد افتتاح معرضها «انتماءات» الذي لا يزال قائماً هناك... منذ ذلك اللقاء، وسمفونيّة غوستاف ماهلر التاسعة لا تفارقني. إملي أوحت لنا أنّ ذلك اللحن ضروري. سمعته للمرة الأولى، حين كانت تشتغل على «مادة من أجل فيلم»، ذلك التجهيز التوثيقي الذي نالت عنه «الأسد الذهبي» لأفضل فنان تحت الأربعين في «بينالي البندقيّة ـ 52» عام 2007. يؤرشِف العمل حياة وائل زعيتر، الذي اغتاله الموساد في روما عام 1972، مركّزاً على علاقة هذا الأديب والدبلوماسي الفلسطيني بـ «ألف ليلة وليلة». كان الراحل يخطّط لنقل كتاب الأساطير الشرقيّة إلى الإيطاليّة قبل أن تخترق رصاصات القتلة أوراقه. سمفونيّة ماهلر التاسعة كانت العمل الكلاسيكي المفضل لدى زعيتر، وأصبحت كذلك بالنسبة إلى إملي... بفعل العِشرة.

حول صينيّة قهوة تحكي عن زعيتر وماهلر و... عن الكاميرات اللبنانيّة التي حاصرتها خلال الافتتاح. كان صحافيّو آخر زمن يطالبونها بأشياء من نوع «ماذا تقولين للجمهور اللبناني؟». كانت تضطر في كل مرة إلى إضافة عبارة «... وللجمهور الفلسطيني أيضاً»، وخصوصاً أنّ مجموعة من مخيم برج البراجنة جاءت تشارك في الافتتاح. وتعلّق مازحة: «كنت أقولها وأفكّر: سيقصّونها على الأرجح».

الفنانة المقيمة بين نيويورك ورام الله حيث تدرّس في «الأكاديميّة الدوليّة للفنون»، وتنشط في تفعيل الساحة الفنيّة المحليّة، تفضّل ألا تحكي كثيراً عن نفسها، بل عن تجهيزاتها المعروضة. من «السامي المثير» (2000 ـ 2002)، إلى «من حيث أتينا» (2001 ـ 2003) حتّى «بلا عنوان ـ سرفيس» (2008)، وصولاً إلى «ستاتسيوني» (2009)... محطّات تختصر سنوات من البحث والتنقيح والسفر والاستقصاء. بغية إنجاز «من حيث أتينا» مثلاً، سألت فلسطينيين من الداخل والشتات: «إذا قدرت أسوي أي إشي إلك في أي محل في فلسطين شو بكون»؟ استخدمت لاحقاً جواز سفرها الأميركي لتسافر إلى كل بقعة في فلسطين، وتحقّق الأمنيات لمن طلبها. «بودّي أن أمضي يوماً في التمتع بحريّة في القدس»، تمنّى أحدهم، فيما سألها آخر أن تزور أمّه وتعانقها وتقبّلها، وأرسلها آخر لتدفع فاتورة هاتفه، وآخر لتشتري له عرقاً، وآخر لتأكل كنافة نيابةً عنه، وآخر لتخرج في موعد مع فتاة كان يحدثها عبر الهاتف... نفّذت إملي كل ذلك ثمّ صورته ووثقته في إطارات بيضاء يعرضها «مركز بيروت للفن» حتّى 9 نيسان (أبريل) المقبل.

ما فعلته قبل سبع سنوات أصبح من صنف المستحيل اليوم. «بعد بناء الجدار، لم يعد بمقدورنا التنقّل. البلد مسكّر»، تقول، ثمّ تبعثر قصاصات ورق وحبات سكر فوق طاولة القهوة على شكل أرخبيل... «هكذا أصبحت فلسطين».

الردّ على الرسالة لم يصل بعد. هل عادت إملي إلى رام الله؟ أم غادرت إلى نيويورك؟ أم بقيت في الأردن مع أختها السينمائية آن ماري؟ هذه الأخيرة، وهي مخرجة «ملح هذا البحر»، محتجزة في عمان مع مئات الفلسطينيين الحاملين جوازات السفر الأميركية بسبب إجراءات الاحتلال العبثيّة. التشكيليّة المعتادة تشابك الرحلات، ستتدبّر أمرها على الأرجح. فقد أمضت طفولتها وشبابها من عبور إلى آخر: بين فلسطين والسعوديّة، بين فلسطين وروما، بين فلسطين وأميركا... خلال سنوات الطفولة في السعوديّة: «كنت أنتظر بلهفة العودة إلى دارنا في بيت لحم، حيث الحياة الحقيقيّة. كنا نزور بيت العائلة ثلاث مرات في السنة. كنت أحضر البابونج لعمتي، وأفكّر طويلاً في الهديّة التي سأحملها إلى سيدي. وأتشوّق إلى شيش برك ستّي».

(بلال جاويش)

في روما، أنجزت دراستها الثانويّة في الثمانينيات، وكانت العاصمة الإيطالية حينها تغلي على وقع التظاهرات والمحاضرات المناصرة لفلسطين. كانت إملي تشارك فيها كلّها، ثمّ تزور المتاحف، وتفكّر في سرّها: «هل سأصبح فنانة؟»... في «معهد ممفيس للفن» (ولاية تينيسي ـ الولايات المتحدة)، لم تشعر بغربة وسط الأميركيّين الأفارقة. زملاؤها الذين يعشقون سرد الحكايات، أحبّوا قصّة الشابة الفلسطينيّة. لكنّ هذه الأخيرة أثارت أزمة سياسيّة في كنساس، حين عرضت «من حيث أتينا». «نظّموا تظاهرة ضدّي... مررت بين المتظاهرين وكانوا لا يعرفون من أنا. أعطاني بعضهم مناشير كتب عليها: «إملي جاسر تهديد لدولة إسرائيل»»! أخذتها وهي تضحك في سرّها. لعلّنا نجدها يوماً في أحد تجهيزاتها المقبلة.

أمّا في نيويورك، فذاقت حصاراً من نوع آخر. «الفلسطينيون هناك ممنوعون في المتاحف وعلى الشاشات»، تقول. «عندما عرضت هناك للمرة الأولى، شعرت بأنّ المتحف أصبح ملكاً لكل العرب في المدينة».

أمام علاقتها الشائكة بالمدن، يبدو عنوان «انتماءات» مبرَّراً. «أحب أن أحكي عن الصلات التي تتخطّى الحدود المرسومة، وتتخطى جوازات السفر، وتتخطى كلّ الأطر والتعريفات التي تحصرنا في صندوق ضيّق». من هذا المنطلق، يقف تأثرها الكبير بإدوارد سعيد عند حدود سيرته «خارج المكان». خلافاً لصاحب «الاستشراق»، «لست خارج المكان. أنا مرتاحة، وأعرف تماماً إلى أين أنتمي». لا تفصل إملي بين الذاتي والفني والسياسي. «هذا أنا، هذا ما أعيشه، هذه قصتي. أعتذر عن كونها سياسية» تجزم في وجه من يسألها عن سيطرة الهم السياسي على أعمالها...

> وأخيراً أجابت إملي جاسر على الرسالة: «فعلتُها! دخلت وسأبدأ تدريس طلابي غداً. أتحرّق شوقاً إلى رؤيتهم. مشاكل الحدود هي نفسها. عادي. سلامات من رام الله».

5 تواريخ

1970
الولادة في بيت لحم

1994
نالت شهادة الماجستير في الفنون من «معهد ممفيس للفن»

2003
خرقت الحصار النيويوركي للفنانين العرب، وعرضت «من حيث أتينا» للمرّة الأولى في غاليري Deb's & Co

2007
نالت «الأسد الذهبي» في «بينالي البندقيّة»

2010
يعرض «مركز بيروت للفن» (جسر الواطي/ بيروت) استعادة لأربعة من أعمالها بعنوان «انتماءات» حتّى 9 نيسان (أبريل) المقبل. للاستعلام: 01/397018

خالد صاغية

الرجل الخائب

وقف الرجل أمام المرآة. نظر إلى نفسه جيّداً قبل أن يرتشف القهوة. ما زال يشعر بصدمة النهار. هل كان ما فعله صائباً حقّاً؟ في داخله، يشعر بالإهانة الشخصيّة. لم يكن الأمر كذلك عند الصباح. حين ارتدى ربطة العنق وحمل حقيبته ومشى، كان يشعر أنّه رجل محترم، له كلمته التي لا يتراجع عنها بسهولة، وله موقفه الحازم ممّا يعتبره شأناً عامّاً. لقد تعب كثيراً حتّى وصل إلى ما هو عليه، حتّى اكتسب احترامه لنفسه. وها هو يخسر الآن كلّ شيء.

لقد شاهده الناس على التلفزيون. شاهدوه حين رفع يده وقال: نعم. ثمّ فتحوا التلفزيون بعد حين، وشاهدوه بالبذلة الرسمية نفسها، يرفع يده ويقول: لا. المكان نفسه. الشهود أنفسهم. الموضوع نفسه.

سبق أن فعل الأمر ذاته من قبل. كان قد صدّق على أمر ثمّ صدّق على عكسه. لكن، آنذاك، كانت لديه حجّته. فالناس يتذكّرون جيّداً الضغط السوري، ويتذكّرون ما سمّيناه النظام الأمني المشترك. ويتذكّرون أيضاً اجتماعات «الترويكا» حين كان الرؤساء الثلاثة يلتقون قبل كلّ جلسة، ويتّفقون على كلّ شيء، ثمّ نأتي نحن ونبصم. لم يكن ذلك خروجاً على الدستور. كان مجرّد مراعاة لوضع غير طبيعيّ ارتضيناه بحجّة أنّه ضروري، وشرعي، ومؤقّت.

الناس أنفسهم غفروا لنا. ونحن لم نخجل من توقيع عريضة علنيّة أعلنّا فيها بعد خروج الجيش السوري من لبنان أنّنا كنّا أبناء قوم مضغوط عليهم. أمّا الآن، فحتّى سلاح المقاومة لا يمكننا التذرّع به. فها هم نوّاب حزب الله قد صوّتوا مع تعديل الدستور لخفض سنّ الاقتراع.

أوكي. امتنعت عن التصويت بدلاً من الاعتراض. لكنّ ذلك لا يكفي. كان ينبغي عليّ أن أكون أكثر جرأة، أن أطلع على الناس وأقول: أنا طائفيّ أعيش في بلد طائفيّ وأنتخب وأنتخَب بناءً على قانون طائفي. ولهذه الأسباب الطائفيّة التي لا علاقة لها بأيّ ضغط خارجيّ أو بأيّ أداة قمع داخليّة، أرفض منح أبناء الثامنة عشرة حقّ الاقتراع. فنحن في لبنان يحصي بعضنا بعضاً. ونفزع كثيراً حين نشعر أنّ طائفة تكبر وأخرى تصغر. من هنا، من مجلس النوّاب، أوافق على تعديل الدستور شرط توزيع حبوب منع الحمل على الطوائف الأخرى. فلبنان لا يطير إلا بجناحَيْه...

تذكّر الرجل أنّه لم يغسل أسنانه. وضع رأسه تحت المغسلة. وأحسّ أنّ مياه العالم كلّه لن تغسل خيبته.